٨ عالم الفلسفة والعرفان

الشيخ المفيد والتجديد الكلامي

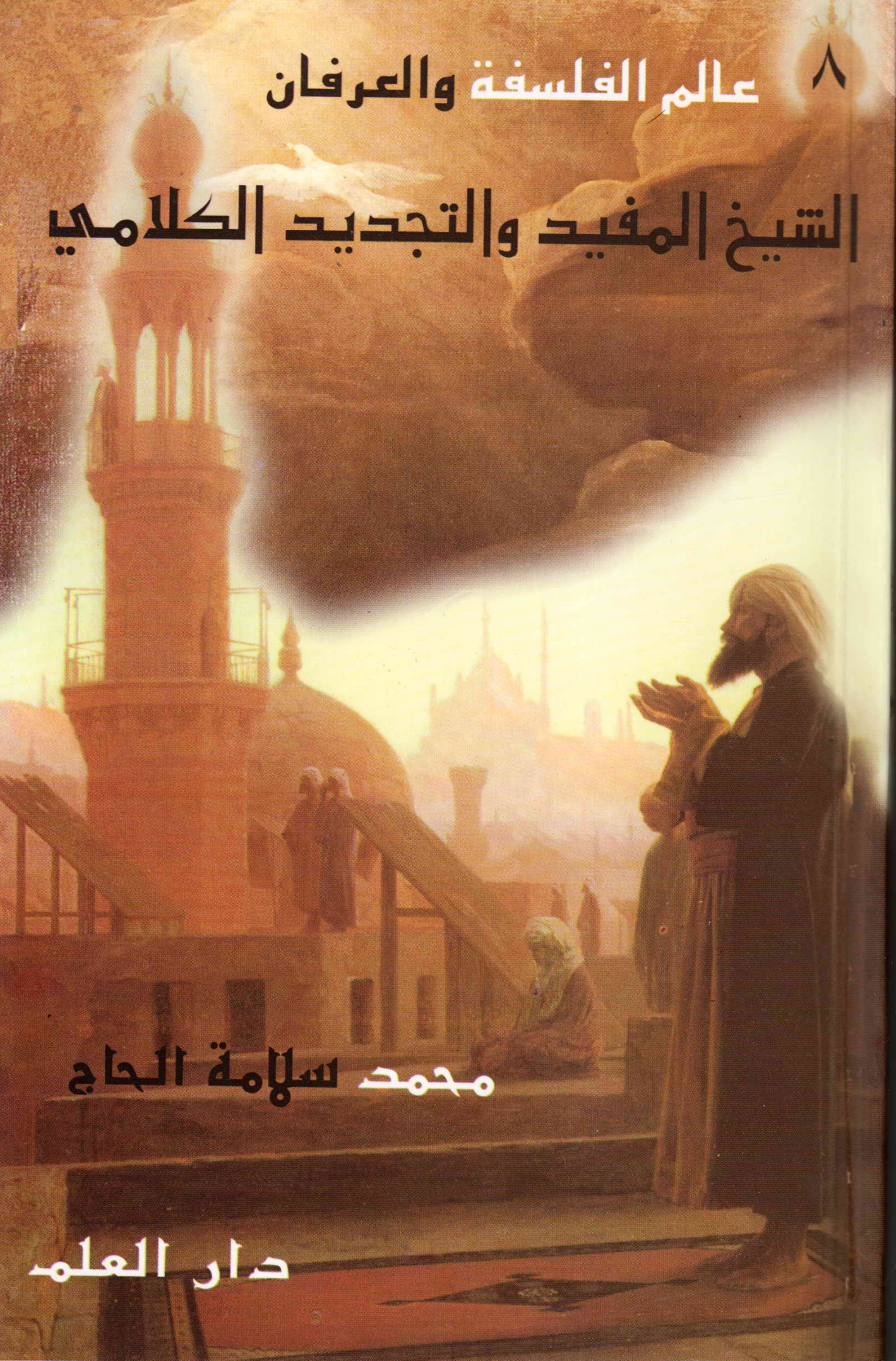

محمد سلامة الحاج

دار العلم

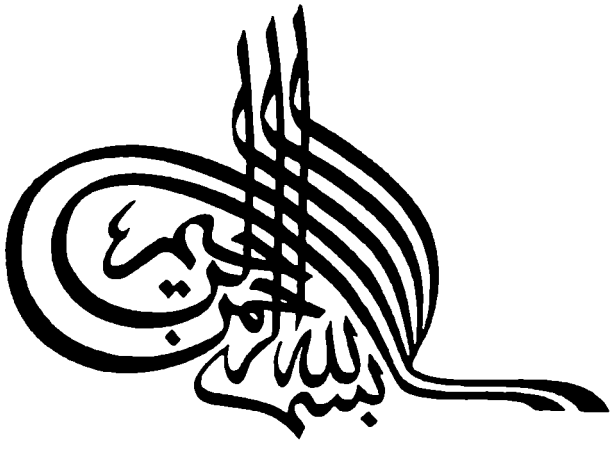

شبكة الفكر
alfeker.net

الكتاب: الشيخ المفيد والتجديد الكلامي

المؤلف: محمد سلامة الحاج

الناشر: دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع

طريق المطار/ سنتر زعرور - ط٤

تلفاكس: ٠١/٤٥٠٥٨٠ - ٠٣/٨٥٣٥٧١

إخراج: مركز دار العلم للدراسات

الطبعة الأولى

بيروت - ٢٠٠٢

الشيخ المفيد

و

التجديد الكلامي

من خلال كتابه «أوائل المقالات»

تأليف: محمد سلامة الحاج

سنة ٢٠٠٢ ميلادي

مقدمه الناشر

في عالم يطلب يوماً بعد يوم الحقيقة والمعرفة ويجهد بشتى الطرق ومختلف أنواع التجارب للوصول إلى الطمأنينة والسعادة، ثمة أشخاص باحثون أيضاً عنها، ولكن بطريق آخر ووسيلة أخرى.

إنه العلم... لكن أي علم؟ هذا هو الذي تحتاجه البشرية اليوم، لا شك أنه العلم الذي يوصله إلى هدفه، وأي وسيلة أفضل من علم معرفة الحقيقة...

إن سلسلة عالم الفلسفة والعرفان تلقي الضوء على مجموعة من الموضوعات والمباحث في عالم الفلسفة والعرفان، وهي محاولة لإعادة هذه الروح على أن تثمر ما هو جديد من العلوم القديمة أو الحديثة. وقد اختارت إدارة مركز دار العلم للدراسات والأبحاث نخبة من المفكرين والباحثين لتعرض أفكارهم وأبحاثهم لظمئى المعرفة والعلم.

وهذه التجربة هي الخطوات الأولى لإحياء هذه العلوم في رحلة الوصول إلى الحقيقة.

الناشر

الإهداء

إلى منبع الطهر والصفاء .. أمي الحنونة ..

إلى أرواح شهداء المقاومة الإسلاميّة في لبنان ..

وشهداء الانتفاضة في فلسطين ...

وإلى من قصّرتُ بحقّهم وتحمّلوني أثناء العمل

والدي .. زوجتي، أولادي .. وأخوتي ..

لائحه مختصرات

م. ن = مصدر نفسه.

م. س = مصدر سابق.

د. ت = دون تاريخ.

د. م = دون مكان.

تج = ترجمة.

تح = تحقيق.

مج = مجلّد.

ص = صفحة.

ص. ن = الصفحة نفسها.

ط = طبعة.

مط = مطبعة.

ج = جزء.

م = ميلادي.

هـ = هجري.

الخ = إلى آخره.

ت = توفي.

فهرس إجمالي لفصول البحث

- **المقدّمة**

- **الفصل الأوّل:** سيرة الشيخ المفيد وحياته الزمنيّة.

- **الفصل الثاني:** دراسة فنيّة لكتاب أوائل المقالات.

- **الفصل الثالث:** منحى التجديد عند الشيخ المفيد من خلال كتابه أوائل المقالات.

- **خاتمة.**

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

يكتسب الخوض في البحث حول القضايا الكلاميّة التي عنيت بالأصول الإعتقاديّة الإسلاميّة أهميّة بالغة، لكونه يسلّط الضوء على التاريخ الكلامي الإسلامي منذ انطلاقته نهاية القرن الأوّل الهجري، ففيه بدأت تسري التساؤلات والشبهات في المجال الثقافي الإسلامي، وأخذت تنمو وتتعاظم لناحية كم ونوعيّة القضايا المطروحة.

ولمّا كانت بغداد عاصمة المملكة الإسلاميّة أيّام حكم العبّاسيين، وبعد انتقال الإمارة فيها إلى آل بويه، من الطبيعي أن تصبح محفلاً للمخاصمات والمنازعات الكلاميّة، وأن تكون أيضاً مركزاً لمجالس المناظرة وحلقات الدرس، ومكاناً لزعماء الفِرَق والمذاهب الكلاميّة وشخصيّاتها.

ولمّا كان الشيخ المفيد قد عاش تلك الأجواء، وبرز كعلم من متكلّمي علماء الشيعة، وزعيماً على رأس إدارة شؤون الطائفة بعد الشيخ الصدوق(رحمه الله)، كان لا بدّ له أن يتزعّم حركة التصدّي بوجه التحدّيات الفكريّة بهدف للدفاع عن المعتقدات الدينيّة الإسلاميّة، وحركة النقاش في مقابل الآراء الكلاميّة

المختلفة والمتنوّعة بهدف الدفاع عن المذهب الإمامي الإثني عشري.

وتمثّلت تلك الحركة في:

أولاً: قيامه بإحياء مجلس خاص به للتناظر والمحاورة بموازاة المجالس الخاصة بزعماء وشخصيّات الفِرَق الكلاميّة الأخرى.

ثانياً: إنشائه حلقة تدريس لطلاّبه في مجالات العلوم الإسلاميّة المختلفة، وخصوصاً الكلاميّة منها.

ثالثاً: إنكبابه على التأليف في الكلام والفقه والتفسير وأصول الفقه. وقد اكتسبت تلك المؤلّفات أهميّة كبيرة نشأت من كونها بُنيَت وفق منهج جديد في النظر الكلامي، مغاير لمناهج المدرسة الحديثيّة والمدرسة العقلانيّة.

إنّ تسليط الضوء على شخصيّة الشيخ المفيد، يأتي في سياق التدليل على أهميّة موقعه الديني والعلمي هذا، من خلال القراءة الشاملة للأبعاد المختلفة في تلك الشخصيّة، بدءاً من سيرة حياته الشخصيّة والدراسيّة، ونتاجاته العلميّة، مروراً بإجراء دراسات فهرسيّة لمؤلّفاته، وتخصيص القسم الأوفر منها حول كتابه "**أوائل المقالات**"، وانتهاءً ببحث مناحي التجديد التي اتّسم بها الكتاب هذا. ولقد وقع اختيارنا على كتابه "**الأوائل**" لكونه يشكّل القاعدة والأساس لمؤلّفاته الكلاميّة الأخرى، بعدما جمع فيه كل مباحث الأصول العقيديّة الإسلاميّة.

لا شكّ أنّ أي باحث سيواجه مشكلات وصعوبات في بداية عمله، وخصوصاً عندما يريد تحديد مصادره والمراجع التي ستخدمه في إنجاز ذلك العمل، ومن ثمّ كيفيّة الحصول عليها، سيّما إذا وجدت في أماكن بعيدة ومتفرّقة. وبالرغم من توفّر بعض المراجع التي استندت إليها في هذه الرسالة، إلا أنني واجهت مثل هذه الصعوبات بسبب عزمي على إجراء مقارنات بين الطبعات العديدة لتلك المؤلّفات، وإجراء قراءات فهرسيّة لمواد الكتاب.

ولقد قسّمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول:

- في الفصل الأوّل تحدّثت عن حياة وسيرة الشيخ المؤلّف.
- والفصل الثاني خصصته للبحث الفنّي حول مواد كتاب "أوائل المقالات".
- أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه مناحي التجديد عند الشيخ المفيد في الشكل والأسلوب والمنهج والمضمون.

واعتمدتُ في تحقيق مطالب الفصول الثلاثة منهج مقارنة النصوص إذ عرضت فيه آراء الشخصيّات الكلاميّة الشيعيّة قبل المؤلّف وبعده، في مقابل رأي الشيخ المفيد حول مسائل الأصول الإعتقاديّة، بهدف بيان الإختلاف في الأسلوب والمنهج الذي اعتمدته كل شخصيّة، ولتسهيل الوقوف على منحى التجديد عند المصنّف من خلال مقارنة نماذج عن المسائل الكلاميّة في الأصول التي بحثوا فيها.

الفصل الأول

- الشيخ المفيد : حياته، ومؤلّفاته
- عصر الشيخ المفيد (لمحة تاريخيّة)
- الشيخ المفيد: نسبه، ولادته، وفاته.
- روايات لقبه.
- نشأته وأساتذته.
- تلامذته.
- تصانيفه ومؤلّفاته.
- مكانته في عصره .
- دوره وموقعه في تاريخ التشيّع .

«لمحه تاريخيّه»

عصر الشيخ المفيد:

شكّل القرن الرابع الهجري، محطة مفصليّة في تاريخ الكلام والفقه الشيعيين. ففيه بدأ التركيز على التأسيس النظري للقضايا والمسائل التي سوف تُشكّل فيما بعد بُنية المذهب، وعناصره الجوهريّة.

في هذه الفترة بالذات عاشت الأمّة الإسلاميّة بداية عصر غيبة الإمام الحجة(عج)، وبدأت تعتاد على حالة الإنقطاع عن التواصل المباشر مع إمامها الثاني عشر، منذ العام ٣٢٩ هـ، ولم يعد يُرى هذا الحبل الظاهر للعامة من الناس، وبدأت المسؤوليّات تكبر وتعظم، وألقت بثقلها على عاتق المثقّفين والعلماء والمفكّرين. في مقابل ذلك كانت تتعاظم التساؤلات وتتوسّع دائرة الشبهات، وبات الفكر العقيدي الإسلامي على مشرحة تلك التساؤلات، ولم يكن ثمّة للتنصّل أو الابتعاد أو التساهل.

ولأنّ الدين الإسلامي قدّم رسالته في جوٍ كان يسوده الكفر

والجهل معاً، ولأن الواجب كان يقتضي تعريف أولئك النّاس بمبادئ الدين الجديد، كان من الطبيعي أن تُطرح التساؤلات من قِبل أولئك الناس الذين تعرّفوا على الدعوة الخاتمة حديثاً.

وبما أنّ الأمّة الإسلاميّة كانت تعيش حالة الفرقة والانقسام على أكثر من مستوى.. السياسي منه والفكري[١]، فقد انبرت كل فرقة للإجابة على تلك المسائل طبقاً للمباني والأصول والخلفيّة العقيديّة التي بنت عليها كل فرقة فكرها، في الوقت الذي قام فيه الحكّام الأمويّون بممارسة أنواعٍ من الضغط والتشدد، بخصوص محاولات البحث الفكري المرتبطة بأمور الدين، خاصةً تلك التي تمس حدود الكلام عن صفات البارئ وأحواله - عزّ وجلّ -، في الوقت الذي كانت تتعاظم فيه الكثير من التساؤلات وتكبر يوماً بعد يوم، نتيجة انتشارها وسط المجتمع الإسلامي، وبعد الفتوحات التي قام بها المسلمون، واحتكاكهم بالشعوب والديانات الأخرى. هذا كلّه أدّى إلى انفتاح العقل الإسلامي على قضايا ومفاهيم ورؤى ومعتقدات لم يكن له قِبَلٌ بها، ولا كان معتاداً على مثلها، فتوسّعت آفاق البحث والنظر والتساؤل والإستفسار عن هذا الدين المقبل عليهم، وكل ما يتعلّق بأركانه العقائديّة، وخصوصاً

(١) كان لنكران بنو اميّة لخلافة الإمام علي(ع) لرسول الله(ص) وبالتالي نكرانهم الإمامة اصلاً. السبب المباشر في هذا الانقسام والتشرذم وما تعيشه الأمّة حتّى الآن من ضعفٍ في جسمها وهيكلها.

متعلّقاته بالغيب وصفات الخالق.

أثقل هذا الأمر الساحة الإسلاميّة بكَمٍ هائلٍ من المشكلات الفكريّة التي تراكمت وألقت بتحدّياتها على كاهل أبناء هذا الدين، ولمّا استلم العبّاسيّون الحكم على أنقاض الزعامة الأمويّة، أعطوا بعض الحريّة للفكر وأفسحوا في المجال للجدل والحوار، في محاولةٍ ربمّا للتنفيس عن حالة الإحتقان التي كانت تسود الشارع وفي أوساط العامّة من الناس وبالذات المفكّرين، الذين كانوا يرون أنّ الخوض في تلك المباحث لا يعني تطاولاً فيما لا يجوز البحث فيه - كما كان يراه رجال الحكم الذين تربعوا على كرسي الإمبراطوريّة الإسلاميّة حينذاك[1] -.

وعندما تسلّم البويهيّون الحكم في العراق في الثلث الأوّل من القرن الرابع الهجري تنفس الناس الصعداء، وساد البلاد جوّ من الحريّة الفكريّة، وانتشرت المعاهد الدراسيّة المتخصّصة في دراسة العلوم الإسلاميّة، واتّخذ زعماء الفِرَق الكلاميّة مجالساً خاصة بهم قُصد منها إشاعة روح النقاش والمناظرة والجدل فيما يُثار من قضايا ومشكلات، أو يُشاع من أسئلة وهواجس.

ولقد نشأ الشيخ المفيد في بداية أفول الحكم العبّاسي

---

(١) العلاّمة الطباطبائي، الشيعة في الإسلام، بيروت، مركز بقيّة الله الأعظم، ١٩٩٩م، ص٥٢.

وانتقال السلطة إلى البويهيين[١] في العراق، واستلام مُعزِ الدولة الإمارة في بغداد منذ العام ٣٣٤هـ (قبل ثلاث أو أربع سنوات من ولادة الشيخ المفيد).

ولقد شجّع هؤلاء الحركة العلميّة والفكريّة، وأفسحوا في المجال للإشتغال العلمي في مختلف المجالات، وطغى النقاش الفكري الكلامي تحديداً على غيره، وسيطر على إهتمام العلماء والباحثين، حتى بلغ الأمر درجةً من الحيويّة دفعت ممثّل وزير الدولة البويهيّة للمشاركة في حلقات المناظرة والحِجَاج.

ولا يمكن عند الحديث عن هذه الفترة بالذات[٢]، إغفال صورة المشهد السياسي والتحوّل الذي شهده على هذا الصعيد، وانعكاسُ هذا المناخ على المجال الفكري مسألة لا يمكن تجاوزها. فلقد كان لهذا الانبعاث العلمي أسبابه السياسيّة والاجتماعية والدينيّة أيضاً، ففي الجانب السياسي كان لتشجيع رجال الحكم في الولايات الإسلاميّة على إحياء العلوم الإسلاميّة والإشتغال بها، الأثر الهام في إعطاء الدعم

---

(١) الزنجاني، فضل الله، تعليقاته على كتاب أوائل المقالات، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣، ص٣٠ (الهامش) نقله عن البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبّي، مصر، ط٢، ج١، ص١، (د ت) قال: نشأت دولة بني بويه في أوائل القرن الرابع الهجري فتعاون الأخوة الثلاثة: علي والحسن وأحمد على التسلّط في فارس والعراق واستولى اصغرهم أحمد على بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، فمنحهم الخليفة المستكفي بالله الولاية على ما بأيديهم. ولقّب علياً عماد الدولة، والحسن ركن الدولة، وأحمد معزّ الدولة، وبقي مُلك بني بويه على العراق حتى سنة سبع وأربعين وأربعماية حين استولى السلاجقة عليه.

(٢) القرن الرابع هجري.

والحريّة اللازمَيْن، لقيام ونشأة العديد من المجالس والمعاهد الفكريّة التي انتشرت بشكلٍ لافِت.

وكان يُرى ذلك في الواقع من زوايا ثلاث:

"ففي الفترة التي كان يدخل فيها سيف الدولة الحمداني إلى حلب، ويدخل معزّ الدولة البويهي إلى بغداد عام ٣٣٤هـ، دخل المعزّ لدين الله الفاطمي إلى القاهرة عام ٣٦٢هـ"[١]، وقام بإحياء العلوم الإسلاميّة وشجّع على مجالس الكلام والمناظرة وحلقات التدريس ونشر المساجد. ولقد جعل أولئك من القاهرة وحلب وبغداد محطات لانطلاقة فكريّة إسلاميّة، ومسرحاً للبحث والتنقيب ونشر العلوم، مفسحين المجال أمام جميع الفِرَق والمذاهب دون تمييز؛ حتى بات جامع عمرو معقلاً للحديث والمذاهب السنيّة، في الوقت الذي خصّص الفاطميّون حلقةً لتدريس الفقه الشيعي في الجامع الأزهر بالقاهرة[٢]، ولقد بلغت حلقات التدريس في نهاية القرن الرابع مائة وعشر حلقات، يتزعّمها أئمّة الفقه والكلام والأدب.

فأسهم هذا المناخ في بروز العديد من المفكّرين[٣] والأعلام، الذين أغنوا التراث الفكري الإسلامي والإنساني بالإبداعات التي قدّموها، فكانت حلب مقرّ لأبي الحسن الجرجاني، وأبي

---

(١) الأمين، حسن، مقدّمة كتاب حياة الشيخ المفيد، بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣؛ ص٦.

(٢) م. ن، نقلاً عن: عبد الوهاب، حسن، مجلة الكتاب د.م، مقال، السنة الثانية، ج٣؛ ص٢٨١.

(٣) م.ن، ص٧؛ وقد ذكر منهم: شيخ المعتزلة عبد السلام القزويني، إمام الشافعيّة القاضي أبو الفضل البغدادي، وأبو الفتح الفلسطيني، ومن فقهاء المالكيّة أبو بكر النعال، وغيرهم أمثال أبو بكر الطوسي وأبو حامد الغزالي.

الفتح بن جنّي، وأبي علي الفارسي، وأبي الطيّب اللغوي، وأبي نصر الفارابي، والمجتبى الأنطاكي، بينما كان على رأس الشعراء أبو الطيّب المتنبّي.

فراح هؤلاء يلقون بظلالهم العلميّة على المدن التي سكنوها، وتلك التي حلّوا فيها أثناء سفرهم. هذا في مقابل إقدام العديد من الراغبين في دراسة وتعلّم مثل هذه العلوم - بالإضافة إلى مشاركة العامّة من الناس - بحضور مجالس المناظرات ومحافل العلم والأدب.

ولقد كانت بغداد عاصمة للإمارة الإسلاميّة في العراق، وكانت بالإضافة إلى ذلك عاصمة للعلم والفكر والأدب والشعر، يتوق إليها الطامحون من كلّ حدبٍ وصوب، لينهلوا من النبع العلمي النابض الذي كان يضجّ في أركانها.

وفي ظلّ هذا المناخ الرحب من الحريّة والاشتغال العلمي الزاخر بالعطاءات الفكريّة نشأ الشيخ المفيد وترعرع، فاغتنت شخصيّته وتعمّقت ثقافته وتشعّبت معرفته بمختلف الآراء والأفكار الكلاميّة لشتّى المذاهب والفِرَق الإسلاميّة، ولقد تفرّغ بتشجيع من والده للدرس والتحصيل، فسما على غيره ممن ناظره في وقته، وأستفاد منه من حُيِي بعده. واحتّل مكانةً علميّةً مميّزة ومقاماً كبيراً، وأغنى بإسهاماته التراث الفكري الإسلامي عموماً والشيعي خاصّة.

الشيخ المفيد،

نسبه، لقبه، ولادته ووفاته

نسبه :

محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جُبير بن وهب[1] بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريّان بن قطر بن زياد بن الحرب[2] بن مالك بن ربيعة[3] بن كعب بن الحرب[4] بن كعب بن علّة بن خلد[5] بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب

---

(١) الأميني، محمد هادي، معلم الشيعة، بيروت، دار التعارف، ١٩٩٣م، ص١٥.

(٢) وردت في نسخة الأمالي للشيخ المفيد، تج: علي أكبر غفاري، بيروت، دار التيّار الجديد، ١٩٩٣م، هكذا: "وهيب". كما أوردها النجاشي في رجاله، بيروت، مؤسسة النشر الإسلامي، ج٢: ص٣٢٨. وأيضاً في كتاب حياة الشيخ المفيد، م س، ص١٦.

(٣) وردت في الأمالي، م ن، هكذا: "ابن الحارث". وكذلك وردت في رجال النجاشي، م ن.

(٤) سقطت من نسخة الأمالي، م ن، فروع الشجرة التالية "ابن الحرب، بن كعب". بينما النجاشي في رجاله ذكرها هكذا: "الحارث"، ولم يورد النجاشي وأيضاً المفيد في الأمالي باقي أصول الشجرة بعد "قحطان".

(٥) وردت في رجال النجاشي "خالد"، وأيضاً في كتاب حياة الشيخ المفيد، م س، ص١٦؛. وقد سقطت بعض حلقات الشجرة لدى ذكرها في قصص العلماء للميرزا التكابني، محمّد بن سليمان، بيروت، دار المحجّة ودار الرسول الأكرم(ص)، تج، الشيخ مالك وهبي، ط١؛ ١٩٩٢م، ص٤٢٦.

بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن عبد بن ضخم بن أرم بن سام بن نوح.

والواضح أن نسبه يعود أولاً إلى يعرب بن قحطان، وثانياً إلى سام بن نوح.

وقد ورد ذكره في العديد من الفهارس والمؤلفات وفي كتب الكلام، والتاريخ على السواء، وفي الكتب المتخصّصة بتراجم الرجال والأعلام.

لقبه :

من المعروف عند معظم المؤرّخين والمؤلّفين الذين كتبوا عن الشيخ المفيد، أنّ أستاذه علي بن عيسى الرمّاني[١] هو الذي أطلق عليه هذا اللقب، وذلك إثر المناظرات[٢] التي جرت بينهما في مجلس الأخير الذي أُعجب بحججه وذكائه، فسمّاه بالمفيد تيمناً بأولئك النابغين الذين سمّوا به من قبل، فأصبح لقب المفيد رمزاً للشخصيّة النابغة الفَطِنَة والمتميّزة عن غيرها في عصرها.

وأما تفصيل الرواية فهي أن الشيخ المفيد بعدما أنحدر مع أبيه "المعلّم" من عكبرا إلى بغداد بهدف التعلّم، درس عند المتكلم أبي عبد الله البصري المعروف بـ (الجعل)؛ ولما فرغ منه

---

(١) أبو الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرمّاني المعتزلي الإخشيدي الورّاق، (٢٩٦هـ - ٣٨٤هـ)، متكلّم وفقيه ومفسّر، فلكي وأديب ونحوي.

(٢) وردت المناظرة في العديد من المراجع منها: حياة الشيخ المفيد، م.س، ص٢٥٧؛ كتاب معلّم الشيعة، م.س، ص١٧.

انتقل للدرس عند أبي ياسر طاهر المتكلّم (تلميذ أبي الجيش الخراساني)، ويذكر أن أبا ياسر ربّما لم يستطع البحث معه، فأشار عليه بالمتابعة عند علي بن عيسى الرمّاني الذي كان من أعاظم علماء الكلام ...

وعندما ذهب إليه وجده في مجلسه بحضور جمع من العلماء والمتكلّمين وهم يتناظرون، فجلس الشيخ في صفّ النعال[1]، وبقي يتدرّج في القرب من صاحب المجلس كلما ترك أحد الحاضرين، حتى دخل رجل من البصرة سائلاً الرمّاني قال: ما قولك في حديث الغدير وقصّة الغار؟ فقال الرّماني:خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية، والرواية لا تعارض الدراية. عندها تدخّل الشيخ المفيد بالقول: أيّها الشيخ (قاصداً الرماني) عندي لك سؤال؟ فقال: فما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟.

قال الرمّاني: **هو كافر ثم استدرك فقال: فاسق.**

فقال الشيخ المفيد: **ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)؟.**

فأجاب الرمّاني: إمام.

ثم سأل المفيد: **ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل؟.**

---

(١) المقصود بـ "النعال"، مرتبة جلوس بعض الحاضرين في المجلس قُرباً أو بُعداً عن صاحبه، والنعال هي أبعد ما يكون عن صاحب المجلس.

قال الرمّاني: **إنّهما تابا.**

فـردّ عليـه المفيـد: **إنّ خـبـر الحـرب دراية والتـوبـة رواية، والرواية لا تعارض الدراية. عندها سأله الرمّاني مستوضحاً عنه، ومن هو أستاذه؟ ثم أودعه رسالة إلى أستاذه الشيخ أبي عبد الله الجعل، وعندما أوصلها إليه يقرأها، لم يتوقّف عن الضحك، لإطّلاعه فيها على ما جرى في المناظرة مع تلميذه، ويوصيه فيها بالشيخ ويلقّبه بالمفيد**[١].

ويذكر الرواة أنّ لقب "المفيد" أُطلِق على بعض الأعلام قبل شيخنا النعماني، كما لُقِّب به الكثيرون بعده.

وقد ذُكِر من هؤلاء مثلاً[٢]:

❖ أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد المفيد البغدادي (توفي سنة ٣٩٠هـ)، كان حافظاً ذكيّاً، كثير السفر، سكن مروَ، وتوفي في طريقه إلى بخارى قبل الوصول إليها[٣].

❖ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله الحروائي المفيد (توفي سنة ٣٧٨هـ)، سافر كثيراً لطلب العلم في مجال الحديث[٤].

---

(١) الأميني، معلّم الشيعة، م.س، ص١٨. وأيضاً: الحكيمي، محمّد رضا، تاريخ العلماء، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٩٨٣م، ص٤٨٩. ورد كذلك عند الزنجاني، فضل الله، مقدّمة كتاب أوائل المقالات، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م، ص٢١.

(٢) م.ن، ص٢٠.

(٣) معلم الشيعة، ص١٨؛ م.س، عن اللباب، ٢٤٤/٣؛ تاريخ بغداد، ١٥٢/٢؛ تذكرة الحفّاظ، ٩٧٩/٣؛ طبقات الحفّاظ، ٣٨٤.

(٤) م.ن، عن اللباب، ٢٤٤/٣؛ تاريخ بغداد، ٣٤٦/١؛ تذكرة الحفّاظ، ٩٧٩/٣؛ العِبَر، ٨/٣؛ ميزان الاعتدال، ٤٦٠/٣؛ طبقات الحفّاظ، ٣٨٨.

❖ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (توفي سنة ٥١٥هـ) الملقّب بالمفيد الثاني[١].

أما المفيد - موضوع بحثنا - فقد كُنِّيَ بـ "**أبي عبد الله**"، وعُرِف في الفترة الأولى من حياته بـ "**ابن المعلّم**"، نظراً لأنّ والده كان معلّما بـ "**واسط**"[٢]، ثمّ في المرحلة الثانية من حياته اشتهر بـ "**الشيخ المفيد**"، وهي المرحلة التي بدأ فيها باستثمار واستغلال مخزونه العلمي بعد تدرّجه في العلم على يد أكابر علماء الكلام في بغداد.

ولادته :

اختلف المؤرّخون والرواة في تحديد سنة ولادة الشيخ المفيد، فقال بعضهم أنّ ذلك كان في عام ٣٣٣هـ[٣]، وذكر آخرون أنّه وُلد عام ٣٣٦هـ[٤]، بينما ذكر غيرهم أنّ ولادته كانت سنة ٣٣٨هـ[٥].

---

(١) م.ن. ص١٩، عن الكنى والألقاب، ١٩٩/٣؛ مستدرك الوسائل، ٥٢٠/٣؛ ريحانة الأدب، ٣٥٨/٥؛ معجم رجال الفكر، ٤٩٠/٢؛ روضات الجنات، ٢٢٨/٦؛ رياض العلماء، ٣٣٤/١؛ لؤلؤة البحرين، ٣٠٤.

(٢) تسمّى واسط الدجيل وتبعد عن بغداد ثلاثة فراسخ.

(٣) التنكابني، محمد (الميرزا)، قصص العلماء، م.س، ص٤٢٦. وأمالي الشيخ المفيد، م.س، ص٢٤.

(٤) معلّم الشيعة، م.س ص١٩. وأيّده النجاشي في رجاله.

(٥) الصدر، حسن، الشيعة وفنون الإسلام. فهرست ابن النديم. فهرست الطوسي. معالم العلماء. رجال ابن داود.

في المقابل أجمع المؤرّخون[١] على أن تاريخ وفاته كانت بسنة ٤١٣هـ، وذكروا أنّه توفي عن عمر يناهز الـ ٧٥ أو ٧٦ عاماً.

فيكون الخلاف بشأن ولادته محصوراً بين ٣٣٧هـ أو ٣٣٨هـ. وربّما جاء هذا الاختلاف نتيجة الفارق في حساب سنوات عمره من قِبل مؤرّخ وآخر طبقاً للاختلاف في عدد أيّام السنوات الهجريّة بالنسبة إلى الميلاديّة.

وقد ذكروا أنّ مولده كان يوم الحادي عشر من ذي القعدة ببلدة عُكبرا[٢] بضواحي بغداد قرب صريفين وأوانا. ولقد نسب إلى هذه البلدة عدد من العلماء والفقهاء والأدباء عُرف منهم:

❖ أبو الأحوص محمّد بن الهيثم بن حمّاد بن واقد الثقفي العُكبري، المتوفي سنة ٢٧٩هـ.

❖ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري المعروف بابن بطّة - الإمام الحنبلي، المتوفي عام ٣٨٧هـ.

❖ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العُكبري، الفقيه المحدّث النحوي، المتوفي سنة ٦١٦هـ.

❖ أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العُكبري.

---

(١) فهرست الطوسي، ص١٨٦ . تاريخ بغداد للخطيب، ج٢؛ ص٢٣١ . معجم المؤلّفين، ج١١؛ ص٣٠٦ . تنقيح المقال، ج٣، ص١٨٠ . رجال النجاشي، ج٢؛ ص٣٢٨ . الشيعة وفنون الإسلام، ص٣٨١ . رياض العلماء، ج٤؛ ص٤٢٥ . لسان الميزان، ج٥؛ ص٣٤٨ . قصص العلماء، ص٤٢٦ . تاريخ العلماء، ص٤٩٠ . معلّم الشيعة للشيخ الأميني، ص١٥؛ . الفهرست لابن النديم، ص٢٥٢ .

(٢) عُكبرا بضمّ العَين وهي بلدة صغيرة بضواحي دجيل التي تبعد عن بغداد عشرة فراسخ.

وفاته :

فارق الشيخ المفيد الدنيا بعد ستّة عقود ونيّف، أمضاها كلها في الدراسة والتحصيل والبحث العلمي، حتّى ذاع صيته في كلّ الأرجاء. بما عُرف عنه من قوّة الحجّة والبرهان وقهر الخصم من النُظّار والمتكلّمين، فكان يوم مأتمه عظيماً، وتألّم لموته المؤالف والمخالف، نظراً إلى خسارة الندوة العلميّة شخصيّة فكريّة مثله قدّمت الكثير في مجال الفكر والثقافة الإسلاميين.

وكان يوم وفاته في الليلة الثالثة من شهر رمضان المبارك من العام ٤١٣هـ الموافق للأوّل من كانون الأوّل ١٠٢٢م[١]، يوماً مشهوداً، وحضر جنازته جمع غفير، وشيّعه ثمانون ألفاً من الشيعة.

وقد وصف المؤرّخون مشهد جنازته وكثرة الحضور فيها، إلى حدّ أن ضاق الميدان[٢] بالمشاركين ولم يتّسع لهم.

صلّى عليه تلميذه الشريف المرتضى (علم الهدى) علي بن الحسين بن... ابن الإمام موسى الكاظم(ع)، ودُفن في داره سنين عدّة قبل أن يُنقل جثمانه الطاهر، إلى مقابر قريش في

---

(١) الأميني، معلّم الشيعة، ص١٧١؛ . قصص العلماء، ص٤٢٦ . الشيعة وفنون الإسلام، ص٣٨١؛ . أوائل المقالات، دار التراث، ص١٨؛ . رجال النجاشي، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٨، ص٣٢٧، ورجال الطوسي، ص٥١٤ .

(٢) ميدان أشنان بغداد، وهي محلّة كبيرة فيها قنطرة الأشنان، تغسل عندها الثياب لوجود سبيل الماء فيها .

روضة محمد الإمام محمد الجواد(ع)، بجانب قبر أستاذه الشيخ "الصدوق" أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمّي، بمحاذاة موضع رِجلي الإمام الجواد(ع)، وقبره مشهور لدى أهل تلك البقعة الشريفة.

وقد تبارى العديد من العلماء لرثائه ونعيه، كما رُوي أنّ الإمام الحجّة(عج) رثاه حسبما ذكر جماعة من المحدثين والمعاصرين لزمان وفاته[١]، وقد وُجد الرثاء مكتوباً على قبره:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه ... يومٌ على آل الرسول عظيمُ
إن كنت قد غُيِّبتَ في جَدَثِ الثرى ... فالعدلُ والتوحيدُ منك مُقيمُ
والقائمُ المهدي يفرح كلما ... تُليَت عليكَ من الدروس علوم[٢]

يصف معيار الديلمي مكانة الشيخ المفيد لدى العامة من الناس الذين تلمسوا خسارة هذا العالم ، فيرثيه بقوله[٣]:

ما بعد يومك سلوة لمقلل ... مني ولا ظفرت بسمع معذّل
سوى المصاب بك القلوب على الجوى ... فيد الجليد على حشا المتململ
وتشابه الباكون فيك فلم يبن ... دمع المحق لنا من المتعمّل

أما تلميذه الشيخ الطوسي فقد وصف يوم وفاته في فهرسه فقال: "*وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف*".

---

(١) معلّم الشيعة، م س، ص١٧١.

(٢) القمّي، عبّاس، الكنى والألقاب، ص١٩٩؛ منشورات مكتبة الصدر، ط٤؛ طهران ١٣٩٧هـ. وروايات القمّي مشكوك بصحّتها في الأعم الأغلب وقد عُرف عنه يروي المناكير.

(٣) معلّم الشيعة، م س، ص١٧٤.

نشأته العلميّة:

أدرك والد الشيخ المفيد أنّ بلدته عُكبرا لم تكن بمستوى الطموح الذي حدّده لابنه، إذ كانت بلدة صغيرة لا تحتوي على المدارس العلميّة المناسبة، كما هو عليه الحال في بغداد، التي كانت عاصمة للفكر والعلم آنذاك، مما اضطره للنزوح من بلدته عُكبرا إلى بغداد، ليبدأ المفيد رحلته العلميّة وتلقّي أولى علومه الفكريّة على يد الشيخ أبي عبد الله الجعل[1] الذي كان متكلّماً ومناظراً مشهوراً، لديه مجلس يجتمع فيه أقطاب العلم كلّ يوم، ويقيم فيه حلقة دراسيّة لطلاّبه.

وبعدما انتهى من قراءته عند الجعل، انتقل للدرس عند أبي ياسر غلام أبي الجيش[2] في باب خراسان (أحد أحياء بغداد

---

(١) متكلّم مشهور من مشايخ المعتزلة، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم. لذا أنكر الشيخ محمد رضا جعفري في كتابه "حياة الشيخ المفيد"، م س، ص٢٥٢؛ صحّة ما قيل بأنّ تلمذة الشيخ المفيد أوّل أيّام دراسته كانت عند شيخ غيـ ـ ي، قال: فلا يعقل أن يكون والده قد عهد به إلى شيخ مخالف للإماميّة. [لكن هذا الـ ـ ء لم يتم إثباته، ولم يقدّم تفسير واضح يثبت عكسه، وسيأتي لاحقاً تبيان أهميّة شخـ ـه الشيخ المفيد الفكريّة من جرّاء وقوفه على آراء الفِرَق الإسلاميّة ووضوح الثغرات فـ ـ عنده كمنطلق لمواجهتها بعد تلمذته على يد زعمائها ومتكلّميها].

(٢) تلميذ أبي الجيش الخراساني.

القديمة)، وكان الأخير متكلّماً إمامياً ، أشار إليه الأخير للمضي إلى علي بن عيسى الرماني الذي كان من أعاظم علماء الكلام وضليعاً في علوم اللغة والنحو، وأديباً أيضاً، بالإضافة إلى كونه عالماً بالتفسير.

ذكره الذهبي وابن حجر واعتبراه رافضياً معتزلياً، وقال القفطي: "*وكان مع اعتزاله شيعيّاً*".

ولقد نقل ابن حجر عن "ابن النديم" في الفهرست قوله: "*إنّ مصنّفات علي بن عيسى الرماني التي صنفها في التشيّع لم يكن يقول بها، وإنّما صنّفها تقيّة*[1] *لأجل انتشار مذهب التشيّع في ذلك الوقت*".

مهما يكن من أمر فقد تمّ إحصاء أكثر من خمسين أستاذاً[2] كان الشيخ المفيد قرأ عندهم، ومن بينهم أستاذه الجليل الشيخ أبو جعفر الصدوق[3] (رحمه الله)، المشهور بعلمه وتصانيفه.

ويتبيّن من خلال استعراض لائحة أساتذته ومشايخه العظام، أنّ الشيخ المفيد صقل شخصيّته الفكريّة وتميّز على غيره من المتكلّمين، بفعل استقائه العلوم الإسلاميّة والآراء

---

١) رد الشيخ جعفري، حياة الشيخ المفيد، ص٢٥٣؛ هذا القول، واعتبر مسألة التقيّة غير صحيحة، وأنّ الشيخ المفيد هو الذي أثّر في أستاذه الرماني.

(٢) في مستدرك الوسائل، ج٢؛ ص٥٢٠؛ ورد أنّ أساتذته بلغوا تسعة وخمسين . وفي مقدّمة التهذيب، ج١؛ ص١١: ٦١ أستاذاً . وعدّ الشيخ الأميني في كتابه معلم الشيعة ٥٢ أستاذاً.

(٣) محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الخراساني الرازي، المتوفي عام ٣٨١ هـ، له ما يقرب من ٣٠٠ كتاب.

الكلاميّة المتنوّعة على يد شخصيّات فكريّة عديدة، ليست من مذهب فكري وكلامي واحد ، فخرج بذلك على المألوف، الأمر الذي دعا البعض إلى عدم تقبّل فكرة أنّ والده قد عهد به أوّل دراسته إلى متكلّم غير إمامي.

فالشيخ أبو عبد الله البصري كان معتزلياً على الإتّجاه البصري، بينما كان أستاذه الآخر علي بن عيسى الرماني من معتزلة بغداد، إضافة إلى العديد من المشايخ الذين قرأ عليهم من مختلف المذاهب الكلاميّة الإسلاميّة، من ضمنها مذاهب شيعيّة.

لكن سرعان ما بدّد الشيخ المفيد تلك المخاوف، عندما استغلّ قراءاته المتنوّعة، بهدف استكشاف نقاط الخلل ومكامن الضعف في بُنى تلك الأفكار، ليقوم بنقضها وإضعاف حجج أصحابها، وليصبح فيما بعد العقبة الكبيرة في وجه حركتهم، وسط المجالس والمنتديات التي كانت تحفل بها بغداد وغيرها من المناطق الإسلاميّة.

هذا الخليط الفكري الذي أدركه الشيخ المفيد لم يصبغ فكره وكلامه بتنوّعاته، ولم يؤثّر في إحداث إرباك داخلي عنده، فلقد استطاع منذ البداية أن يتعامل مع الأفكار بفكر ناقد، واضعاً إيّاها تحت مشرحة منهجه الجديد، ومن ثمّ الحكم عليها من خلال النظر في درجة قربها أو بُعدها من آيات القرآن الكريم والحديث الشريف ومنطق العقل.

ولقد جذب المفيد، طغيان الاشتغال بالكلام على المناخ

العلمي في البيئة العربية - الإسلامية، فكان البحث الكلامي محّط اهتمامه وتخصّصه، لكنه نأى بنفسه عن استخدام الوسائل التقليدية في معالجة قضاياه وتلمس مسائله التي أعتّمد عليها مفكّرو الشيعة قبله[1]، أولئك الذين نهجوا منهجاً يفضي إلى تفسير النص بالنص، فعمل على الإستفادة من وساطة العقل في الإستدلال وإثبات الرأي، وذلك ضمن إطار فكري جلي وواضح. هذه العوامل التي تمّ ذكرها لا شكّ كان لها الإسهام الواضح في تكوين شخصيّته العلميّة، لكن لا بدّ من عدم إغفال عامل آخر يتمثّل في درجة نبوغ الشيخ المفيد وورعه وتقواه وزهده ، وقربه من الله، مكّنه من الوصول إلى ما وصل إليه من مكانة وما بلغه من منزلة.

(١) منهج أهل الحديث ومنهم أستاذه الشيخ الصدوق، أبو جعفر بن بابويه، ت٣٨١ هـ.

أساتذته:

ولقد ارتأيتُ هنا أن أضع بين أيديكم لائحة بأبرز وأهم من كان له الفضل في تعلّم وقراءة شيخنا من علماء الكلام في تلك الحقبة من الزمن:

١ - المتكلّم المعتزلي البصري[١]، الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم، المعروف "بالجُعل" (٢٩٣ - ٣٦٩هـ)، سكن بغداد، وكان من مشايخ المعتزلة على الإتّجاه البصري الذين كانوا مشهورين بمواقفهم المعارضة للآراء الكلاميّة الشيعيّة. ألّف العديد من الكتب التي تحمل طابع الفكر الاعتزالي. درس الشيخ المفيد عنده علميّ الكلام والفقه.

٢ - المتكلّم الإمامي، أبو ياسر طاهر، تلميذ أبي الجيش الخراساني، حضر عليه الشيخ المفيد[٢] في الكلام فترة، قبل

---

(٢) نسبة إلى مدينة البصرة في العراق، كان معتزليّة بغداد قريبين من آراء الشيعة فيما يخص الإمامة فهم يرون أنّ علياً(ع) هو افضل الخلق بعد رسول الله، بينما كان معتزليّة البصرة مشهورين بأفكارهم المعارضة للفكر الإمامي.

(١) رجّح الشيخ محمد رضا جعفري في كتاب حياة الشيخ المفيد، ص٢٥٠؛ أن يكون أبو ياسر طاهر هو الأستاذ الأوّل للشيخ المفيد وليس أبا عبد الله الجعل.

أن يرسله لمواصلة تعلّمه عند علي بن عيسى الرماني.

٣ - المتكلّم المعتزلي البغدادي، علي بن عيسى الرماني[١] (٢٩٦ - ٣٨٤هـ)، أحد أعاظم مشايخ المعتزلة في بغداد، برع في الكلام والتفسير والأدب وعلوم اللغة والنحو، سكن باب خراسان (أحد أحياء بغداد). ودرس الشيخ المفيد الكلام عنده.

٤ - المظفّر بن محمّد بن أحمد، أبو الجيش البلخي الخراساني ثمّ البغدادي، توفي عام ٣٦٧ هـ، يُعتبر من أبرز المتكلّمين الشيعة[٢].

٥ - الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الخراساني الرازي.

ذكره الشيخ الطوسي في كتابه "الفهرست": *كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه. وهو من المحدّثين الثلاثة، له نحو ثلاثمائة مصنّف، أبرزهم: كتاب "من لا يحضره الفقيه" وهو أحد الكتب الأربعة المشهورة عند الشيعة*"[٣].

---

(١) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الإخشيدي الورّاق البغدادي، له مؤلّفات مشهورة منها: الجامع الكبير في التفسير، المبتدأ في النحو، معاني الحروف، الإشتقاق، شرح الصفات. ذكر له الشيخ الأميني في كتابه معلم الشيعة، ص١٨؛ حوالي مائتي مؤلَّف، مع ذكر المراجع التي تحدّثت عنه.

(٢) تتلمذ المظفّر الخراساني على يد أبي سهل النوبختي وكان من أبرز تلامذته أبو ياسر طاهر (أستاذ الشيخ المفيد قبل علي بن عيسى الرماني).

(٣) يتألّف الكتاب من أربعة مجلّدات تتوزّع على ما يقرب من ٦٠٠ باب.

وقد ذكر له النجاشي في كتابه "الرجال" حوالي ١٨٧ مؤلفا توزّعت على مسائل الفقه والعقيدة والكلام والسيرة والتفسير والأخلاق والأدعية.

توفي عام ٣٨١ هـ، وقبره موجود بضواحي طهران.

٦ - أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي.

٧ - أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الوليد القمّي (شيخ القميين وفقيههم، كان موسوعياً في العلوم والدراسات).

٨ - أبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن أعين الشيباني الرازي، توفي عام ٣٦٨ هـ، من أبرز مشايخ وعلماء الشيعة في عصره، من أفاضل الثقات والمحدّثين.

٩ - أبو علي بن الجنيد (الفقيه المعروف).

١٠ - أبو عبد الله محمّد بن عمران الكاتب المزرباني الخراساني البغدادي المتوفي عام ٣٨٥هـ ، من الإخباريين المصنّفين، وكان ثقة في الحديث.

١١ - الشريف أبو عبد الله محمّد بن طاهر الموسوي.

١٢ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب الأنصاري الصيمري المتوفي عام ٣٧٣ هـ، فقيه إمامي محدّث أصله من الكوفة، له عدّة تصانيف ومؤلّفات.

١٣ - أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد الجرجاني، عالم شيعي متفقّه، راوٍ للحديث متبحّر في الأصول.

١٤ - أبو محمّد الحسن بن حمزة بن علي المرعشي بن

عبد الله بن محمّد بن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب(ع)، الطبري المرعشي المتوفي عام ٣٥٨ هـ.

١٥ - القاضي الحافظ أبو بكر محمّد بن عمرو بن محمّد بن سلام بن البرّاء ابن سبرة بن سيّار المعروف بابن الجعابي التميمي المتوفي عام ٣٥٥هـ.

أحد الحفّاظ، وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقاة الرجال وأسمائهم وأنسابهم وتاريخ ولادتهم ووفاتهم.

وهكذا نرى أنّ أبا عبد الله البصري كان من أصحاب الإتّجاه الاعتزالي البصري، لكنه يختلف عن مذهب أصحابه فيما يتعلق بالنظر إلى الإمام علي(ع)، فكان لديه عواطف خاصة تجاهه[١].

وقد وصفه ابن المرتضى الزندي فقال: وكان يميل إلى علي(ع) ميلاً عظيماً [أي أبو عبد الله البصري].

بينما كان أستاذه الثاني علي بن عيسى الرماني من الإتّجاه المعتزلي البغدادي المناهض للخط الإعتزالي البصري، حيث استقى الأستاذ الثاني هذا المنحى من صاحبه ابن الإخشيد أحمد بن علي بن بيعجور، أبي بكر الشافعي البغدادي (٢٧٠ - ٣٢٦ هـ).

وهكذا نرى أنّ الشيخ المفيد ومن خلال قراءته عند هذين

(١) كتاب حياة الشيخ المفيد، م. س، ص٢٥٦.

العلمين، اتّصل بشقّي الفكر الاعتزالي البصري والبغدادي. وهذا ينسحب على مجمل أساتذته الذين درس عندهم.

وقد ذكر ابن أبي طي في كتابه "تاريخ الشيعة" قال: حدّثني *شيخي ابن شهر آشوب المازندراني، حدّثني جماعة ممن لقيت أنّ الشيخ المفيد ما ترك كتاباً للمخالفين إلاّ وحفظه وباحث فيه، وبهذا قدر على حل شبهة القوم*[١].

لقد حرص والد الشيخ المفيد(رحمه الله) على تسنُّم ابنه أعلى المراتب العلميّة، ولقد تحقّق له ذلك، ونال ما رغب فيه، فأصبح ابنه عالماً قادراً على محاجة الخصوم ومقارنة الأفكار والآراء المطروحة ومحاكمتها من خلال النّص والعقل، وتكشف تجربة هذا العالم عن عمق النظرة التي تمتّع بها، والقدرة الكبيرة على تمييز الأفكار الخاطئة، فقد أدرك بقوّة حدسه أنّ تصويب تلك الأفكار باتّجاه المسار الصحيح الذي يجب أن تُبنى على أساسه كل اتّجاهات الفكر الكلامي الإسلامي، سوف يقود بالضرورة إلى التخفيف ما أمكن من حدّة الإنقسام بين مذاهب وفِرَق المسلمين.

هذه الصفة التي اتّصف بها الشيخ المفيد وسط كلّ المنازعات والمخاصمات التي كانت سائدة في زمنه ساهمت بجلاء الرؤية الصحيحة والكشف عن الكثير من الآراء الباطلة

---

(١) الطائي الحلبي، يحيى بن حميدة (ابن أبي طيّ) (٥٧٥ . ٦٣٠ هـ) راجع ترجمته في فوات الوفيات لابن شاكر، ج٤؛ ص٢٦٩ . وطبقات أعلام الشيعة، ص٢٠٥ من أعلام القرن السابع.

مما ساهم في تضييق مساحة الخلاف والتباعد، وتضييق هوّة النزاع والتخاصم بين الفِرَق والتيّارات والمذاهب.

ما تمّ ذكره إنّما يمثّل أحد الجوانب التي بدت من خلالها فرادة الشيخ المفيد، وعمق فكره، وتشعّب ثقافته، وموسوعيّته. يشهد على ذلك ما تركه من نتاج، وما أبدعه من آراء وأفكار. وكان لتلمذته على يد من أشرنا إليهم من أساتذةٍ وأعلامٍ، الأثر البالغ في ما وصل إليه من منزلة وما بلغه من مكانة.

تلامذته

عندما أدرك الشيخ المفيد ضرورة إعادة النظر في بنية النظر الكلامي عند الإماميّة ومنهجهم، وجد أن خير وسيلة تحقّق هذا الهدف، هي إعادة فتح النقاش حول قضاياهم، وترسيخها كمسلّمات. وإحياء القول فيها في مجالس التناظر والبحث وحلقات العلم والدرس.

وفي الوقت الذي كان يواجه فيه النظّار في مجالسهم ومحافلهم المخصّصة لطرح المسائل الكلاميّة، التي استطاع أن يتغلّب فيها على خصومه من متكلّمي الفِرَق والمذاهب الكلاميّة الأخرى[1]، فإنه خصّص بالإضافة إلى ذلك مجلساً خاصاً به اتّخذ منه منطلقاً لهدفين:

أ - اتّخاذه كمنبر حرّ تطرح فيه القضايا الخلافيّة بين الفِرَق والمذاهب الكلاميّة، ويحضره النظّار والمتكلّمون.

---

(١) يذكر أنّ الحاكم البويهي قد أرسل بطلبه بعد المناظرة التي جرت بينه وبين علي بن عيسى الرماني واقام له استقبالاً واكرمه بالهدايا على مقدرته التي تحلّى بها بوجه من اشتهر بشدّته وعظمته من بين علماء الكلام في بغداد.

ب - الانطلاق من خلاله لتحقيق الهدف الأساسي، الذي يتمثّل في خلق تيّار فكري كلامي له خاصية الاستمرارية والحيويّة العمليّة، وقد اقتضى منه ذلك تدوين مناظراته وآرائه الكلاميّة في مؤلّفات مكتوبة، إدراكاً منه لمدى أهميّة توثيقها وحفظها من الضياع والتحوير، وبهدف استفادة الأجيال القادمة منها.

إنّ إنشاءه حلقة لتدريس العلوم الإسلاميّة التي برع فيها وأضفى عليها من إبداعاته، وتطويره هذه الحلقات وإغناءها بالطلاّب، استوجب منه قيامه بانتداب عدد من التلاميذ صغار السن، ممن كان يتلمّس فيهم الفطنة والذكاء والقدرة الذهنيّة، التي تؤهّلهم لخلافته في تعميم المنهج الجديد بعده.

وكان يجول لأجل ذلك في الأسواق والمجالس فيلمح الصبي الحاذق والفطِن، ومن ثمّ يقوم بالطلب من والده السماح له بالتفرّغ للدراسة في حلقته العلميّة. ونحن هنا لن ندخل في الحديث عن أسلوبه التعليمي الذي كان يعتمده في تدريس طلاّبه، لكنّه من خلال إدراكه صعوبة فهم مثل هكذا علوم واستيعابها من المبتدئين، كان يُعطي طلاّبه الثقة بالنفس لتعزيز مقدرتهم واستيعابهم وفهمهم، وكان يحثّهم على التحصيل والمثابرة بقوله: لا تضجروا من العلم فإنّه ما تعسّر إلا وهان، ولا تأبّى إلا ولان.

ولقد كان إلقاء المحاضرات والدروس يتم بشكل يومي، وكان يخصّص بعد كلّ محاضرة أو درس وقتاً للمناقشة والمناظرة

في مجلسه الخاص الذي أنشأه بنفسه، كباقي مجالس العلماء والمتكلّمين. كما أنّه أنشأ مكتبة قيّمة حوت كثيراً من الكتب في مختلف العلوم الإسلاميّة زيادة على مؤلّفاته التي ضمّنها آراءه وأفكاره الخاصة.

هذا المجمع العلمي بأركانه الثلاثة: المدرسة والمجلس والمكتبة كان أحد أهم خمسة مجامع علميّة انتشرت في بغداد وهي:

١ - مجمع شيخ الطائفة محمّد النعمان المفيد[1] نفسه.

٢ - مجمع الشريف الرضي، المتوفي عام ٤٠٦هـ، محفل الشعر والأدب.

٣ - مجمع الشريف المرتضى "علم الهدى"، محفل المباحثات الفلسفيّة والكلاميّة.

٤ - مجمع وزير الدولة، نصر سابور بن أردشير البويهي، وكان محط رحال العلماء والشعراء.

٥ - مجمع حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني، المتوفي عام ٤١٨ هـ، وكان يحضره حوالي سبعمائة متفقّه.

ولقد جمعت هذه المجالس بالإضافة إلى العديد من الشخصيّات الفكريّة الآلاف من الطلاّب الذين تخرّجوا منها ليكملوا مسيرة زعمائها الكبار.

---

(١) تزعّم مجمعه بعد وفاته، خليفته وصهره الشريف المتكلّم أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري، المتوفي عام ٤٦٣ هـ.

ومن أبرز التلامذة الذين تخرّجوا على يد الشيخ المفيد والذين برعوا في مجال علومهم، والذين كان لهم من المؤلّفات ما يغني عن تعريفهم:

- الشريف الرضي، محمّد بن الحسين، توفي عام ٤٠٦ هـ.
- الشريف المرتضى[١]، أبو القاسم علي بن الحسين "علم الهدى"، توفي عام ٤٣٦ هـ.
- أبو الفتح، محمّد بن علي الكراجكي، توفي عام ٤٤٩ هـ.
- أبو العبّاس، أحمد بن علي النجاشي، توفي عام ٤٥٠ هـ.
- المفيد الثاني، شيخ الطائفة، محمّد بن الحسن، المتوفي عام ٤٦٠ هـ.
- أبو يُعلى محمّد بن الحسن بن حمزة[٢] الجعفري، توفي عام ٤٦٣ هـ.
- جعفر بن محمّد الدرويستي، المتوفي عام ٤٦٠ هـ.

وقد أضاف الشيخ محمّد الأميني[٣] اثنين من تلامذة الشيخ المفيد لم يذكرهما غيره هم:

- أبو الجوائز الحسن بن علي الواسطي البغدادي، المتوفي عام ٤٦٠هـ.

---

(١) شقيق الشريف الرضي، هو علي بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم(ع).

(٢) أوائل المقالات، طبعة قُم، ص٧٦. بينما وردت في طبعة دار الكتاب الإسلامي، ص٢٢: "الحمزة".

(٣) كتاب معلّم الشيعة، م س، ص١٢١.

- أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد الإمامي النيسابوري البغدادي المتوفي سنة ٤٤٤ هـ.

- القاضي أبو القاسم بن عبد العزيز بن نحرير بن البرّاج الشامي، المتوفي عام ٤٨١ هـ.

ولقد كان لهؤلاء الأعلام من تلامذة الشيخ المفيد الدور الهام والبارز في حفظ التيّار الذي أطلقه أستاذهم، فحملوا لواءه من بعده ونشروا فكره وآراءه. فكان من تلامذته الشريف الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسين.

والشريف المرتض، أبو القاسم علي بن الحسين "علم الهدى" (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) وكان مقدّماً في الفقه والأصول والكلام والحديث والأدب والشِعر واللغة والنحو، له كتب ومؤلّفات كثيرة من بينها ديوان شِعر كبير، وتفسير عدد من سور وآيات القرآن الكريم، الخلاف في الفقه، تنزيه الأنبياء، رسالة في علم الله، طرق الاستدلال[١]، وغيرها كثير، وقد اتّفق المؤرّخون[٢] على أنّ مكتبته كانت تضم حوالي ثمانين ألف مجلّد.

أما سالار[٣] بن عبد العزيز الديلمي (أبو يعلى) الطبرستاني

---

(١) كتاب معلم الشيعة، م.س.، ص ١٢١.

(٢) الأصبهاني، رياض العلماء، ج٤؛ مطبعة الخيّام، قُم، ١٤٠١ هـ. ذكر نقلاً عن السيّد هاشم البحراني في كتابه "معالم الزمن"، أنّ كتب الشريف المرتضى تحتاج إلى سبعمائة بعير لحملها، وأما القاضي التنوخي فقد وصف محتويات مكتبته من كتبه وغيرها بثمانين ألف مجلّد وكذلك قال النجاشي في رجاله.

(٣) كلمة سالار فارسيّة، معناها: الكبير أو الرئيس، لم يرد ذكره في كتاب أوائل المقالات، طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

البغدادي فهو تلميذ من تلامذته كبيرٌ بارز، كان فقيهاً ومحدّثاً عظيم الشأن في علوم الأدب والرجال والحديث.. وكثيراً ما كان ينوب مقام السيد المرتضى (علم الهدى) في التدريس، وله عدّة تصانيف ومؤلّفات منها: الأبواب والفصول في الفقه، التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض، التقريب (التهذيب) في أصول الفقه، الرد على أبي الحسين البصري في نقض الشافعي، المراسم العلويّة في الأحكام النبويّة في الفقه، وغيرها.. توفي عام ٤٦٣ هـ، ودفن في قرية خسروشاه قرب مدينة تبريز بإيران.

ومن تلامذته أيضاً: أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي الخيمي، عالِم فقيه ومحدّث، نحوي ولغوي، منجّم وطبيب، متكلّم متفنّن[1]، تخرّج عليه أكابر العلماء والأعلام.

سكن لفترة في مدينة حلب وسافر إلى الرملة والقاهرة ودمشق وطرابلس ومن ثمّ طبريّة. له مؤلّفات في مختلف العلوم، صنّف ما يقرب من مائتي وعشرين كتاباً[2]، منها: الاستبصار، الجليس، الزخر للمعاد في تصحيح الإعتقاد، كنز الفوائد، مجلس الكرّ والفرّ، مختصر التذكرة، معدن الجواهر، المعتمد في الإمامة، روضة العابدين، تفضيل أمير المؤمنين(ع)، الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين(ع)، وغيرها كثير. توفي سنة ٤٤٩هـ.

---

(١) معلم الشيعة، ص١٢٢.

(٢) ص.ن.

أمّا تلميذه أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس.. بن النجاشي الكوفي البغدادي (٣٧٢ - ٤٥٠هـ)، فكان خبيراً بالأنساب والأخبار والآثار والقبائل والأمصار، وله مؤلّف في الفهرسة مشهور تحت عنوان "رجال النجاشي"[١].

ومن تلامذته الكبار، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي البغدادي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ)، تولّى في عصره (بعد وفاة الشيخ المفيد) زعامة الطائفة الشيعيّة الدينيّة، وكانت في يده شؤون الطائفة والمجلس الأعلى للتقليد والفتوى ومجامع التدريس الإماميّة. توفي في شهر محرّم ٤٦٠ هـ ودفن بداره في النجف الأشرف[٢].

وله تصانيف كثيرة ومؤلّفات مشهورة أبرزه[٣]: التبيان الجامع لعلوم القرآن، وكتابا التهذيب والاستبصار، (وهما اثنان من الكتب الأربعة المشهورة عند الشيعة)، كتاب النهاية، المبسوط، الخِلاف (كتاب فقهي خلافي)، الجمل والعقود في العبادات، الإقتصاد، العدّة، (في علم الأصول والرجال)، الفهرست (ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنّفاتهم)، الأبواب (المرتّب على الطبقات من أصحاب رسول الله(ص) والأئمّة(ع)

---

(١) جدّه الأكبر عبد الله النجاشي، تسلّم ولاية الأهواز في إيران وكان يكاتب الإمام جعفر الصادق(ع) ويرد عليه بخط يده(ع).

(٢) سميّ الشارع الذي فيه قبره باسم شارع الشيخ الطوسي.

(٣) أوردها النجاشي في رجاله، م.س، ص٣٢٢ (الهامش)، تسعة عشر كتاباً من مؤلّفاته. بينما الشيخ عباس القمّي في كتابه "الكنى والألقاب"، م.س، ص٣٩٥؛ عدّلهُ سبعة عشر مؤلّفاً من بين أهم مؤلّفاته.

الأخيار)، تلخيص الشافي في الإمامة، الغيبة في إثبات غيبة مولانا صاحب الزمان(عج)، وغيرها.

ومن تلامذته أيضاً: أبو يُعلى محمّد بن الحسن بن علي[١] بن حمزة (سالار) بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحي بن زيد، الشهيد الحسيني الجعفري الطالبي البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ، فقيه، متكلّم، محدّث ومفسّر، اعتبر من كبار فقهاء الإماميّة، صهر الشيخ المفيد تزعّم مجمعه العلمي بعد وفاة الشيخ(رحمه الله).

له مؤلّفات عديدة أبرزها: أخبار المختار، آمال في الحديث، تفسير القرآن، جواب المسألة الواردة من صيدا، جواب المسألة الواردة من طرابلس، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، النكت في الإمامة، مولد صاحب الزمان(عج)، الرد على الغلاة، أوقات الصلاة، الموجز في التوحيد، إيمان آباء النبي محمد(ص)، المسح على الرجلين وغيرها[٢].

ومن تلامذته، أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن محمّد العبسي الدرويستي الرازي البغدادي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ، من كبار علماء الشيعة، كان حافظاً للروايات فقيهاً، تخرّج على يديه عدد من الفقهاء والأعلام، كان بعض وزراء الدولة يحضر مجلسه للإستماع والاستزادة.

---

(١) أورده كذلك، معلم الشيعة، ص١١٩؛ بينما حُذف فرع نسبه "بن علي" في كتاب أوائل المقالات، طبعة قُم، وكذلك طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

(٢) م. ن، ص١١٩.

له عدد من المؤلّفات منها: الإعتقادات في الرد على الصوفيّة، الرد على الزيديّة، الكفاية في العبادات، يوم وليلة.

ومنهم أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمّد بن باري الواسطي البغدادي (٣٨٢ - ٤٦٠) وهو فقيه محدّث وراوية، وكان أديباً وشاعراً. سكن بغداد، ومسقط رأسه في بلدة واسط، له تآليف ورسائل غير مذكورة في كتب التراجم[١].

وكان من أبرز طلاّبه أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد، الإمامي النيسابوري البغدادي، المتوفي سنة ٤٤٤ هـ، وهو عالم فقيه متكلّم، ومتحدّث. له مؤلّفات ورسائل في الأصول، ورد ذكره كما غيره من تلامذة الشيخ المفيد في العديد من المراجع والفهارس الخاصة[٢].

ومنهم القاضي[٣] أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن البرّاج، الشامي المتوفي عام ٤٨١هـ، فقيه عالم، اشتهر بالحديث وتخرّج على يديه جمع من أعلام الشيعة، خلف الشيخ الطوسي في مقامه الديني على رأس الطائفة.

من مؤلّفاته: الإحتجاج في مناسك الحجّ، جواهر الفقه، روضة النفس في أحكام العبادات، شرح جمل العلم والعمل، المهذّب، وغيرها مما لا يتّسع ذكرها هنا.

---

(١) اوردت كذلك، معلم الشيعة، ص١١٤.

(٢) م. ن.

(٣) لقّب بالقاضي حيث انّه وكّل شؤون القضاء في طرابلس مدّة عشرين سنة وقيل ثلاثين عاماً.

مؤلّفاته

ترك الشيخ المفيد الكثير من المؤلّفات في علوم الكلام والفقه وأصول الفقه، وفي التفسير وعلوم القرآن، أغنت التراث الشيعي كماً ونوعاً. فالأفكار والآراء الجديدة التي ضمنها مؤلّفاته، شكلت مصدراً ومرتكزاً ينهل منه علماء الشيعة ومفكّروها على مرّ الزمن.

ويبدو من المفيد هنا تصنيف مؤلّفاته طبقاً للتوزيع الموضوعي القائم على تجميع المؤلّفات التي تدخل في باب القضايا الكلاميّة مثلاً، وهكذا بالنسبة إلى المؤلّفات التي تندرج في خانة العلوم الأخرى.

ولقد بلغت مؤلفاته نيفاً ومائتي مصنف[1] حسبما ذكره العديد من المؤرّخين والمؤلّفين الذين تناولوا سيرته.

---

(١) أخرج فهرس كتبه تلميذه أبو العبّاس النجاشي وأورد له ١٧٤ مؤلّفاً في كتابه رجال النجاشي، م س، في طبعتي بيروت وقُم.

وقد ذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته، وكتاب الأمالي للشيخ المفيد، م س، ذكر له ١٩٤ كتاباً. بينما صاحب كتاب معلم الشيعة، صنّف له ٢٠٢ مؤلّف بين كتاب ورسالة .

وها نحن نصنفها حسب موضوعاتها، محاولين أن ننشئ ثبتاً شاملاً لها يعرّف بها بإيجاز واختصار.

في المسائل الكلاميّة:

جاوزت مصنّفاته الكلاميّة التسعين كتاباً[١]، نصفها تقريباً يدخل في سياق تثبيت العقائد الشيعيّة والرد على المخالفين، والنصف الآخر عالج فيه مسائل متنوّعة ومختلفة الجوانب والموضوعات.

٣٣ من كتبه الكلاميّة عن الإمامة بشكل خاص، وعشرة كتب أيضاً حول الإمام المهدي(عج) وغيبته.

ومن المعروف أن الشيخ المفيد قد عالج موضوعات الفقه بأسلوب كلامي[٢]، من أمثلتها: أربع رسائل في المتعة، رسالة في نكاح الكتابيات، وتحريم ذبائح أهل الكتاب، تحريم الفقاع، المسح على الرجلين، ونحوها، وكلّها تتّسم بطابع كلامي، لأنّها خلافيّة بين الشيعة والسنّة يرد فيها آراء الفرق الأخرى.

أما أبرز هذه المصنّفات:

- **أجوبة المسائل السروية:** هي عبارة عن إحدى عشرة مسألة بمواضيع متنوّعة اتسمت بطابع كلامي حول الرجعة والمتعة والأرواح والإنسان والقبر والشهداء، وفي اختلاف

(١) عدّ إبراهيم الأنصاري محقّق كتاب أوائل المقالات، تبريز، ١٠٢ مقالات كلاميّة حيث اعتبر العدد الباقي أنّه بُحث بطريقة كلاميّة.

(٢) الأمين، حسن وآخرون، حياة الشيخ المفيد، م س، ص٢٤.

الروايات الخ[١]...

(لم يرد هذا الكتاب في فهرست الشيخ الطوسي وفهرست النجاشي بهذا الاسم، إنّما ذكره ابن شهر أشوب السروي المتوفي سنة ٥٨٨ هـ[٢] في كتابه "معالم العلماء").

- **أجوبة المسائل العُكبريّة**: وهي إحدى وخمسون مسألة كلاميّة، سأل عنها الحاجب بن سرّاج الأواني[٣].

- **الإرادة**[٤]: كلام مختصر حول إرادة الله سبحانه وتعالى.

- **الإمامة**: وفيه أقوال بالرد على منكري الإمامة من المخالفين.

- **أقسام المولى في اللسان**: وهو بحث حول "المولى"، ومعانيه في اللغة.

- **الأمالي**: أي المجالس، وفيه محاضرات وأجوبة مسائل ومناظرات الشيخ المفيد.

- **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**: وفيه تحدّث عن عقائد الشيعة وآرائها الخاصة مقارنة مع باقي الفِرَق الكلاميّة.

- **تصحيح الإعتقاد**: هو شرح على كتاب الإعتقادات للشيخ الصدوق بن بابويه، ومناقشةً له.

---

(١) الأمين، حسن وآخرون، حياة الشيخ المفيد، م س.، ص ٢٤.

(٢) م ن، ص٢٨.

(٣) رياض العلماء، ١/١٢٠؛ وذكرها العلاّمة المجلسي في مصادر كتابه بحار الأنوار، ج١؛ ص٧.

(٤) النكت الاعتقاديّة، بيروت، دار المفيد، مج١٠؛ ١٤١٣ هـ.

- تفضيل أمير المؤمنين(ع) على سائر الصحابة وكافة البشر.

- **الرسالة العدديّة:** نقض القول بأنّ شهر رمضان أيّامه ثابتة على ٣٠ يوماً على غير الأشهر الهجريّة.

- **الحكايات:** رد الشبه والتهم الموجّهة إلى الشيعة.

- **عدم سهو النبي(ص):** إثبات عدم سهو رسول الله(ص).

- **الغيبة:** أربعة رسائل في غيبة الإمام الحجّة(عج).

- **الفصول المختارة من العيون والمحاسن:** مناظرات وردود مختارة من كتاب الشيخ المفيد "العيون والمحاسن".

- **المسائل الجارودية:** في الرّد على الزيديّة في نقاط الخلاف، لاسيّما ذريّة الأئمّة من الحسن أم الحسين عليهما السلام.

- **المسائل العشر في الغيبة:** رسائل عشر حول غيبة الإمام المهدي(عج).

- **معنى المولى:** الرد على من أنكر معنى المولى في قول الرسول(ص): من كنت مولاه فعلي مولاه.

- **المقنعة:** يحتوي على قسم كلامي في العقائد (إثبات وجود الباري وأنبياء الله والإمامة) ثمّ العبادات.

- **مسألة في ميراث النبي(ص) وآله عليهم السلام:** شرح القول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

- **النّص على علي(ع):** إثبات النص على ولاية أمير المؤمنين(ع).

- **النّص على علي(ع)**: مسألة أخرى في النّص على علي(ع).

- **النكت الإعتقاديّة**: خمسة فصول في الإعتقاد الشيعي.

- **النكات في مقدّمات الأصول**: مسائل كلاميّة في الأصول الإعتقاديّة حول التوحيد والعدل والنبوّة.

وقد جمع الشيخ المفيد مناظراته ومختارات كلامه في كتابه "العيون والمحاسن"، وقام تلميذه الشريف المرتضى بتلخيص هذا الكتاب في كتاب سمّاه: "الفصول المختارة من العيون والمحاسن".

وفي كتاب "المجالس" جمع السيّد المرتضى مناظرات الشيخ المفيد مع علماء العامّة كما جمعها المجلسي في مجلّد الاحتجاجات وكتاب بحار الأنوار.

وذكر الشيخ الطبرسي أيضاً جملة من تلك المناظرات[١].

- **الإفصاح في الإمامة**[٢]: وفيه مسائل يوضح فيها حقانية الإمامة والرّد على منكريها.

- **الإيضاح في الإمامة**: وهو يرد فيه أيضاً على مخالفي القول بالإمامة.

- **عقود الدين**: حول العقائد الأصوليّة والفرعيّة في الدين.

- **الوعد والوعيد**: يردّ فيه على المعتزلة.

---

(١) التنكابني، الميرزا محمّد بن سليمان، قصص العلماء، ترجمة الشيخ مالك وهبي، ط١؛ ١٩٩٢؛ ص٤٢٦.

(٢) أوائل المقالات، دار الكتاب الإسلامي، ص٢٦؛ ذكر فيه أنّ أبو العبّاس النجاشي لم يذكره في فهرسته المطبوعة.

- **الباهر في المعجزات:** يذكر فيه صنوف المعجزات والكرامات للنبي(ص) والأئمّة عليهم السلام.

- **اختصار الاختصاص:** بحث فيه أحوال أصحاب النبي(ص) وأحوال أصحاب الأئمّة عليهم السلام.

في الفقه :

ألف المفيد في الفقه واحداً وأربعين كتاباً أبرزها:

- **أحكام النساء:** وفيها ما يخصّ النساء من الأحكام الشرعيّة مرتّبة على أربعة عشر باباً وفصلاً.

- **الإشراف:** في فرائض الإسلام على مذهب أهل البيت عليهم السلام (الوضوء..)

- **الإعلام:** جمع فيه المسائل والأحكام الفقهيّة الشيعيّة التي هي موضع خلاف مع المذاهب الفقهيّة السنيّة.

- تحريم ذبائح أهل الكتاب: بحث فقهي كلامي حول اختلاف الإجتهادات فيها.

- **العويص في الأحكام:** حل بعض المسائل المعقّدة الفقهيّة الصعبة.

- **المسائل الصاغانيّة:** عبارة عن ردود فقهيّة على مدّعي فتاوى فقهيّة نسبت إلى الشيعة إفتراء.

- **المسائل الطوسيّة:** ثلاثة عشر سؤالاً فقهياً سألها تلميذه الشيخ الطوسي.

- **مسألة في المسح على الرجلين:** مساءلة فقهية خلافيّة مع

السنّة في المسح على الرجلين في الوضوء.

- **رسالة في المهر:** مسألة في المهر فيما تراضى عليه الزوجان.

في أصول الفقه :

- الإجماع.
- إجتهاد الرأي.
- القياس وإبطاله (كتابان).
- أصول الفقه.

في التاريخ الإسلامي :

- **الإرشاد:** وفيه تواريخ الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام والنصوص عليهم ومعجزاتهم.
- **الجمل:** حول حرب الجمل.
- **التواريخ الشرعيّة:** حول الأعياد الإسلاميّة والمناسبات، كمواليد الأئمّة ومواسم المسرّات والأحزان.
- **إيمان أبي طالب:** إثبات إيمان والد الإمام علي بن أبي طالب(ع).
- **كتاب في مسألة الصلاة:** التي نسبت إلى أبي بكر في مرض الرسول(ص) وقد أشار إليه في المسألة الثانية عشرة من المسائل العُكبريّة.
- **مولد النبي والأوصياء عليهم السلام:** ذكر فيه من معجزات الأئمّة عليهم السلام ما لم يذكره في كتاب الإرشاد.

- **حدائق الرياض:** بيان تعيين وقت ولادة النبي الأكرم(ص).
- **المعراج:** حول معراج الرسول(ص) إلى السماء.

في الحديث والعبادات :

- الأمالي.
- مناسك المزار.
- المزار الصغير (وهو كتاب مناسك الزيارات للرسول والأئمة عليهم السلام).
- خبر ماريّة القبطيّة: الرّد على محتوى حديث الإفك.

مكانته في عصره

لفت الشيخ المفيد نظر الكتّاب والمؤلّفين الذين تناولوا التاريخ الإسلامي والمصنّفين في السِيَر والتراجم، وكذلك المؤلّفين الذين اهتمّوا بالتأليف في المِلل والنِحل، أو الذين درسوا المذاهب والفِرق وحلّلوا معتقداتها.

سبب ذلك بنظرنا أمران، أهميّة الشيخ، وبروزه في فترة هامّة ومفصليّة من تاريخ تكوّن المذاهب، وترفعها وترسّخها[1].

ما ذكره الرواة والمؤرّخون عنه:

ما ذكره النجاشي: أورد أبو العبّاس النجاشي في فهرس رجاله في وصف الشيخ المفيد قال: "*شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام، والرواية، والثقة والعلم.. صلّى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين، بميدان الأشنان، وضاق على الناس*

(١) راجع الملحق رقم ٧: ص١٣١؛ الخاص بالمؤلّفات التي تحدّثت عن حياته وفكره ومؤلّفاته آخر الكتاب.

مع كثرة، ودفن في داره سنتين ونُقل في مقابر قريش.."[١].

الشيخ الطوسي كتب عنه: "*يُكنّى أبا عبد الله المعروف بابن المعلّم، من أجلّة متكلّمي الإماميّة، انتهت رياسة الإماميّة في وقته إليه في العلم، وكان مقدّماً في صناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطرة دقيق الفطنة حاضر الجواب.. وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالفة والمؤالفة.."*[٢].

وقال اليافعي في حوادث سنة وفاته: "وفيها [٤١٣ هـ] توفي عالم الشيعة، وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وابن المعلّم، البارع في الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهيّة"[٣].

وصفه السيد محمّد باقر الأصبهاني بقوله: "*الشيخ المتقدّم الوحيد، والحبر المتحبّر الفريد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان.. كان من أجلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخّر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام، والرواية، أوثق أهل زمانه، وأعلمهم، انتهت رياسة الإماميّة إليه في وقته، وكان حسن المخاطر [الخاطر]، دقيق اللفظة [الفطنة]، حاضر الجواب، له قريب من مائتي*

---

(١) النجاشي أبو العبّاس، رجال النجاشي، ص٢٨٧؛ ومعلم الشيعة، م س، ص٣٨.

(٢) الطوسي، الفهرست، ص٢١٤.

(٣) اليافعي، عفيف الدين، مرآة الجنان، ج٣؛ ص٢٨.

مصنّف كبار وصغار"[١].

وقد كتب عنه السيد محمّد بحر العلوم الطباطبائي ما يلي: "شيخ مشايخ الأجلّة[٢]، ورئيس رؤساء الملّة، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلّة، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفِرَق المضلّة، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رياسة الكل، واتّفق الجميع على علمه، وفضله، وفقهه، وعدالته، وثقته، وجلالته، وكان رضي الله عنه كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبيراً بالرجال والأخبار، والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه في الحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام، وكل من تأخرّ عنه استفاد منه"[٣].

صاحب كتاب البداية والنهاية قال عنه: "ابن النعمان شيخ الروافض الإماميّة، والمصنّف لهم، والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف، لميل كثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيّع، وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف، وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي، والمرتضى، وقد رثاه بقصيدة بعد وفاته"[٤].

---

(١) الأصبهاني، السيّد محمّد باقر، روضات الجنّات، ج٦؛ ص١٥٢؛ (يلاحظ اقتباس كلامه هذا من نّص العلاّمة الحلّي في وصفه الشيخ المفيد، راجع كتاب رجال العلاّمة، الحلّي، الحسن بن يوسف، إيران، دار الذخائر، ١٤١١هـ، ص١٤٧).

(٢) ورده في كتاب حياة الشيخ المفيد، م س، هكذا "الأجلّة".

(٣) الطباطبائي البروجردي، السيّد محمد مهدي (بحر العلوم)، رجال بحر العلوم، ج٣؛ ص٢١١.

(٤) الدمشقي، عماد الدين، تاريخ البداية والنهاية، ج١٢؛ ص١٥.

المحدّث الفقيه الميرزا حسين الطبرسي قال: "شيخ المشايخ العِظام، وحجّة الحجج الهداة الكرام، محيي الشريعة وماحي البدعة والشيعة [عن الشيعة]، ملهم الحق ودليله، ومنار الدين وسبيله، صاحب التوقيعات المعروفة المهدويّة المنقول عليها إجماع الإماميّة والمخصوص بما فيها من المزايا والفضائل السَنيَّة، وغيرها من الكرامات الجليّة والمقامات العليّة، والمناظرات الكثيرة الباهرة البهيّة، الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان.."[١].

العلاّمة الحلّي قال عنه: "محمّد بن محمّد بن النعمان يكنّى أبا عبد الله يلقّب بالمفيد، ويُعرف بابن المعلّم من أجلّ مشايخ الشيعة، ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخّر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه، وأعلمهم، انتهت رياسة الإماميّة إليه في وقته، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار"[٢].

ابن النديم كتب عنه: "أبو عبد الله محمّد بن محمّد.. في عصرنا انتهت رياسة متكلّمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة ماض [ماضي] الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً.. ابن المعلّم في زماننا إليه

(١) الطبرسي، حسين بن الشيخ، مستدرك الوسائل، ج٣؛ ص٥١٧.

(٢) الحلّي، العلاّمة الحسن بن يوسف، رجال العلاّمة، ص١٤٧ (ورد في كتاب حياة الشيخ المفيد أن مرجع النّص هو "خلاصة الأقوال" للعلاّمة الحلي الصفحة ١٤٧. والصحيح هو كتاب "رجال العلاّمة" إيران، دار الذخائر للمطبوعات، ١٤١١ هـ، ص١٤٧.

انتهت رياسة أصحابه من الشيعة الإماميّة، في الفقه والكلام والآثار.."[١].

في كتاب (الكنى والألقاب) قال الشيخ القمّي عنه: "أبو عبد الله شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رياسة الكل، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته. كان.. كثير المحاسن، جمّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبير بالأخبار، والرجال، والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام، وكل من تأخّر عنه استفاد منه"[٢].

المؤرّخ السيّد حسن الصدر قال عنه: "الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف في زمانه عند الناس بابن المعلّم، وعند الإماميّة بالشيخ المفيد، كان وحيد دهره في كلّ العلوم، انتهت إليه رياسة الإماميّة، صنّف في كلّ علوم الإسلام. شيخ الشيعة، ومحيي الشريعة"[٣].

أما الإمام حافظ شهاب الدين العسقلاني كتب: "محمّد بن محمّد بن النعمان.. الشيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله ابن المعلّم، صاحب التصانيف البديعة، وهي مائتي تصنيف

---

(١) فهرست ابن النديم، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨؛ ص٢٢٦ و ٢٤٧.

(٢) الكنى والألقاب، م.س، ص١٩٧.

(٣) تأسيس الشيعة، م.س، ص٣١٢ ـ ٣٢٦.

طعن فيها على السلف، له صولة عظيمة.

وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم، تخرّج به جماعة وبرع في المقالة الإماميّة حتى كان يقال له على كل إمام منة، ويُقال أن عضد الدولة كان يزوره في داره، ويعوده إذا مرض[١]*..*" و [ثمّ نقل كلاماً عنه من صهره أبو يعلى الجعفري].

وقال ابن طي عنه: "*هو شيخ مشايخ الصوفيّة، ولسان الإماميّة، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهيّة والرتبة الجسيمة عند خلفاء العبّاسيّة.*

وكان قوي النفس كثير المعروف والصدقة، عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب وكان بارعاً في العلم وتعليمه، مديماً للمطالعة والفكر، وكان من أحفظ الناس"[٢].

وأيضاً كتب عنه الشيخ الماقاني[٣] **ما يلي:** "*.. الملقّب بالمفيد شيخ المشايخ الأجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلّة، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفِرَق المضلّة..*" [نفس النّص الذي قدّمه السيّد محمد مهدي بحر

---

(١) العسقلاني، الحافظ شهاب الدين، (ابن حجر)، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٦م، ج١٥؛ ص٣٦٨.

(٢) ابن أبي طي، تاريخ الإماميّة (تاريخ الشيعة).

(٣) الماقاني، عبد الله، تنقيح المقال، ج٣؛ ص١٨٠.

العلوم في رجاله، ج٣؛ ص٢١١].

الفقيه الملاّ علي القراجة داغي كتب قال: "*.. من أجلّة متكلّمي الإماميّة، انتهت رياسة الإماميّة في وقته إليه في العلم، وكان مقدّماً في صناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدّماً فيه، حسن الخاطر دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وله قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار. وكان يوم وفاته يوماً لم يرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف*"[١].

وقال صهره أبو يعلى الجعفري[٢] (توفي ٤٦٣ هـ)، عنه: "*ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو..*".

وأختم بكلمة لولي أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي (حفظه الله)، ألقاها في المؤتمر الألفي الأوّل[٣] لذكرى وفاة الشيخ المفيد، تحت عنوان "دراسة عن دور الشيخ المفيد"، قال: ".. إنّ الشيخ المفيد لم يكن في سلسلة علماء الإماميّة متكلّماً بارزاً وفقيهاً محكماً وحسب، بل كان أرفع شأناً من ذلك، فهو المؤسّس والحلقة الأولى لمسار علمي تكاملي في حقلَي الكلام

---

(١) الحاج القراجة داغي، علي بن عبد الله، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، ج٦؛ ص٥٨٦.

(٢) زوج ابنته وأحد تلامذته وخليفة الشيخ في مجمعه العلمي، ورد ذكره في البحث تحت عنوان تلامذته.

(٣) عقد المؤتمر في طهران عام ١٩٩٣؛ بمناسبة مرور ألف عام على وفاة الشيخ المفيد حيث انبثق عن المؤتمر إصدار سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد في ١٦ جزء عن دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

والفقه امتدّت أثاره إلى اليوم..

إنّ الجهود العلميّة الممتازة التي بذلها التلميذ المبرّز للشيخ المفيد "السيّد المرتضى(قده)" والتي وصلت أوّجها وبلغت ذروتها في عهد شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) إنما كانت تنهل من نبع المؤسّس محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد.. كان الشيخ المفيد الرجل الذي تكاملت في شخصيّته علوم السابقين واجتمعت فيه معارفهم.

وبفضل ما تنطوي عليه شخصيّته من شمول وتعدّد، شقّت الحوزة العلميّة الشيعيّة طريقها لقرون بعده، واختطت ذات المسار الذي أرسى هو قواعده على أساس أن تدرّس علوم الفقه والكلام والأصول والأدب والحديث والرجال إلى جوار بعضها البعض لتتكامل فيما بينها وتنمو بالبحث والتدريس.

وهذه الحوزة هي نفسها التي أثمرت في واحدة من ذراها علماً كالسيّد المرتضى، وحين وصلت أوج كمالها تمخّضت عن ولادة شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي..".

دوره وموقعه
في تاريخ الكلام الشيعي

يبدو أنّ الشيخ المفيد كان أوّل شخصيّة شيعيّة حاول بالفعل إرساء قاعدة البناء الفكري الخاص بعلم الكلام الشيعي، وبالفقه وأصوله.

ومن الواضح أيضاً أنّه اشتغل طوال فترة عطائه العلمي، على ترسيخ معالم الهويّة المستقلة لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وذلك من خلال تقديم الأفكار والآراء التي تستلهم تجربتهم ونصوصهم، وخلاصة فكرهم.

بالنسبة إلى علم الكلام فقد هندس من مجموع أضلاع عقائد الشيعة الإماميّة نظاماً فكرياً متّسقاً ومحدداً، استطاع من خلاله سدّ الطريق على حصول تداخل أو اشتباه بين الكلام الشيعي وغيره من الأفكار الكلاميّة المنتمية إلى الفِرَق والمذاهب الإسلاميّة الأخرى، وخصوصاً فيما يتعلّق بالأفكار التي طرحها المعتزلة، حيث كانت تتشابه في جوانبها مع الآراء التي كان يطلقها الإماميّة، ويصرّحون بها.

ففي الفترة القريبة من عصر الشيخ المفيد والمرحلة الأولى من حياته حصل خلط في النظرة إلى صورة الفكر والرأي الإمامي إزاء بعض المسائل الكلاميّة الخلافيّة، واعتبر البعض أنّها مستقاة من الآراء المعتزليّة، لكن الشيخ المفيد عمل على رسم الحدود التي من شأنها ردّ هذه الإتّهامات وبالتالي تفصيل وتوضيح الرأي الشيعي المتميّز عن غيره.

فالفترة القريبة التي فصلت عام الغيبة الكبرى للإمام الحجّة(عج) ٣٢٩هـ عن فترة سطوع نجم الشيخ المفيد، لم تكن تسمح للعلماء الشيعة الذين برزوا قبله من القيام بهذا الدور، لاسيّما أنّهم استندوا في آرائهم وأفكارهم إلى الإجابات التي كان ينقلها سفراء الإمام(عج) في فترة الغيبة الصغرى، والتي كانت محصورة بما كان يطرح من مسائل وقضايا محددة لا تتجاوز البحث في بعض مسائل الأصول الاعتقاديّة، وكان من الطبيعي ارتكازهم في تلك الفترة إلى النّص واقتصارهم على ما جاء فيه.

ولكن سرعان ما تبيّن لاحقاً عدم كفاية الاستناد إلى الروايات المنقولة ونصوص القرآن الكريم، في وقت طرأت فيه على الساحة الكثير من الشبهات والأسئلة لم تكن مطروحةً من قبل؛ ولكن يوجد بخصوصها نص محدّد معيّن. أدرك الشيخ المفيد ذلك وتحسّس خطره، ودفعه تأمّله فيه إلى اكتشاف قدرة العقل على المساهمة في بناء منهج فكري كلامي واستنباطي فقهي، قاعدته العقل والنّص. ويمكن من خلاله

مواجهة التحدّيات الفكريّة الكلاميّة وتقديم الإجابات اللازمة عليها، والإسهام في عمليّة الإستنباط الشرعي للأحكام.

فالمسلك الذي استند في الفتيا إلى متون الروايات، بالشكل الذي تحكي فيه كل فتوى عن وجود رواية في مضمونها، كان يسمّى أصحابه أبناء المدرسة الحديثيّة (أصحاب الحديث)، وكان يتزعّم هذا الخط من القميّين[١]:

"العالم الفقيه علي بن قولويه القمّي، ومن بعده ترأّسه الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي الملقّب بـ "الصدوق" المتوفي سنة ٣٨١هـ (أستاذ الشيخ المفيد).

بينما نجد في الجانب الآخر مسلكاً مختلفاً، عُمدته الحسن بن أبي عقيل العماني، وابن الجنيد الإسكافي، المتوفي سنة ٣٨١هـ، فالثاني ارتكز في عمليّة الإفتاء إلى القياس والرأي[٢]، بينما اعتمد الأوّل أسلوباً أقرب من غيره إلى منهج الشيخ المفيد لكنه لم يضع القاعدة والأساس لتيّار يستمر من بعده، ومن جهة ثانية فهو وإن استعمل الاستدلال والنظر لكن ليس على قاعدة الحفاظ على الخط الذي رسمه أهل البيت عليهم السلام، فكان القياس هذا ينتهي بنحوٍ من الأنحاء إلى آراء شاذّة"[٣].

فالشيخ المفيد أدرك ما في المسلكين من ثغرات واستفاد

---

(١) الخامنئي، علي، دراسة عن دور الشيخ المفيد، م.س، ص٤٧.

(٢) دراسة عن دور الشيخ المفيد، م.س، ص٤٧.

(٣) م.ن، ص٤٨.

بالتالي من المناحي الإيجابيّة فيهما، ثمّ خلص إلى استخراج منهج متكامل ومبتكر، جعله يتسنّم أعلى المواقع الفكريّة والعلميّة في عصره، سيّما في الكلام وما يرتبط به.

... إنّ مثل هذا العمل لم ينجز قبل عصر الشيخ المفيد، وأبرز الأدلّة على هذا الإدّعاء[١] أنّه:

١ - في عملية الاستنباط الفقهي غاب دور العقل من الوسائل التي استخدمها الفقهاء.

٢ - في المجال الفكري الكلامي، كان يقال بأنّ الكلام الشيعي منبثق عن الكلام المعتزلي وتابع له.

أ - "إذ كان متكلّمون معروفون كبني نوبخت[٢]، يميلون إلى الاعتزال ويتأثّرون بفكره ومنهجه، ويرسّخون العقل مرجعيّة أساسيّة للفكر والنظر. جنحوا - كالمعتزلة تماماً - إلى جانب العقلانيّة المفرطة في فهم المباحث الكلاميّة.

ب - وكان أنْ انتحل المعتزلة أسماء شخصيّات شيعيّة كبيرة ثمّ نسبوها إلى الاعتزال، مثال ذلك ما حصل للعالم والمتكلّم الشيعي المعروف الحسن بن موسى النوبختي..

ج - وكان أنْ قُبل اجتماع التشيّع والاعتزال في شخصيّة واحدة.

---

(١) م.ن، ص٣٤.

(٢) ورد في كتاب أوائل المقالات، دار الكتاب الإسلامي، ص٣٦: انّ بني نوبخت هم من الشيعة، وقد نبغ منهم الكثير من أهل العلم والمعرفة واشتهر بعضهم بعلم الكلام وكان ابرزهم: ابو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وابو محمد الحسن بن موسى النوبختي.

ومن هنا كان سعي الشيخ وبما يتمتّع به من ذكاء وفطنة، إلى أن يضع المعالم الكافية التي تتميّز بها عقائد الشيعة عمّن سواهم من الفرق الكلاميّة الأخرى والنحل والمذاهب".

الفصل الثاني

■ دراسة فنيّة لكتاب أوائل المقالات

- موقع الكتاب بين مؤلّفات الشيخ المفيد.
- وصف الكتاب.
- عنوان الكتاب وتاريخه.
- سبب التأليف.
- مضمون الكتاب.
- القيمة الإجماليّة للكتاب.

■ دراسة بيبلوغرافيّة لكتاب أوائل المقالات

- موقع ورود الكتاب في بطون المراجع.
- طبعات كتاب أوائل المقالات.
- ترجمة الكتاب.
- مخطوطات الكتاب.
- أبواب الكتاب ومطالبه.

دراسة فنية لكتاب أوائل المقالات

موقع وأهميّة كتاب أوائل المقالات

يعتبر كتاب "أوائل المقالات" من أهم وأبرز ما كتبه المفيد، في المشكلات الكلاميّة والعقيديّة وفق مذهب الإماميّة، وانطلاقاً من منهجهم في التفكير فقد أرسى الرجل القاعدة التي ثبّث عليها أفكاره حول الفروع العقيديّة التي ألّف بينها، وجمعها في كتابه "الإعلام" الذي يعتبر الحلقة المكمّلة والمتمّمة لكتابه "الأوائل"، ومن ثمّ فقد جمع فيهما الأصول والفروع، بالقدر الذي لم يعد هناك حاجة للرجوع إلى كتاباته الأخرى، وإن احتوت في بعض صفحاتها مسائل وردوداً كلاميّة، إلا أننا نجدها بشكل غير مرتب وغير ممنهج، فهي جاءت كإجابات مختصرة ومحدودة على أسئلة طرحت من جهات متعددة، وبفترات غير متقاربة لا تستجمع في طيّاتها كل التفاصيل حول الموضوع المبحوث.

ولقد رُتّبت المباحث التي حواها كتاب "أوائل المقالات" وفق منهج محدّد واضح، لتستوعب كل جوانب العقيدة الإسلاميّة

في الأصول، تمكّن القارئ أو الباحث من الإحاطة برأي الشيخ المفيد حولها، في سياق ترتيبها وتتابعها وتمحورها حول العنوان العام الذي تمحورت حوله، ودارت في فلكه.

إنّ الجديد الذي قدّمه الشيخ المفيد، يُرى أيضاً في المنهج الذي اعتمده في تأليف المسائل التي تشكّل منها الكتاب، وأسلوب التأليف بينها.

إنّ استخدام الشيخ المفيد وسائل وآليات جديدة في مباحثه، وطرائق مبتكرة قد ميَّزت هذا الكتاب، وأضفت عليه أهميّة جديدة.

ومن الواضح أيضاً، أنّ الأسلوب الذي عولجت فيه مسائل الكتاب قد اتّسم بالسهولة والإيجاز، بالرغم من إجراء مقارنات بين آراء أكثر من فِرقَة كلاميّة، وخُلوّ المباحث من الجمل الإنشائيّة الزائدة عن متطلبات استكمال البحث، واستخدامه مفردات واضحة سهلة التناول، ما يسمح لغير المختصّين بقراءتها وفهمها.

ومن هنا يمكن تصنيف الكتاب، واستكشاف موقعه بين مؤلّفات الشيخ المفيد القيِّمة والهامّة. وعليه يمكن القول أن كتاب "أوائل المقالات" وبالنظر إلى نوعيّة المباحث والمنهج المُعتَمَد، ومن خلال استعراض الآراء المختلفة فيه، يضعه في المرتبة الأهمّ بين مؤلّفاته الكلاميّة.

وصف الكتاب :

يشتمل كتاب "أوائل المقالات" على الفَرق بين الشيعة والمعتزلة، وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب إلى القول بالعدل من المعتزلة، وتبيان ما يفترق فيه الشيعة عن المعتزلة، وذِكر ما اختاره هو من متفرع المذاهب في أصول التوحيد والعدل والقول في اللطيف من الكلام، وأورد ضمنها كذلك من يوافق الرأي في تلك المسائل من متكلّمي الشيعة أنفسهم، ومن يخالفه كبني نوبخت وغيرهم، ومتكلّمي الزيديّة، وقد صرّح في أوّل الكتاب أنه ألّفه باقتراح من السيد الشريف النقيب، دون ذكر اسم "الشريف" المقصود، ولكن يُحتمل أن يكون المقصود هو الشريف الحسين بن موسى الموسوي، والد الشريفين الرضي والمرتضى، وأيضاً يُحتمل أن يكون أحدَ ابنيه المذكورين، إذ كانا ينوبان عن والدهما في حياته وبعد موته في منصب نقيب الأشراف[1].

عنوان الكتاب وتاريخه :

أولاً: عنوان الكتاب:

لا بدّ أن لكل كتاب من عنوان يُعبِّر عن مضمونه، ويكون مناسباً ومنسجماً مع ما يحتويه في الداخل. فاختيار عنوان

(١) سنورد مبحثاً خاصاً حول سبب التأليف، راجع ص٨٢.

الكتاب يحتاج إلى مهارة وتأنٍّ، حتى يقع الاختيار على عنوان خفيف العبارة، جميل الوقع على الأذن، وجذّاب منذ الوهلة الأولى، يجمع في طيّاته مدلولات النّص ومعانيه. وإنّ اختيار الشيخ المفيد "أوائل المقالات" عنواناً لكتابه، إنّما قصد منه التدليل على ثلاثة أمور:

١ - إنّ مسائله وأبوابه هي القول في ... وهي بمجموعها مقالات في المسائل الكلاميّة التي يتشكّل منها، فجاءت بداية عناوين المباحث الـ ١٥٧ بكلمة "القول في..."، ولو أنه اعتمد في تصنيفه لمجموعة من المقالات الداخلة تحت موضوع كلامي واحد، تحت عنوان جامع لها ابتدأه بـ: باب في ...، وتدخل تحته كل المقالات التي يحتويها هذا الباب. مثال: "باب القول في اللطيف من الكلام" الذي تجتمع فيه مقولات الجواهر والأجسام والأعراض ومتفرّعاتها.

٢ - إنّ المقالات تتناول الأصول الإعتقاديّة التي تأتي سابقة في المرتبة على الفروع الإعتقاديّة لدى المسلمين، إذ المعلوم أنّ المباحث المرتبطة بالأصول تدخل فيها مسائل التوحيد والنبوّة والعدل والإمامة والمعاد. وبما أنّ هذه المباحث هي أساسيّة يتحدّد بها انتساب المسلم إلى الدين، ومن جحد بأصلٍ منها[1] لم يعتبر مسلماً، لأنها ترتبط بالاعتقادات الأساسيّة لأركان

(١) تجب الإشارة في هذا المورد إلى الاختلاف بين مذاهب وفرق المسلمين حول عدد الأصول، فمنهم من آمن بأصلين، وبعضهم اعتقد بثلاثة يتفرّع عنها الأصلين الباقيين، بينما أن بعض الإماميّة الإثني عشريّة اعتقدت بخمسة أصول.

الدين، فتدخل تحت أصل التوحيد مثلاً المباحث المتعلّقة بالخالق (أحاديته، قدمه، وأزليته...)، وصفاته الثبوتية والفعلية.

٢ - إنّ الشيخ المفيد قصد في العنوان الإشارة إلى أن الكتاب يُشكّل في مشروعه لتحديث قضايا الكلام أوّل الحلقات، فجاء العنوان يحمل مضمون هذه الأمور.

ولعله من ضرورات البحث وضع هاتين اللفظتين اللتين يتألّف منهما عنوان الكتاب تحت مجهر اللغة، للوقوف على معانيهما المقصودة.

أ - أوائل: جمع أول، ويأتي أيضاً في جمعها أوَّال وأوّلون، وهي ما يسبق الغير في الزمان أو المكان أو المنزلة[١].

والأوَّل ضدّ الآخر، وأصله أوءَل على وزن أَفْعَلْ، والجمع: الأوائل والأوالي أيضاً[٢]. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: بسم الله الرحمن الرحيم (هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)[٣].

(قل إنّ الأوّلين والآخرين لمجموعون إلى ميقات)[٤].

ب - المقالات: جمع مقالة، وهي تعني الجزء من البحث أو الكتاب، أو بحث ينشر في جريدة أو مجلّة.

---

(١) مسعود جبران، معجم الرائد، بيروت، دار العلم للملايين، ط٧؛ ١٩٩٢؛ ص١٥٦.

(٢) عبد الحميد محمد محي الدين، والسبكي محمد عبد اللطيف، معجم المختار من صحاح اللغة، طهران، د.ن، ١٣٦٣ هـ، ص٥٥٩.

(٣) سورة الحديد، الآية ٣.

(٤) سورة الواقعة، الآية ٤٩.

وبالاستناد إلى المعنى اللغوي للعنوان، يمكن افتراض ما ذكرناه سابقاً من أمور، الدافع الأساسي وراء تسمية الكتاب بهذا الاسم، بالرغم من أنّ الباحثين لم يشيروا إلى سبب التسمية من قريبٍ أو بعيد.

ثانياً: تاريخ الكتاب:

وقع تاريخ كتاب "الأوائل" في الارتهان إلى التحليل، بعدما خلت نُسخهِ الموجودة من ذكرٍ لتاريخ كتابته، لكن يمكن الاستناد إلى ما ذكره المؤلّف في بداية كتابه لتحديد زمن تأليفه حيث قال: "أما بعد، أطال بقاء سيدنا الشريف النقيب في عز طاعته، وأدام تمكينه وعلو كلمته، فإني بتوفيق الله ومشيئته مثبت في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرق بين الشيعة والمعتزلة[١]...".

وإذا أُضيف هذا النص إلى نص آخر ذكره المصنّف آخر كتابه، يفيد بأنّ مقالات عدّة قليلة سأله عنها السيّد الشريف محمّد بن الحسين الرضي الموسوي(قده)، بهدف إضافتها إلى باقي مقالات الكتاب، أمكننا القول: إنّ تاريخ التأليف كان في فترة وجود السيّد الشريف(قده) في مقام نقابة العلويين، وهو مقام كان يخوّل صاحبه النظر في إمارة المظالم وإمارة الحج في الدولة البويهيّة[٢].

---

(١) راجع بداية نسختي أوائل المقالات على الصفحات التالية: طبعة طهران، تحقيق مهدي محقق، ص١؛ وطبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ص١٥٦.

(٢) فوض إليه معز الدين البويهي منصب إمارة الحج والمظالم، (راجع أوائل المقالات، دار المفيد، ص٢٤٢).

والمحتمل أن يكون المقصود بالشريف إما السيّد الشريف الحسين الموسوي والد الشريف الرضي والمرتضى، وإما أحدهما وهو الشريف المرتضى(قده). وهذا التردّد نجم عن أنّ لقب السيد الشريف قد أطلق عليهما بعدما كان السيد الرضي وأخوه المرتضى ينوبان عن والدهما في حياته، ثمّ وُكِّل به الشريف الرضي قبل أن يعهد به إلى السيّد المرتضى بعد وفاة والدهما الشريف الحسين الموسوي.

وبالاستناد إلى الزيادة في المسائل التي كان أخرجها وسألها الشريف الرضي لأستاذه الشيخ المفيد لتضاف إلى كتاب أوائل المقالات، يمكن ترجيح كفّة احتمال أن يكون المقصود بالسيّد الشريف هو "الرضي"، وهذا يقودنا إلى تحديد تاريخ الكتاب في السنوات التي تسلّم فيها السيّد الشريف الرضي هذا المنصب[١]. وبما أنّ زمان نقابته يمتدّ بين سنة ٣٩٦هـ وبين سنة ٤٠٣هـ[٢]، وبين ٤٠٦هـ عام وفاته، فيكون تأليف الكتاب بين (٣٩٦هـ - ٤٠٦هـ).

ثالثاً: توثيق الكتاب:

يبدو أنّ المؤرّخين والمؤلّفين الذين تناولوا سيرة الشيخ المفيد ومؤلّفاته، والعلماء الذين اهتمّوا بالتأليف حول علماء الشيعة

(١) تقلّد السيد الشريف الرضي منصب نقابة الطالبيين مقام والده سنة ٣٩٦ هـ. ولقّب بالرضا ذي الحسبين، ثمّ فوّض إليه نقابة العلويين لاحقاً.

(٢) هذه السنة فوّض إليه نقابة العلويين ونقابة الطالبيين في إمارة المظالم وإمارة الحج في الدولة البويهيّة.

وسيَرهم، كالفهارس وسيَر الأعلام، حرصوا على ذكر مؤلّفات الشيخ المفيد كلها. وقد أحصينا ما يقرب من تسعة مراجع ذُكر فيها الكتاب، بينها كتب تراجم وسير، وكتب تاريخ وكلام، توفّرت لنا وأمكننا الاطّلاع عليها.

تأليف الكتاب :

أ - تركيب الكتاب: يتكوّن كتاب أوائل المقالات من ديباجة ومائة وسبعة وخمسين مبحثاً[١]، مع ملاحظة أنّ بعض الأبواب التي تتضمّن مباحث قليلة، عُدّت من ضمن مباحث الكتاب الـ١٥٧.

ولم يحتوِ آخر الكتاب على فهرست للموضوعات[٢] كما أفتقد لخاتمة أيضاً.

أما تقسيم تلك المسائل فهي على الشكل التالي:

- ٢٨ قولاً حول الإمامة وأحوال الأئمة ومقاماتهم عليهم السلام:

- ٣٢ قولاً في مباحث التوحيد فيما يتعلّق بالبارئ عزّ وجلّ وصفاته مثل العلم والقدرة والعدل.

---

(١) حسب طبعة كتاب أوائل المقالات، طهران ١٤١٣ هـ - و١٥٤ قولاً طبقاً لطبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣م - وقد وافقت طبعة دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م - نفس عدد المقالات ١٥٧ التي وردت في طبعة طهران (راجع الملحق رقم ٦؛ ص١٢٨).

(٢) تمّ ترتيب الفهرسة لاحقاً من قِبل المهتمّين بالكتاب والناشرين له كما الطبعات الثلاث المذكورة في الهامش رقم٢ أعلاه، (للتفصيل راجع الملحق رقم ٨؛ ص١٣٢).

- ٤٦ قولاً تحت عناوين فلسفيّة ورد قسم منها في باب اللطيف من الأحكام، بحثها من وجهة نظره الكلاميّة.
- ٢٢ مسألة حول الأخلاقيّات وعذاب القبر والآخرة.
- ٩ مقالات في أمور فقهيّة وأصوليّة.
- ٥ مسائل في علوم القرآن.
- ١٥ مسألة متفرّقة ارتبطت بالعقائد الخاصة بالإماميّة مثل: البداء والرجعة والشفاعة وغيرها.

افتتح الكتاب بحمد الله على نعمته والإنابة إليه، ومن ثمّ الصلاة على رسوله محمد(ص) وآل بيته البررة عليهم السلام.

الفقرة الثانية بدأها بالدعاء بطول عمر السيّد الشريف النقيب[1]، قبل أن يوجز العناوين الرئيسيّة للمباحث والمواضيع التي شملها الكتاب.

ثمّ عنوَن أوّل المباحث بـ: "باب القول في الفرق بين الشيعة فيما نُسبت به إلى التشيّع، والمعتزلة فيما استحقّت به اسم "الإعتزال"، وهكذا حتى آخر باب الذي كان في "القول في إبليس أهو من الجن أم من الملائكة".

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى اعتماد نقل نص الديباجة ذاتها ونفس ترتيب أبواب المقالات في طبعات كتاب أوائل المقالات التالية:

١ - طهران، تحقيق مهدي محقّق، ١٤١٣هـ.

---

(١) ورد سابقاً انّ السيّد الشريف رُجّح ان يكون "الرضي" شقيق الشريف المرتضى - تلميذاً الشيخ المفيد.

٢ - بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م.
٣ - بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣م.
وهذه المقدّمة أو الديباجة كما وردت في أوّل الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على نعمته واعتصم به من خلافه ومعصيته، وأعوذ به من سخطه ونقمته، وصلّى الله على صفوته من بريته محمد(ص) نبيّه، والأصفياء البررة من عترته وسلّم كثيراً.

أما بعد، أطال الله بقاء سيّدنا الشريف النقيب في عزّ طاعته، وأدام تمكينه وعلو كلمته، فإنّي بتوفيق الله ومشيئته مثبت في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرق بين الشيعة والمعتزلة، وفصل ما بين العدليّة من الشيعة، ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد، وبين الإماميّة فيما اتّفقوا عليه من خلافهم فيه في الأصول، وذاكر في أصل ذلك ما اجتبيته أنا من المذاهب المتفرّعة عن أصول التوحيد والعدل والقول في اللطيف من الكلام، وما كان وفاقاً منه لبني نوبخت -رحمهم الله - وما هو خلاف لآرائهم في المقال، وما يوافق ذلك مذهبه من أهل الاعتزال وغيرهم من أصحاب الكلام ليكون أصلاً معتمداً فيما يمتحن للاعتقاد. وبالله أستعين على تيسير ذلك وهو بلطفه الموفّق للصواب.

"باب القول في الفرق بين الشيعة فيما نسبت به إلى التشيّع والمعتزلة فيما استحقّت به اسم الاعتزال".

التشيّع في أصل اللغة هو الإتّباع[١]...

الأسباب التي دعت الشيخ المفيد لتأليف الكتاب:

يحكم سبب التأليف بُعدان - بُعدٌ عام وبُعدٌ خاص:

أ - البُعد العام:

عند الحديث عن سبب تأليف الشيخ المفيد كتبه الكلاميّة عامّة، وكتابه الأوائل خاصّة، لا بدّ من إطلالة ولو موجزة على الفترة التي سبقت التأليف كمقدّمة للوصول إلى التحليل الأقرب للواقع حول دواعي تأليف الكتاب.

فمن المتّفق عليه أن الربع الأخير من القرن الرابع الهجري شهد جملة منازعات بين الفرق والمذاهب الكلاميّة الإسلاميّة، وكانت بغداد العاصمة الإسلاميّة مقرّ "معزّ الدين البويهي"، ميداناً محورياً لتلك المنازعات الفكريّة التي كانت تصل في بعض الأحيان إلى حدّ المنازعات المذهبيّة الشعبيّة، إلى درجة أن تعرُّض الشيخ المفيد[٢] للأذى المباشر على يد المتعصّبين لبعض الفرق، وللنفي خارج بغداد من قِبل الحاكم حينما وصلت المخاصمات أشدّها.

وكانت الشيعة تُرمَى بسهام الفرق الأخرى، وتُنسَب إليها الأقاويل الفاسدة بُغية تشويه المذهب الإمامي، وإبعاده عن

---

(١) محقّق، مهدي، مقدّمة أوائل المقالات، ص١ - وطبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ص٢٥.

(٢) كان الشيخ المفيد على رأس زعامة الطائفة الشيعيّة حينها بعد وفاة الشيخ الصدوق رحمهما الله.

قلوب وعقول الناس، ومنها انتماء الكلام الإمامي إلى المعتزلة وبالتالي تفرّعه وانبثاقه عنها.

وبما أنّ بغداد كانت محفلاً لمجالس النظار وحلقات التدريس التابعة لمختلف المذاهب الكلامية الإسلامية من معتزلة وأشاعرة ومرجئة وغيرها، كان لا بد لزعيم الطائفة من التصدي لكل هذه الحملات ومواجهتها بالوسائل الممكنة والمناسبة، لتحقيق هدف الدفاع عن المذهب الفكري لآل بيت رسول الله(ص)، والذي يرتبط بصورة عضويّة بكيان هذا المذهب أيضاً. حيث أنّ التصدّي في سبيل المهمّة الأولى، يؤدّي إلى دفع الأخطار الممكن وصولها إلى الجسم والكيان الذي ابتنى عليه الفكر الإمامي الإثني عشري.

وكما كانت عليه أحوال باقي المذاهب الكلاميّة، عمل الشيخ المفيد على إشادة المرتكز الذي يمكنّه من تحقيق هدفه، باستخدام عدّة وسائل ترمي إلى قطع الطريق على الخصوم، فانشأ مجلساً خاصاً به خصص فيه وقتاً معيّناً للمناظرة، يجتمع فيه زعماء فرق المتكلمين المشهورين، وأنشأ مكتبة حوَت الكثير من الكتب والمصنّفات الإماميّة في مختلف العلوم الإسلاميّة، ومؤلّفات المذاهب الأخرى التي ضمت الآراء والأفكار الأساسيّة لتلك المذاهب وكان يجمع فيها مناظراته ومؤلفاته. كما أنه أسّس مدرسة تتألف من حلقة تدريس يوميّة يجتمع إليها طلاّبه الذين كان يعوّل عليهم في حمل المسؤوليّة بعده.

وفي البُعد الرابع عمد إلى تدوين آرائه وأفكاره التي كانت تأتي في سياق الردود على المتكلميّن، وأخرى كإجابات على أسئلة واستفسارات الأتباع في الأمصار البعيدة. حيث قام بكتابة بعض المؤلفات الكلاميّة، فكان كتابه "أوائل المقالات" الذي أورد فيه رأي الشيعة الإماميّة حول المسائل الإعتقاديّة الإسلاميّة، ثمّ بيَّن تمايز هذا الرأي عن غيره كآراء المعتزلة (من السُنّة)، وآراء بعض الفِرَق الشيعيّة كالزيديّة مثلاً.

واستناداً إلى هذه المعطيات، يمكن القول بأنّ السبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب هو المناخ المتنوّع الأبعاد الذي كان مسيطراً على الأجواء، في ساحةٍ تداخلت فيها أفكار متنوّعة وعديدة، حيث حتّم عليه ذلك التصدّي للفرَق الكلاميّة المختلفة، ومن زاوية أخرى هدف إلى تحصين المذهب الإمامي بوجه حملات الخصم، ولتمييزه عن الأفكار المعتزليّة، وبالتالي دحض المزاعم التي تقول بعدم استقلاليّة المذهب الفكري الشيعي عن غيره وما يستتبعه من الإدّعاء بعدم وجود كيان فكري خاص ومستقل به.

ب - البُعد الخاص:

ذكر الشيخ المفيد في مقدّمة الكتاب أنّه ألّفه باقتراح من السيّد الشريف النقيب، دون تحديد اسم الشخصيّة المقصودة حصراً، ونظراً لأنّ هذا اللقب قد أطلق على الشريف الحسين بن موسى الموسوي (والد الشريفين الرضي والمرتضى) لدى تسلّمه مقام نقابة العلويين والنظر في إمارة المظالم وإمارة

الحج في الدولة البويهيّة، فقد احتملنا بادئ الأمر كون المقصود هو نفسه الشريف الحسين الموسوي. مع العلم أنّ هذا اللقب قد أُطلق بعد وفاته على ولديه الرضي والمرتضى كونهما كانا ينوبان عنه في هذا المقام، إذ أنّه بعد وفاته أحيل إلى ولده الشريف الرضي تسلمه هذا المنصب قبل انتقاله إلى الشريف المرتضى لاحقاً.

لكن الزيادة[1] التي أضيفت إلى الكتاب في آخره، وذكر في أولها أنه أخرجها الشيخ المفيد بعد أن سأله عنها الشريف الرضي ذو الحسبين لتضاف إلى أوائل المقالات، تُرجِّح كون "الرضي" هو المقصود بالسيّد الشريف، وبالتالي احتمال كون الشريف الرضي هو المقصود في عبارة الشيخ المفيد "السيّد الشريف". وبدوري أعرض عليكم النّص المشفوع بالزيادة المذكور كما ورد في الكتاب:

(هذه الزيادة كان خرّجها وسأل الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن النعمان - تغمّده الله برحمته - السيّد الشريف الرضي ذو الحسبين أبو الحسن محمد بن الشريف الأجلّ الطاهر الأوحد أبي أحمد الموسوي - قدّس الله روحه - ليضاف إلى "أوائل المقالات").

ويبدو هنا أنّ الشيخ المفيد قام بتأليف مقالاته، وجمعها في طيّات كتابه الأوائل على نيّة مسبقة منه، فتمت الفكرة في

(١) وهي القول في العصمة والقول في تخصيص الله لنبيّه محمد في حسن الكتابة، وقول في إحساس الحواس، والقول في الاجتهاد والقياس.

التأليف على وجود المقالات وفصولها. ويبدو أنّ تأكيد هذا الكلام جاء في مقدّمة الكتاب عندما قال: أنّه ألّفها بطلب من السيّد الشريف النقيب.

ثانياً: إنّ ترتيب المقالات وتناسقها ودخولها في مباحث الأصول العقيديّة يدلّ على الإرادة المسبقة وليس العكس، لأنه لو جاءت المقالات ووجدت قبل النيّة لكانت متفرّقة في مباحثها ومختلفة، ولن تكون من سنخ واحد، كونها تعنى بالأصول كما ذكرنا، مع عدم نكران أنّ الكثير من المؤلفات عامة إنّما وُجدت وتمّ جمع أبوابها ومسائلها المتشابهة بين دفتي كتاب بعد أن التفتَ مصنّفوها، أو من اهتمّ بها من الباحثين لاحقاً بضرورة هذا الجمع، وطرحها للاستفادة منها على المستوى العلمي، ولحفظ تراث المصنّف الفكري.

محتوى كتاب أوائل المقالات :

قام الشيخ المفيد في سياق ردوده على المعتزلة والفرَق الأخرى بتبنّي طريقة طرح المسألة موضوع الخلاف أو الشبهة ووضع عنوان لها، ومن ثمّ ذكر رأي غير الإماميّة فيها قبل أن يقابلها برأي الشيعة الإماميّة وتمييزه عن رأي الفرق الشيعيّة الأخرى، وعلى سبيل النموذج نقدّم المسألة التالية كما وردت في الكتاب:

"القول في النبوّة أهي تفضّل أو استحقاق؟"[1].

(١) محقق، مهدي، أوائل المقالات، طهران، ص١٩ - وطبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ص٦٩ - طبعة دار المفيد، بيروت ص٦٢.

وأقول، إنّ تعليق النبوّة تفضّل من الله تعالى على من اختصّه بكرامته لعلمه بحميد عاقبته واجتماع الخلال الموجبة في الحكمة بنبوّته في التفضّل ممن سواه. فأما التعظيم على القيام بالنبوة والتبجيل وفرض الطاعة فذلك يستحقّ بعلمه الذي ذكرناه، وهذا مذهب الجمهور من أهل الإمامة، وجميع فقهائها وأهل النقل منها، وإنما خالف فيه أصحاب التناسخ المعتزلين إلى الإماميّة وغيرهم، ووافقهم على ذلك من متكلّمي الإماميّة بنو نوبخت ومن اتّبعهم بأمره من المنتمين إلى الكلام وجمهور المعتزلة على القول بالتفضّل فيها وأصحاب الحديث بأسرهم على مثل هذا المقال.

القيمة الإجماليّة لكتاب أوائل المقالات :

أوّلاً: القيمة الخاصة للكتاب:

لقد أظهر كتاب أوائل المقالات عن أوجه القيمة التي يستحقّها، من خلال كشفه المسائل الخلافيّة التي كانت مطروحة بين الفرق والمذاهب الكلاميّة الإسلاميّة، عشية القرن الخامس الهجري، فالأبواب والمباحث التي احتواها الكتاب والتي جاءت كعرض ونقض في سياق الرد على تلك الفرق والمذاهب في تلك الحقبة من الزمن، إنما تشير إلى حجم ونوعيّة تلك السجالات التي اتّسم بها مطلع القرن المذكور، فجاء الكتاب تاريخياً لتطوّر الفكر الكلامي في فترة

معيّنة من تاريخ المجتمع الإسلامي.

ومن جهة ثانية: إن تناول الشيخ المفيد القضايا الكلاميّة المتعلّقة بالأصول العقائديّة الإسلاميّة في هذا الجانب، بالطريقة المقارنة وبالاستيعاب الذي تناولها فيه، شكّل ميزة للكتاب، لم توجد في غيره من الكتب الكلاميّة الشيعيّة قبله[1].

ولقد صيغت مباحث كتابه الأوائل وفق أسلوب مختصر وجذّاب، وبالتالي خلت من الحشو والإنشاء، واتّصفت فقراته بسلاسة العبارة وحسن استخدام المفردات، الأمر الذي زاد الكتاب قوّة، وشدّة تأثير.

وما يمكن رؤيته أيضاً من قيمة إضافيّة للكتاب، هو منحى التجديد الذي قدّمه الشيخ المفيد والذي عكسه في هذا الكتاب وفي مؤلّفاته الأخرى. فقد بنى منهجه فيه على ركيزتين، مثّلت دعائم الأسلوب الذي يمكن عبره ضمان صحّة الرأي، وعدم الوقوع في الشبهة، في عمليّة الاستنباط والتدليل على الرأي والاحتجاج في القضايا الكلاميّة وغيرها من قضايا العلوم الإسلاميّة، فاتّسم أوائل المقالات بهذا الأسلوب، فأضاف إليه ذلك قيمة كبيرة في كل من الشكل والمنهج والمضمون.

أما الكلام عن ماهيّة هذا التجديد فسنتناوله في الفصل

---

(١) ورد في كتاب أوائل المقالات، طبعة دار الكتاب الإسلامي، ص١٢؛ أنّ المؤرّخ المسعودي ذكر في كتابه "مروج الذهب" طبعة مصر، ج٢؛ ص١٢٧؛ سنة ١٣٠٢ هـ، تعرّض للفرق بين أصول المعتزلة وبين أهل الإمامة.

الثالث، وهنا سنكتفي بالإشارة إلى أن الشيخ المفيد قد أشرك العقل في عمليّة الإستنباط والبحث الكلامي طبقاً لمنهجيّة واضحة ومدروسة، خلافاً لِما استخدمه أسلافه من المتكلّمين، أصحاب مدرسة أهل الحديث وأنصار العقلانيّة المفرطة كالمعتزلة وبني نوبخت.

وبالنظر إلى هذه النواحي الثلاث، سنتمكن من الوقوف على درجة قيمة كتاب أوائل المقالات الفكريّة، والمقام الذي يتربّع عليه، إضافة إلى استمراريّة حيويّته العمليّة، من خلال الإفادة العلميّة البحثيّة والفكريّة التي منحها منذ تأليفه وحتى الآن.

ومما لا شكّ فيه أنّ المؤتمر الألفي الأوّل لذكرى وفاة الشيخ المفيد الذي عُقد في إيران سنة ١٤١٣هـ، وصدور سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد بنتيجته في ستّة عشر مجلداً، يشير إلى تلك الحيويّة، ويؤكّد على استمراريّته كمصدر فكري على مدى الوقت.

لقد احتلّت مؤلفات الشيخ المفيد المنبع الأساسي الذي ابتنى عليه الفكر والاجتهاد الشيعيين، خصوصاً كتابه الأوائل، وشكّلت المنارة التي اهتدت في ضوئها الأبحاث الكلاميّة في العصور اللاحقة، مضافاً إلى أنّ الاجتهاد المرتكز إلى الإستنباط الفقهي والمباحث والآراء الكلاميّة وعمليات تفسير آيات القرآن والأحاديث الواردة عن الرسول والأئمة عليهم السلام، لا زالت ترتكز في منهجيّتها وآليات عملها إلى ذلك المنهج الذي منحه الشيخ المفيد القوّة والحياة.

دراسة بيبلوغرافية لكتاب الأوائل

موقع ورود الكتاب في بطون المراجع

لا يخفى أنّ كتاب أوائل المقالات قد حاز على اهتمام المؤرّخين والباحثين كباقي مؤلّفات الشيخ المفيد، لذا كان من اللازم أن تضيق الصفحات المخصصة لهذا العنوان في دراستنا هنا، لدى سرد لائحة المراجع والمصادر التي وثّقت الكتاب وذكرته، سواء في ذلك المؤلفات التاريخيّة، أو المؤلفات التي عنيت بالحديث عن الكلام الشيعي، بالإضافة إلى كتب التراجم التي تناولت سِيَر الأعلام من العلماء والأدباء.

ولدى قيامي بالبحث في بطون المراجع التي أعتمد المؤلفون المعاصرون عليها في كتاباتهم حول سيرة ومؤلفات وفكر الشيخ المفيد، عانيت أوّل الأمر من إختلاف صفحات الطبعات المتنوّعة، واعتماد بعض الباحثين على الطبعات الحجريّة منها، وممّا يزيدها في التعقيد خلو بعض الطبعات من ذكر المكان ودار النشر، وعدم ذكر أخرى تاريخ الطباعة. هو ما ألزمنا بالتفتيش في بطون تلك المراجع المذكورة لتحديد الصفحات

التي احتوت ذكر الكتاب، وبالتالي إعادة توثيقها طبقاً للطبعات الحديثة والمتوفرة في الدور والمكتبات اللبنانيّة، لسهولة تناولها والحصول عليها.

فيسهل على من يرغب الإطّلاع عليها إيجادها، وذلك على عكس التوثيق استناداً إلى الطبعات القديمة في النجف وإيران. حيث يوجد اختلاف في موقع المباحث والمسائل التي يحتويها الكتاب بينها وبين الطبعات الجديدة[١].

ولعدم اقتناعي بانحصار أماكن ذكر كتاب أوائل المقالات في المراجع التسعة التي حدّدت ذكر الكتاب فيها، إلا أنني لم أوفر جهداً للإطّلاع على كل المراجع الرجالية ومراجع التصانيف والمؤلفات المتوفرة في مراكز الدراسات والمكتبات الخاصة، فلم أجد فيها ذكراً للكتاب، مع أنّ بعضها أشار إلى غيره من مؤلفات الشيخ المفيد. لذا اكتفيت بالمراجع التسعة التي تحدّثت عن الكتاب، مع الإشارة إلى أن أكثرها اكتفى بذكره دون التطرّق إلى شرح مضمونه أو موضوعه، مقتصراً على عرض لائحة مؤلفاته[٢].

وقد تفرّد كتاب "حياة الشيخ المفيد" في وصف مؤلفاته، والحديث عن كتابه الأوائل، معرفاً بمباحثه، محدِّداً أماكن

---

(١) إنّ كتاب "فهرست النجاشي" طبع عدّة مرات وفي اماكن مختلفة (النجف، طهران، بيروت، لطبعة الحجريّة) وجميعها يختلف في ترقيم صفحات وموقع الكلام عن مؤلفات الشيخ المفيد بين طبعة واخرى.

(٢) راجع الملحق الخاص رقم٦، ص١٢٧.

وجود مخطوطاته، مخصّصاً عنواناً حول طبعات الكتاب حسب التسلسل الزمني.

أما تعريف العلماء والمؤلفين بالكتاب فنقتبسه بحرفيّته من دون تغيير.

أ - تعريف صاحب كتاب الذريعة الشيخ آغا بزرك الطهراني[١] قال: (أورد فيه المقالات الخاصة بالإماميّة في المباحث الأصوليّة.. وكتب بعده كتاب "الإعلام فيما اتّفقت عليه الإماميّة من فروع الأحكام"، ليحصل للناظر في هذين الكتابين علم مختصات الإماميّة في الأصول والفروع).

ب - وعرّف به الزنجاني فقال: "ومن هؤلاء الأفذاذ الذين إزدهرت به علوم الشيعة الإماميّة.. هو الشيخ الجليل الأعظم والرئيس المقدّم الشيخ أبو عبد الله محمّد بن النعمان البغدادي.. ولم يكن دفاعه ونضاله عن مذهب الشيعة الإماميّة مقصورة على تلك المناظرات اللسانيّة فقط، بل كان يرد عليهم.. بما يكتبه ويمليه من المؤلفات والكتب.. ومن جملتها هذا الكتاب الموسوم بـ "أوائل المقالات" الذي نحن في صدد الإشارة إلى وصفه.. فبادرت إلى إجابة مسؤولة وتصحيح نسخة الكتاب بقدر الوسع والإمكان مع تعليق بعض حواشي مختصرة على بعض مطالبها.."[٢].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ج٢؛ بيروت، ١٩٨٣م، ص٤٧٢.

(٢) تعريف العلاّمة فضل الله الزنجاني في مقدّمة طبعة أوائل المقالات، طهران، وطبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

ج ـ السيّد علي بن طاووس عرّفه فقال[١]: (فصل، فيما نذكره من كلام الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان.. رضوان الله عليه، وذلك فيما رويناه عنه في كتاب أوائل المقالات أنه لا مانع من أن يكون الله أعلَمَ بالنجوم بعض أنبيائه وجعلها علماً صدقاً من بعض المعجزات..).

د - عرَّف السيد علي الخامنئي بالكتاب[٢] فقال: (يعد كتاب "أوائل المقالات في المذاهب والمختارات" أهم ما كتبه هذا الشيخ الجليل في التدليل على الفرق بين الشيعة والمعتزلة.. ليتبيّن المسار المستقل لكل منهما. إنّ كلمات المفيد في مقدمته القصيرة تكشف وكأنّ الشيخ كان يسعى من وراء تصنيف هذا الكتاب إلى وضع أصل ومرجع عقيدي مطمئن، يكون بمثابة الإطار المرجعي لمن يرد أن يحرز الإيمان التفصيلي بالمباني الفكريّة للمذهب، ففي هذا الكتاب عمد الشيخ حتى إلى نقد بعض علماء الشيعة ممن كان قد إلتقط قبل ذلك بعض آراء المعتزلة مما أثّر على نقاء البناء الخاص للكلام الشيعي).

طبعات كتاب أوائل المقالات :

❖ لائحة طبعات الكتاب حسب التسلسل الزمني:

١ - طبعة تبريز سنة ١٣٥٨ هـ.

---

(١) ورد ذلك في كتابه "فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم"، منشورات الرضى، قُم، ١٣٦٣ هـ، ص٣٧.

(٢) دراسة عن دور الشيخ المفيد م. س، ص٣٩ ـ ٤٠.

٢ - طبعة ثانية في تبريز سنة ١٣٦٤ هـ، تحقيق العلامة فضل الله الزنجاني وتعليقات الحاج عباسقلي وجدي الجرندابي.

٣ - طبعة أخرى في تبريز سنة ١٣٧٠هـ، وطبعة رابعة سنة ١٣٧١هـ.

٤ - طبعة في قُم، بالتصوير عن طبعة تبريز الثانية.

٥ - طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٩٣هـ.

٦ - طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ويحتوي على ما حوته طبعة تبريز من تعليقات عباسقلي الجرندابي، وتحقيق العلاّمة فضل الله الزنجاني.

٧ - طبعة طهران، سنة ١٤١٣هـ، تحقيق الدكتور مهدي محقق مع مقدمة بالإنكليزيّة لمارتن مكدرموت، ومقدمة العلامة فضل الله الزنجاني مع تعليقات عباسقلي الجرندابي.

٨ - طبعة دار المفيد، سلسلة مؤلّفات المفيد، ج٥، بيروت، ١٤١٣هـ، حققه الشيخ إبراهيم الأنصاري الزنجاني وعلّق عليه، وأصدّره وقدمة الشيخ فضل الله الزنجاني.

❖ نموذج لإحدى طبعات الكتاب[1] وما تضمّنته من عناوين:

العنوان: "أوائل المقالات في المذاهب والمختارات".

مكتبة التراث الإسلامي - قسم العقائد.

طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

---

(١) طبعة مكتبة التراث الإسلامي، دار الكتاب، بيروت (الواردة في اللائحة برقم ٦).

أبواب الطبعة :

التعريف بكتاب أوائل المقالات بقلم العلامة فضل الله الزنجاني:

افتتحها بتبيان أهميّة العلم والعلماء ودورهم في بثّ نور الهداية بين البشر، ومقام الشيخ المفيد الريادي والتأسيسي في صف هؤلاء العلماء، لينتقل إلى الحديث عن صفاته الشخصيّة الإيمانيّة والفكريّة وإبداعاته فيها، في عصر حفل بالمخاصمات الكلاميّة بين الفرق والمذاهب الإسلاميّة، ثمّ تحدّث عن المناخ العلمي الذي ساد المملكة الإسلاميّة في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ودور الشيخ المفيد في الدفاع عن مذهب التشيّع والوسائل التي استخدمها في ذلك.

بعد المقدمة وجد العلامة الزنجاني ضرورة استتباعها بلمحة تاريخيّة تحت عنوان "علم الأديان والمذاهب" هدف منها إلى استعراض تاريخ الفكر البشري وتطوّره على مرّ العصور. ومن ثمّ تاريخ هذا العلم عند المسلمين منذ بداية الصدر الأوّل للإسلام واهتمام المسلمين بالمباحث الفكريّة على مر المراحل التي عاشتها الأمّة والممالك التي تعاقبت على الحكم فيها.

فاعتبر أنّ البحث الفنّي الذي يمكن أن يعدّ بحثاً حقيقياً لم ينشأ إلا في صدر الدولة العباسيّة، مستنداً إلى حكاية أبي محمد هشام بن الحكم المتكلّم الشيعي، قال: أنه لما كان أيام المهدي (١٥٨ - ١٥٩هـ) شذّ أصحاب الأهواء، وكتب له ابن المفضّل صنوف الفرق، ثم قرأ الكتاب على الناس على باب

الذهب بمدينة بغداد وقرأه مرّة أخرى على باب وضاح[١].

فيكون هذا الكتاب من أقدم ما وصلنا خبره عن المصنّف في هذا الفن، ثمّ تتابعت التآليف فيه مع التفاوت في أساليب البحث بحسب تنوع المقاصد والأغراض بين مؤلف في الآراء والديانات عامة، وبين مقتصر على آراء الإسلاميين، أو فِرقٍ مخصوصة منهم خاصة.

ثمّ قام المترجم بوصف الكتاب وذكر المطالب التي وردت فيه قبل أن يستعرض أبواب الكتاب وتقسيمها إلى أربعة مطالب كلاميّة، ومن ثمّ ذكر أقوال المؤرّخين والرواة عن المصنّف، والتعريف بشخصه ومقامه، نشأته وحياته العلميّة منذ بداية تلمذته وقراءاته، ومنذ بدء عطائه الفكري وقيامه بالتدريس ودخوله عالم مجالس التناظر والتأليف. ثمّ عدّد مؤلفاته حسب موضوعاتها، ذاكراً ١٤ مؤلّفاً إضافياً من مؤلّفاته المتنوّعة التي غفل عن ذكرها كل من تلميذيه النجاشي والشيخ الطوسي في فهرسيهما.

بعد ذلك تطرّق المحقّق لذكر لمحة موجزة عن فترة حكم البويهيين، وذكر الفتن التي عصفت بالمجتمع حيث تعرّض الشيخ المفيد للنفي والأذى، وختم هذه الفقرة بعدّة سطور حول وفاته ومكان دفنه.

وقد خصّص لذلك كلّه ٣٣ صفحة، اعتبرت بمجموعها

---

(١) نقله عن رجال الكشي، طبعة بمبي، ص١٧٢.

كمقدّمة شاملة مفصّلة تمهّد للبدء باستعراض الأبواب والمقالات التي حواها كل باب حسبما وردت عن الشيخ المفيد.

ولينتهي في الصفحة ١٦٤ إلى إضافة فصل من كلام الشيخ المفيد تحت عنوان "تذييل من العلاّمة الزنجاني" أورده العالم ابن طاووس الحلي المتوفي عام ٦٦٤هـ في كتابه "فرج المهموم"، ونسبه للشيخ المفيد لكن لم يذكره أحد غيره سوى الذين نقلوه عنه.

وختمت هذه الطبعة بفهرس لمحتويات "أوائل المقالات"، والعناوين التي تمّ التعريف بها في مقدّمة المحقّق.

❖ **الإختلاف بين طبعتي كتاب أوائل المقالات**[1]:

لدى قيامنا بإجراء مقارنة دقيقة لما ورد في الطبعتين، وجدنا بعض الاختلافات المحدودة، تمثّلت بسقوط عدّة مباحث قليلة من إحداهما، مع اتّفاق الطبعتين حول أغلب المقالات، حتى في نقل المقدمة التي قدمها العلامة فضل الله الزنجاني وتعليقات عباسقلي الجرندابي، وذلك بسبب نقل كليهما عن طبعة الكتاب في تبريز سنة ١٣٦٤هـ.

وربّما كان الاختلاف ناشئاً عن خطأ مطبعي يؤكّده خلو الصفحة ١٥٥ من طبعة دار الكتاب الإسلامي من أية كتابة، مع وجود تعليقات في أسفلها في الهامش يرتبط بشروحات عن المسألة الفارغة من الطباعة في الصفحة أعلاه، وعليه يمكن

(١) طبعتي الكتاب، ١. طهران، مهدي محقق، م س. ٢. بيروت، دار الكتاب الإسلامي، م س.

تحديد تلك الاختلافات كالتالي:

١ - سقوط القول في المتقدمين على أمير المؤمنين(ع) من طبعة دار الكتاب الإسلامي مع ورودها في طبعة طهران صفحة ٦.

٢ - سقوط القول في تسمية جاحدي الإمامة ومنكري ما أوجب الله تعالى من فرض الطاعة، من طبعة دار الكتاب الإسلامي مع ورودها في طبعة طهران صفحة ٧.

٣ - سقوط القول في إبليس أهو من الجن أو من الملائكة؟ من طبعة دار الكتاب الإسلامي، مع ورودها في طبعة طهران صفحة ٦٥.

٤ - بالرغم من اتّحاد الطبعتين في المقدمة والعناوين الواردة فيها لكن طبعة طهران خلت من التعليق والشرح المباشر في هامش كل صفحة، واعتمد فيها أسلوب تخصيص ملحق في آخر الكتاب يحتوي على جملة من التعليقات المرتبطة بنصوص الكتاب، بينما اعتمد ناشر طبعة دار الكتاب الإسلامي نمط وضع الشروحات أسفل كل صفحة.

٥ - خلو طبعة دار الكتاب الإسلامي من لائحة المراجع والمصادر التي تمّ الإستفادة منها، وكذلك المراجع التي ذكرت الشيخ المفيد أو تلك التي تحدّثت عن سيرته ومؤلّفاته.

كما تجدر الإشارة هنا إلى تطابق مطالب الكتاب بين طبعة طهران، التي أخرجها مهدي محقّق، وبين طبعة دار المفيد، التي صدرت ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، وهو ما دفعنا

إلى عدم جعل طبعة دار المفيد، ضمن المقارنة. وعليه فإن ما تمّ إدراجه من ملاحظات على طبعة طهران ينطبق أيضاً على طبعة دار المفيد، بيروت، ما عدا الاختلاف في موقع المطالب بين صفحات الطبعتين الذي يأتي بسبب الإختلاف في حجم الصفحة، والصف الطباعي ليس إلا، وهو اختلاف شكلي خارج عن إطار بحثنا.

ترجمة المؤلّفين لكتاب أوائل المقالات

سبق وذكرنا في توثيق الكتاب، اهتمام المؤرخيّن والباحثين بالتراث الفكري الغني الذي تركه المفيد، فقام البعض باستعراض لائحة تلك المؤلفات وتبيان مضمونها حسب الموضوع الذي تعالجه، في سياق استعراض لوائح كتب ومؤلفات الأعلام والعلماء[١].

بينما خصّص آخرون جهداً لدراسة سيرة وحياة الشيخ المفيد، وتفصيل مؤلّفاته في كتاب مستقل[٢]، وتفرّغ البعض لترجمة وتحقيق جزء من كتاب للشيخ المفيد، أو ترجمة مقدمة عن حياته، لتضم إلى أعمال الباحثين الذين اهتموا بالكتابة عنه، كما سنرى في هذا البحث، ومن هؤلاء مثلاً:

---

(١) اعتمد هذا الأسلوب كل من النجاشي في فهرسته ـ فهرست الطوسي ـ هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ـ وفي أعيان الشيعة ـ وسيَر الأعلام.

(٢) حياة الشيخ المفيد، م س، ـ معلم الشيعة، م س ـ طبعتي أوائل المقالات (طهران ـ ودار الكتاب، بيروت).

١ - الميرزا فضل الله، المعروف بشيخ الإسلام الزنجاني، العالم والمحقق، وُلد بزنجان، الجمعة في ٢٣ شوّال ١٣٠٤هـ، وتوفي عن عمر يناهز السبعين عاماً، إثر ذبحة قلبيّة في ١٥ رجب ١٣٧٣هـ. فاهتمّ هذا العالم بجمع نفائس المخطوطات القديمة بشكل عام[١].

ألّف الشيخ الزنجاني منذ بلوغه السادسة عشر من العمر، فكتب عدداً من الرسائل الكلاميّة[٢]، وحواشي على بعض كتب العلماء المتقدّمين، منها المقدمة التي سبقت مقالات كتاب الأوائل في طبعات الكتاب : - طهران، مؤسسات مطالعات إسلامي ١٤١٣هـ. - بيروت، دار المفيد، ١٤١٣هـ - بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣.

٢ - الحاج الميرزا عباسقلي صاد قبور وجدي، المعروف بواعظ جرندابي، ولد في تبريز سنة ١٣١٥هـ، وتوفي في العام ١٣٤٦هـ، بمكان ولادته في تبريز.

أسس المترجم مكتبة قيّمة تحتوي على سبعة عشر ألف مجلد، أهدى نفائسها والمخطوطات فيها إلى مكتبة مشهد الرضا(ع). وكانت له مكاتبات متواصلة مع زعماء الإصلاح[٣]

---

(١) أوائل المقالات، م س، ص٨٥، ذكر انتقال اربعماية مجلّد منها إلى مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران.

(٢) له مقالات في تاريخ علم الكلام وتاريخ التشيّع ورسائل في أحوال هشام بن الحكم والمسعودي.

(٣) أمثال: - السيد هبة الدين الشهرستاني (١٢٠٠ - ١٣٨٦هـ) - والعلامة الإمام محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) - والسيد محسن الأمين العاملي (١٢٨٤ - ١٣٧١هـ) والإمام عبد الحسين شرف الدين العاملي (١٢٩٠ - ١٣٧٧هـ) وقد طبع السيد شرف الدين جوابه في كتابه "فلسفة الميثاق والولاية" بلبنان / راجع: محقق مهدي أوائل المقالات، طهران، م س، ص٨٨.

في كافة البلاد الإسلامية، كالشيخ محمد جواد البلاغي (١٢٨٠ ـ ١٣٥٢)، له تعليقات على كتاب أوائل المقالات، وردت في طبعات الكتاب بعد مقدمة العلامة الزنجاني.

٣ - السيد علي محمد بن طاووس الملقب بـ "رضى الدين":

خصص في كتابه فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم فصلين[١]، بحث فيهما مقالات الشيخ المفيد في "أوائل المقالات"، وذكر فيه الزيادة التي خرّجها وسأل عنها الشريف الرضي، أستاذه "المفيد" لتضاف إلى أوائل المقالات.

ترجمات الكتاب (أوائل المقالات)

٤ - ترجمة د. سور دل[٢] للشطر الأول من كتاب أوائل المقالات إلى اللغة الفرنسية، مع مقدمة وتعليق تمّ نشرها في مجلة تحقيقات إسلامي .R.I.E الصادرة في باريس، العدد ٤٠ من العام ١٩٧٢م من صفحة ١٢٧ - ٢٩٦؛ تحت عنوان "الإمامية في نظر الشيخ المفيد".

٥ - الأستاذ مارتن مكدرموت، نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، باللغة الإنكليزيّة[٣]، ترجمت إلى العربيّة أيضاً.

---

(١) الفصلان يقعان من أوّل الكتاب وحتى صفحة ٧٥ من كتابه "فرج المهموم"، م س.

(٢) حياة الشيخ المفيد، م س،ص٦٥.

(٣) حياة الشيخ المفيد، م س، ص٨٦.

مخطوطات الكتاب (أوائل المقالات)

١ - مخطوطة من الكتاب موجودة في مكتبة الإمام الرضا(ع)، مشهد (إيران). مسجّلة تحت رقم ٧٤٥٤؛ ومدوّنة بتاريخ ١٣٥٢هـ، في النجف الأشرف.

٢ - مخطوطة في مكتبة آية الله الحكيم، العامة في النجف. في المجموعة رقم ١٠٨٧ مدوّنة بتاريخ ١٣٢٧هـ.

٣ - نسخة مخطوطة أخرى في مكتبة آية الله الحكيم، العامّة في النجف. بخطّ العلاّمة الشيخ محمد السماوي، مدوّنة بتاريخ ١٣٣٥هـ، في المجموعة رقم ٤٣٦.

٤ - نسخة موجودة في مكتبة آية الله الرضوي في كاشان (إيران). من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري، تملُك العلامة المجلسي. ذكرت في فهرس نشرة المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، الجزء السابع، صفحة ٣٢؛ تحت الرقم ٣٦٦. ونسخة مصوّرة عنها في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران. رقم الفيلم ٣٥٩٣؛ ذكرت في فهرس مصوّراتها تحت الرقم ١٩٥/٢.

٥ - نسخة في مكتبة البرلمان الإيراني السابق، في المجموعة رقم ٢٨٣؛ وبرقم تسجيل جديد ٥٥٧٦؛ مدوّنة بتاريخ ١٣٥٤؛ مكتوبة عن نسخة أخرى مؤرّخة بتاريخ ١٠٨٦هـ، ذكرت في فهرسها، الجزء ١٠؛ الصفحة ١٥٦.

٦ - نسخة أخرى في مكتبة البرلمان الإيراني السابقة برقم ٣٨٦٤؛ وترجّح تاريخ كتابتها بين القرنين الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر، وعليها تملُك العلامة المجلسي وبخطّه،

وفي نهايتها الزيادات والحكايات التي أضيفت آخر الكتاب. أجرى التصحيح عليها العلاّمة المتكلّم الميرزا طاهر التنكابني سنة ١٣٥٠هـ.

٧ - نسخة ثالثة منها، في المجموعة رقم ١٢/٤٤٧١ مدوّنة بتاريخ ١٠٨٤هـ، ذكرت في فهرسها الجزء ١٢؛ الصفحة ١٤٩.

٨ - نسخة رابعة أيضاً في المجموعة رقم ١٣٣٢؛ مدوّنة بتاريخ ١٣٣٦هـ.

٩ - نسخة في مكتبة العلاّمة المحقّق السيّد علي الروضاتي - أصفهان (إيران)، ضمن مجموعة كتبت عام ١٢٨١هـ.

١٠ - نسخة في مكتبة العلاّمة السيّد مرتضى النجومي في كرمنشاه (إيران)، في مجموعة كتبت سنة ١٠٨٢هـ، ذكرت في فهرس مكتبة المنشور في دليل المخطوطات، الجزء الأوّل صفحة ٢٦١، بعنوان "الفرق بين الشيعة والمعتزلة".

١١ - نسخة في مكتبة الشهيد التبريزي، في مدينة تبريز (إيران)، في المجموعة رقم ٢٧، مدوّنة بتاريخ ١٠٨٠هـ، بخط أحمد بن العال الميسي.

١٢ - نسخة أخرى بمكتبة التبريزي في المجموعة رقم ١٦/٧٥٤٧، من مخطوطات القرن الثالث عشر والرابع عشر، ذكرت في فهرسها الجزء ١٦، الصفحة ٦٢٢.

١٣ - نسخة في مكتبة السيّد أحمد الزنجاني، نزيل قُم، والمتوفي فيها عام ١٣٩٣ هـ، مسجّلة برقم ٩٥، وهي من مخطوطات القرن العاشر والحادي عشر. ذكرت في فهرس

مكتبة المنشور، الجزء الأوّل، الصفحة ٢٣١.

هذا ما ذكره ناشر كتاب "حياة الشيخ المفيد"[١]، باذلاً جهداً محققاً في هذا المجال. وقد أضاف الدكتور مهدي محقّق، في طبعة طهران، ١٤١٣هـ، من كتاب "أوائل المقالات"، وجود بعض نسخ من مخطوطات الكتاب كالتالي:

١ - نسخة عند العلاّمة الشيخ فضل الله الزنجاني، تحتوي على المقالات حتى "القول في حكم الدار"، وعلى الزيادة التي سئل الشيخ المفيد عنها من السيّد الشريف الرضي.

٢ - نسخة عند العلاّمة الشيخ محمد أمين الخوئي (١٣٠٣ - ١٣٦٧هـ)، تحتوي على مقالات أكثر، كانت قد سقطت من نسخة الزنجاني، تبدأ من "القول في اللطيف من الكلام" حتى "القول من إبليس أهو من الجن أم من الملائكة".

وذكر العلاّمة والبحّاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في تأليفه الذريعة إلى تصانيف الشيعة[٢]، كلام عن كتاب أوائل المقالات، قال: رأيت منه نسخةً في خزانة شيخ الشريعة الأصفهاني، واستنسخ عنها تلميذه الملقّب بـ صدر الإسلام الشيخ محمد أمين الخوئي[٣].

---

(١) المؤرّخ حسن الأمين، والسيّد عبد العزيز الطباطبائي، والشيخ محمد رضا جعفري، م.س، ص٦٥.

(٢) م.س، ج٢؛ ص٤٧٢.

(٣) أوائل المقالات ويليه شرح عقائد الصدوق، تقديم وتعليق الشيخ فضل الله الزنجاني، الطبعة الثانية، تبريز ١٣٧١هـ، صفحة ٥ و ٦.

أبواب الكتاب ومطالبه

يشتمل كتاب أوائل المقالات على مطالب أساسية لخصت مجمل المقالات التي تكوَّن منها، وهي على الشكل التالي:

■ **المطلب الأول:** وفيه الفرق بين الشيعة والمعتزلة، وجِهة إطلاق اسم التشيع عليه، ومعنى الاعتزال بما استحقت به هذا الاسم، وزمانه.

■ **المطلب الثاني:** ما يدخل في مسائل الفرق بين الإمامية وغيرهم من الشيعة، كالزيديّة، وبما يتميزون به عن الإمامية.

■ **المطلب الثالث:** ذكر ما اتفقت عليه الإمامية من القول بالإمامة، خلافاً لرأي المعتزلة، فيما يتعلق ببعض المسائل الخلافية بين الفريقين في قضايا النبوة والإمامة.

■ **المطلب الرابع:** بحث فيه المسائل التي اختارها وانتقاها من الأصول العقيدية طبقاً لما ورد منها عن آل محمد(ص) في أبواب التوحيد والصفات والنبوّة، والمسائل المتفرعة منها كالإمامة ومتعلقاتها.

■ **المطلب الخامس:** تناول فيه المباحث والعناوين الفلسفية الداخلة تحت أبواب اللطيف من الكلام كالجوهر والأعراض والأجسام بأسلوب ومنهج كلامي.

■ **المطلب السادس:** ذكر المسائل الداخلة في موضوع علوم القرآن وإعجازه وتأليفه.

■ **المطلب السابع**: وفيه المسائل المتعلقة بأصول الفقه والاجتهاد ولكنها مباحث من وجهة نظر كلامية تتناول الرد على الفرق الكلامية الأخرى ورأيها حولها.

الفصل الثالث

■ مناحي التجديد عند الشيخ المفيد

- منهج التجديد عند الشيخ المفيد.
- مناحي التجديد في مؤلّفاته.
- مناحي التجديد في كتابه "أوائل المقالات".

أوّلاً: التجديد في الشكل.

ثانياً: في الأسلوب واللغة.

ثالثاً: في المنهج.

رابعاً: في المضمون.

- ملخّص عام لرأي المفيد حول بعض المسائل.

مناحي التجديد عند الشيخ المفيد

تمهيد

إذا كان بالإمكان ملاحظة مظاهر التجديد العامة عند الشيخ المفيد من خلال النظر في مجمل ما تناولناه في مباحث الفصلَيْن السابقَيْن، فإننا في هذا الفصل سنركز على رؤية تلك المظاهر عبر التعمق في المسائل التي احتواها كتابه "أوائل المقالات" بالمقارنة مع المسائل ذاتها التي بحثت في الكتب الكلامية الأخرى التي أنشأها مؤلّفون سابقون[1] أو لاحقون[2].

لقد أشرنا في الفصل الأول عند دراسة شخصية الشيخ المفيد العلميّة[3]، أنّه نشر قواعد المنهج الجديد الذي أرسى عليه الهيكل الفكري الكلامي الشيعي من خلال وسائل ثلاثة: المجالس والتدريس والمؤلفات.

---

(١) أمثال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، المتوفي سنة ٣٨١ هـ.

(٢) أمثال الشريف المرتضى، المتوفي سنة ٤٣٦هـ، والشيخ محمد بن الحسن الطوسي، المتوفي سنة ٤٦٠هـ.

(٣) راجع الصفحة رقم: ٢٢.

وقد كان حديثنا عنها هناك إجمالياً دون التطرّق إلى جزئيات ومكونات ذلك المنحنى التجديدي، الذي اتسمت به مؤلفاته الكلاميّة عموماً. وإن كان الحديث قد تضمّن الإشارة إلى خصوصية أوائل المقالات، وتميّزه عن غيره من كتب المفيد الأخرى[١].

في هذا الفصل سنعنى بالتفاصيل من خلال تناول نموذج عن كل أصل عقائدي من الأصول التي ارتبطت بعض المسائل به، ومقارنته بآراء الشخصيات الكلامية الشيعية حولها. وبالتالي الاعتناء بملاحظة الآليّة التي استخدمها المؤلف في سياق رده على آراء الخصوم، وتبيان رأي مختلف فرق المذاهب في تلك المباحث.

منهج التجديد عند الشيخ المفيد

تجسّد منهج التجديد عند المفيد عبر سلوكه طريقة مختلفة في تناول الموضوعات الكلاميّة، وأسلوباً مختلفاً في معالجة المشكلات، فلم ينحُ نحو المعتزلة الذين استندوا إلى العقل بشكل كبير في تفسير الدين، وشرح قضاياه، وآمنوا بقدرته على الغوص في قضايا لا تقع تحت حس، ولا تحت تجربة، ولا تنتمي إلى عالم الممكنات، كمباحث التوحيد الصفاتية - وافقهم في هذا التوجه من الشيعة بنو نوبخت وابن الجنيد -.

(١) ذكرنا أنّ كتاب أوائل المقالات عُنِيَ بالأصول العقيديّة واجتمعت فيه المباني التأسيسيّة الكلاميّة للمفيد.

ولا نهج منهج أهل الحديث من السنّة والشيعة، الذين رفضوا التسليم لقدرة العقل على الخوض في غمار القضايا الدينية الكلامية والفقهية، ولم يؤمنوا بالمعايير العقلية التي يمكن أن تبنى عليها الأحكام والآراء، والذين حصروا أدوات التعرف والعلم، والاستقصاء والفهم، بالتفسير الظاهري للروايات المنقولة عن الرسول(ص) والآيات القرآنية الشريفة، أي تفسير النص استناداً إلى النص وحده.

وكان الصدوق - أستاذ المفيد - أبرز علماء الشيعة تمثيلاً لهذا التيّار في التشيّع نفسه.

عمل المفيد على استثمار ما توسّله كل من هذين التيّارين من الأدوات والحجج، والمرجعيات المعرفيّة، وطرائق الفهم، فاعتبر أن العقل قادر على هدي النّص على أن يكون أكثر فاعليّة، وإنتاجاً، على إدراك الأبعاد الفعليّة لمشكلات الإعتقاد في الإسلام، خصوصاً تلك التي ركّز النص الديني حولها صورةً ما، ورسم ملامح لها عامّة وكليّة.

إنّ التوازن الذي حاول المفيد إيجاده بين المذهبين، أعني ذاك الذي رسخ النقل مرجعيّة وحيدة في توضيح قضايا الاعتقاد، والآخر الذي توسّل العقل، لا يعني ببساطة اتخاذه موقفاً وسطاً بينهما، كما يمكن أن يفهم من التوازن، إنّما يعني ابتداعه منهجاً يقوم على استثمار وسائل كل واحدة منهما، واستغلالها بحذر وبدقّة، ممّا يوفّر على المنهج الجديد كثيراً من المنزلقات والعوائق.

وإذا كان المفيد يعتقد أنّ العقل يتميّز عن أدوات الحس بقدرته على إدراك المعقولات، فهو موقن بأنّ قدرته في ذلك ليست مطلقة، وأنّ له حدوداً لا يتخطّاها ولا يعدوها، وأنّ ثمّة ما لا سبيل له إليه، ولا شغل له به كقضايا الغيب، وما يتّصل بالذات الإلهيّة في واقعها وكنهها.

هذا النمط من أنماط التعاطي مع العقل، وهذه النظرة إلى دوره منطلقاً ركن إليه اللاحقون[1]، ونهجوا سبيله ورسّخوا من خلاله مذاهبهم في الفكر والنظر، حتى أصبح ذلك منهجاً للتعاطي مع قضايا الاعتقاد في التراث الشيعي اللاحق برمّته.

مناحي التجديد في مؤلّفات الشيخ المفيد

وبخصوص المفيد، فإنّ رؤيته هذه انعكست جَليّة في مؤلّفاته، وفي رسائله، وتجسّدت في نصوصه وكتاباته، سواء منها تلك التي عنيت بالنظر والكلامي والاستنباط الفقهي، أو تلك التي اختصّت بأصول الفقه وغيرها التي يظهر فيها العقل كما تبدّت في مناظراته وأسلوب تدريسه، ومجالس حِجاجه، وحواراته، وطَبَعَتها بطابعها.

ولم يكن هذا النمط من التفكير، وهذا النهج من النظر، مختصاً بجهده العلمي على مستوى الكلام فحسب، ذلك أنّه في الوقت الذي استخدم فيه المفيد أدوات منهجه للقيام

(١) أمثال السيّد المرتضى، والشريف الرضي، والشيخ الطوسي، من تلامذة الشيخ المفيد.

بالنقضّ والردّ في المباحث الكلاميّة، وإبداء رأيه الذي عبّر فيه عن رأي الشيعة الإماميّة، كما في مؤلفاته "العيون والمحاسن"، "الإفصاح في الإمامة"، "الإعلام فيما اتّفقت الإماميّة عليه من الأحكام"، "تصحيح الاعتقاد"، نجده يفعل ذلك أيضاً في مجال الفتوى في الفقه، وفي مجال علم أصول الفقه. برز ذلك جلياً في كتابيه: "الإشراف في عامة فرائض الإسلام"، و"أصول الفقه". والواضح أنّ تعميم أسلوب كهذا، قصد منه في الأساس ترسيخ تقليد جديد في التفكير الإسلامي، وأسلوب في النظر مختلف ومبتكر.

ولمزيد من إدراك لطبع منهجه في التفكير، سوف نقوم بمقارنة أسلوبه مع منهج المدرسة الحديثيّة التي يمثّلها الشيخ الصدوق، عبر نماذج من نصوص كل منهما، ثم المقارنة بينهما لنتلمس آفاق التجديد في منهج المفيد من خلال نصوصه.

أوّلاً: نموذج مسائل تبيّن أسلوب الشيخ الصدوق ومنهجه:

■ **باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام**[١]

قال الشيخ (رحمه الله): اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أنهم أفضل من الملائكة.

وقول الملائكة لله عزّ وجلّ لما قال لهم: **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾**[٢]، هو التمنّي فيها

---

(١) الصدوق، محمد بن بابويه، الاعتقادات، سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد، بيروت، دار المفيد، ١٤١٢هـ؛ تح. عصام عبد السيد، المجلّد الخامس، هـ. ١٩٩٣م، ص٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية٣٢.

لمنزلة آدم(ع)، ولم يتمنّوا إلا منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضله.

ولما ثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم, لقوله تعالى: ﴿**فسجد الملائكة كلّهم أجمعون**﴾[١]، ولم يأمرهم الله بالسجود إلا لمن هو أفضل منهم.

وقال النبي(ص): "**أنا أفضل من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ومن جميع الملائكة المقرّبين، ومن حملة العرش، وأنا خير البريّة، وأنا سيّد ولد آدم**".

ثم ألحقها بقوله: في باب الاعتقاد في الأنبياء والأوصياء[٢] عليهم السلام قال: "**.. ويجب أن نعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمة، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه، وأوّلهم، إقراراً به لمّا أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وأشهد على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾**[٣]".

ثم استدّل على عصمتهم بالقول: واعتقادنا أن حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيّه محمد(ص)، الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وبالنظر إلى أسلوب الشيخ الصدوق في المسائل الثلاث المذكورة، يبدو بوضوح المنهج الذي استخدمه في باقي مسائل

---

(١) سورة الحجر، الآية٣٠.

(٢) إعتقادات الإماميّة، م س، ص٩٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية١٧٢.

كتاب "إعتقادات الإمامية"، وغيره من الكتب "كالتوحيد"[١] مثلاً، ليحدد رأيه في المسألة بآيراد آية من القرآن تدلّ عليه، وتوحي به، وترشد إلى مضمونه ومعناه.

ثانياً: نموذج لكلام الشيخ المفيد في نقضه مسائل "الاعتقادات".

■ **فصلٌ في العصمة**[٢]

قال أبو جعفر(رحمه الله): باب الاعتقاد في العصمة.

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى، والعصمة (تفضّل من الله تعالى)، على من علم انه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصوم إلى الحسن، ولا ملجئة له إليه، بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى أنّه إذا فعله بعبدٍ من عبيده لم يؤثر معه معصيته له، وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله، بل المعلوم منهّم ذلك هم الصفوة والأخيار.

قال الله تعالى: ﴿**أن الذين سبقت لهم منا الحسنى**﴾[٣]

---

(١) إحدى أهم كتب الشيخ الصدوق الكلاميّة والتي تتناول فيها المسائل بواسطة الرواية ونقل أسانيدها بشكل متسلسل حتى الوصول إلى الأصل الذي نُقلت عن احد الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(٢) تصحيح اعتقادات الإماميّة،م.س، ص١٢٨.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

الآية، وقال سبحانه: ﴿**ولقد اخترناهم على علم على العالمين**﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿**وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار**﴾[٢]، والأنبياء والأئمة عليهم السلام من بعدهم معصومون في حال نبوّتهم وإمامتهم من الكبائر كلها والصغائر، والعقل يُجوِّز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمّد للتّقصير والعصيان، ولا يجوِّز عليهم ترك مفترض، إلاّ أنّ نبيّنا(ص) والأئمة عليهم السلام من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب، والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها.. انتهى.

والملاحظ في هذه المسألة التي ردّ فيها الشيخ المفيد على الصدوق، استخدامه كلاً من العقل والنقل في تثبيت رأيه ودعم حجته، ففي الفقرة الأولى من كلامه يدلل بالعقل على ضرورة العصمة للأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأنها تُفضّل أو استحقاق، ليدعم برهانه في الفقرة الثانية بثلاث آيات من القرآن استخرجها من سوَر: (الأنبياء - والدخان - وص). ثم يخلص في الفقرة الأخيرة إلى تأكيد دور العقل مرّة أخرى في ترسيخ مسألة العصمة وبيان حدودها، بقوله: والعقل يجوّز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمّد للتّقصير والعصيان ولا يجوّز عليهم ترك مفترض.

ونحن هنا إذ تناولنا نموذجاً عن المسائل العديدة التي وردت في مؤلّفات الشيخ المفيد، والتي اصطبغت بألوان منهجه

---

(١) سورة الدخان، الآية ٣٤.

(٢) سورة ص، الآية ٤٧.

المذكور، فإننا نجد شيوع هذا المنهج في باقي مسائل الكتاب بلا إستثناء، وها نحن نتلمس ذلك بتتبع نصه في أوائل المقالات، مع إختلاف الموضوعات التي عالجها فيه، ودرسها على صفحاته.

مناحي التجديد في كتابه أوائل المقالات

وقفنا إلى هنا بإيجاز على بعض مناحي التجديد عند الشيخ المفيد في المنهج والطريقة، وقلنا بأنّ ذلك كان أحد مميّزات المفيد ومناحي تجديده، وما نرغب به هنا، هو بيان مناحي التجديد بشكل عام - في أوائل المقالات - في الشكل والأسلوب، وفي المنهج والمضمون كذلك، لندلّل على الآفاق التي فتحها المفيد في مجال التفكير الكلامي منهجاً ومضموناً، والكتابة في هذا الشأن شكلاً وأسلوباً وسوف نوجز الكلام هنا على مناحي التجديد، مبتدئين بالشكلّ ولننتهي ببيان أوجه التجديد في المضمون..

أولاً: مناحي التجديد في الشكل:

يمكن ملاحظة خصوصيّة أوائل المقالات بين المؤلّفات الكلاميّة المماثلة، وتميّزه عنها بطريقة تصنيف مسائله وترتيبها، وارتباط المباحث في أي باب من الأبواب بعضها بالبعض الآخر.

فعندما يتحدّث عن مسائل العصمة مبتدئاً بـ "القول في

عصمة الأنبياء"، فإنه يردف ذلك بباقي المسائل المرتبطة بنفس الموضوع، والشديدة الارتباط به "كالقول في عصمة نبينا محمد(ص)" والقول في عصمة الأئمة عليهم السلام، وهكذا الأمر بالنسبة لباقي المسائل المتفرّعة عنها والمرتبطة بها.

وإذا نظرنا إلى المباحث المتعلّقة بالتوحيد وصفات البارئ سبحانه وتعالى نراها مرتّبة على نفس النّسق[١].

وفيما يلي نموذج لتصنيف وترتيب مباحث التوحيد عند الشيخ المفيد في كتاب أوائل المقالات:

- باب وصف ما اجتبيته أنا من الأصول.
- القول في التوحيد.
- القول في الصفات.
- القول في وصف البارئ تعالى بأنّه سميع بصير ورَاء ومُدرك.
- القول في علم الله تعلى بالأشياء قبل كونها.
- القول فيما انفرد به أبو هاشم من الأحوال (وصف البارئ).
- القول في وصف البارئ تعالى بالقدرة على العدل وخلافه.
- القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالأبصار.
- القول في العدل والخلق.

---

(١) يراجع أوائل المقالات، طبعة طهران ص١١ ـ ١٦.

وإذا أخذنا هذا الباب كنموذج للأبواب الأخرى التي احتواها الكتاب، نجد أنّ خطة واحدة تحكم ترتيب المباحث المتعلّقة بنفس الموضوع.

اقتضت من جملة ما اقتضته، تسلسلها بعضها وراء بعض، وانبثاق بعضها من بعض، وأخذ بعضها برقاب بعض، فأتت المسائل مرتّبة منظّمة، وجاء الكتاب في شكله على صورتها في التنظيم والترتيب.

يحتل باب وصف الأصول مثلاً، الصفحة١١؛ ثمّ تقع متعلّقات هذا الباب في الصفحات التالية لتنتهي في الصفحة ١٥ من الكتاب، وينبثق أيضاً المبحث المتعلّق بالقول في وصف البارئ تعالى، والذي يحتل صفحة ١٣، عن المبحث الأصل أعني: "القول في الصفات" الذي استوعب كامل الصفحة ١٢.

وإذا قارنا هذا التنظيم المتعلّق بشكل المباحث المتضَمَّنة في "أوائل المقالات"، مع الطريقة التي استخدمها "الصدوق"، في فترة سابقة على "المفيد"، لوجدنا أنّه مفقود، وتكاد تطغى عند الصدوق فوضى الشكل، لا يستثنى من ذلك أي كتاب من كتبه الكلاميّة.

وإليك نموذج من مباحث التوحيد عند الشيخ الصدوق في كتابه "الاعتقادات"[1] وموقعها في الكتاب:

- باب في اعتقاد الإماميّة في التوحيد.

(١) راجع كتاب اعتقادات الإماميّة للشيخ الصدوق، م س، من صفحة ٢١ ـ ٦٨.

- باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال.
- أبواب متفرّقة في مباحث لا تدخل ضمن باب التوحيد.
- باب الاعتقاد في العدل.

وبالنظر إلى موقع هذه المسائل في صفحات الكتاب المذكور أعلاه، يتبيّن وجود مسافة بين المباحث، التي تتحدّث في موضوع واحد، بمعنى أنها تتخلّلها مباحث غريبة، لاتمتّ إليه بصلة قربى، ولا ترتبط بها ارتباطاً شديداً. ويتخلّلها مسائل أخرى مرتبطة بمباحث مختلفة عنها.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراض المباحث التي تشغل الصفحات ٢٨ - ٦٧، وربّما كان ذلك ناشئاً عن أنّ النيّة في ضمّ المباحث المتفرّقة المختلفة في كتاب كان لاحقاً على تأليفها.

ما يمكن استخلاصه من هذا العرض السريع، هو تميّز "أوائل المقالات" عن غيره من كتب الكلام الشيعي، خصوصاً السابقة عليه، بتنظيمه وترتيب مسائله وتناسق شكله، وهي ميزة شكّلت إحدى مناحي التجديد في التأليف الكلامي عند الشيخ المفيد.

ثانياً: في الأسلوب واللغة:

يتّصف أسلوب المفيد في أوائل المقالات بالبساطة والوضوح، والبُعد عن التكلّف، والصياغة المعقّدة، للتراكيب والجُمل. والمفيد بالرغم من أنّه أكثر من المقارنة بين الآراء، واعتنى بلغة الجدل، إلا أنّ ذلك لم يؤثّر على قدرته على انتقاء

الألفاظ الواضحة الدلالة، الجميلة الوقع على السمع، العفويّة، المناسبة. وأسلوبه بعد ذلك كله أسلوب علم، لم يحفل بالإنشاء، ولم تأخذه الصنعة إلى التكلّف، إنما كان يرغب في إيصال المعنى إلى السامع مباشرةً، بأقل ما يمكن من الألفاظ، وأسهل ما يمكن من التراكيب، وأبسط ما يكون من الجمل.

وإذا قُورن نّص المفيد مع علمين آخرين تأخّرا عنه، وجدنا اختلافه عنهما، فالعلاّمة الحلّي[1] مثلاً وهو متأخّر بعض الشيء عن المفيد، طغى على أسلوبه البناء الفلسفي، وحفل نصّه بالمصطلحات الكلاميّة، وبالجمل المركّبة المعقّدة، وشاعت عنده المفردات التي يصعب فهمها عند غير المختّصين، ويعسر استيعاب معناها على غير المشتغلين بها، المتمرّسين باستعمالها، وهاك الآن نموذج يمكن أن نتبيّن من خلاله ما قلناه لتونا حول لغة المفيد وأسلوبه.

نموذج للغة الشيخ المفيد

"القول في الصفات"

"وأقول، إنّ الله عزّ وجلّ اسمه حيٌّ لنفسه لا بحياة، وإنّه قادر لنفسه وعالم لا بمعنى كما ذهب إليه المشبهة من أصحاب الصفات.

وأقول، إنّ الله تعالى، مريد من جهة السمع والأتباع والتسليم على حسب ما جاء في القرآن، ولا أوجب ذلك من

(١) العلاّمة الحلّي، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، م س.

جهة القول.

وأقول، إنّ إرادة الله تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله، وإرادته لأفعال خلقه أمره بالأفعال".

ولنتبيّن الفرق بينه وبين الحلّي مثلاً، من خلال استعراض نموذج يمثّل أسلوب الأخير ولغته.

نموذج لأسلوب الحلّي[1]:

"كيفية اتصافه تعالى بالإرادة"

قال: البحث الثالث (في أنّه تعالى مريد لذاته: ذهب الجبائيان إلى أنّه تعالى مريد بإرادة محدثة لا في محل. وذهب الأشعرية إلى أنه مريد بإرادة قديمة قائمة بذاتها).

والقولان باطلان: أما الأول فلأنّ قيام إرادة بذاتها غير معقول، ولأنّ حدوثها يستدعي إرادة أخرى ويتسلسل. وأما الثاني فلما تقدّم من نفي المعاني، ولا يلزم من كونه مريداً للمتناقضين، لجواز تعلّق إرادته ببعض المرادات لذاتها.

"الدليل على حدوث كلامه تعالى".

قال: البحث الرابع - (في أنّ كلامه حادث: الأشاعرة منعوا من ذلك. والحنابلة أيضاً - مع اعترافهم بأنّ الكلام هو الحروف والأصوات - ذهبوا إلى قدمه).

ثمّ قال: أنّه مركب من حروف متتالية يعدم السابق منها

---

(١) العلاّمة الحلّي، م.س، ص٢١٨.

بوجود اللاحق، والقديم لا يعدم ولا يقع مسبوقاً بغيره. فالسابق واللاحق محدثان. ولأنّ الإخبار بإرسال نوح في الأزل إخبارٌ عن الماضي، ولا سابق في الأزل. ولأنّ أمر المعدوم عبث. ولقوله تعالى: ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**﴾[١].

ثالثاً: في المنهج

إنّ تبنّي الشيخ المفيد منهجاً يقوم على التوازن والتكامل بين العقل والنقل، هدف أولاً وبالذات إلى ضمان تحقيق نتائج واضحة ومقنعة في المشكلات الكلاميّة، وهو أدرك أنّ المبالغة في الاعتماد على الأخبار - وفيها الصحيح والفاسد - سوف يقود في أقل الأحوال إلى اضطراب الرؤية، وعدم وضوح الموقف.

وأدرك أن تعظيم دور العقل بشكل غير محدود، سوف يقود إلى الإغراق في التأويل. فلم ينحُ نحو المعتزلة الذين أسرفوا في استخدام العقل وآلياته، وبالغوا في الاستناد إليه، ولا نحا نحو أهل الحديث الذين برزوا في التشيّع بالذات. كما يظهر. كردّ فعل على العقلانيّة المفرطة والمبالغة في تأكيد دور العقل في قضايا الاعتقاد[٢].

والمفيد بالإضافة إلى كونه هدف إلى إعادة التوازن إلى الآليات والطرائق التي يمكن استثمارها في علم الأصول،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢.

(٢) يلاحظ مثلاً = الصدوق، التوحيد، كنماذج، ص١٣٩ و١٤٧ و١٤٩.

والتأكيد على الدور الذي يمكن أن يلعبه أي واحد منهما في التنظير الكلامي، كان يرغب في رسم الملامح العامة التي يمكن أن يتميّز بها مذهب كلامي يأخذ من العقل ويستمد من النقل. وكان يبغي إعادة الإعتبار لكلام شيعي ، لا يذوب في تيار الإعتزال ولا في تيار أهل الحديث من حنابلة وحشويّة.

ويتميّز في خطوطه العامّة، وفي تفاصيله عن الأشعريّة كذلك، ذلك اقتضى منه جهداً مضاعفاً، إذ اندفع برغبة ليتعرّف على المذاهب في تفاصيلها، وليقف على صحيح القول وفاسده فيها، وليحيط علماً بمواطن الخطأ في بنيانها المعرفي، وبمواطن الصواب، وليكون بمنأى عن الوقوع فيما وقعت فيه من المزالق، وما اعترض طريقها من العقبات، والمنهج هذا الذي اتّبعه دقيقٌ وخطير، لأنه يتّكل على العقل ليس فقط في إحكام خطابه الكلامي على مستوى نظري، بل في تفسير النّص الديني وشرحه وتوضيحه.

فاقتضى منه ذلك الحذر، ليحافظ على الحدود التي ينبغي للعقل أن لا يتجاوزها، ولا يتخطّاها، وليضمن الاستفادة الكاملة من الآفاق التي يمكن للنّص الديني أن يفتحها أمام الإنسان، وللعوالم المعرفيّة التي يمكن أن يكشف عنها، وللمعاني التي يستبطنها.

وليتبيّن لنا وجه الصواب فيما نقول، لابدّ من إطلالة ولو موجزة على بعض نصوصه، المستلّة، من كتاب أوائل المقالات، لنتلمّس فيها خطوات ومعالم المنهج الذي أشرنا إليه.

■ "القول في التوبة وقبولها"[١].

يقول: (واتفقت الأمامية على أن قبول التوبة تفضل من الله عزّ وجلّ وليس بواجب في العقول إسقاطها لما سلف من استحقاق العقاب ولولا أن السمع ورد بإسقاطها لجاز في العقول فعله في التائبين على شرط الاستحقاق ووافقهم على ذلك أصحاب الحديث وأصبحت المعتزلة على خلافهم، وزعموا أن التوبة مسقطة لما سلف من العقاب على الوجوب). هنا يشير إلى الاختلاف في النتائج المحصلة من الرأي في مسألة ما، استنادا إلى تحقيقها عبر وسائل مختلفة، ففي معرض ذكره رأي الإمامية في التوبة بأنها منَّةٌ من الله ورحمة، يرى أن العقل لا يوجب سقوط العقاب عن الأعمال التي سبقت التوبة، بينما النص جاء بالعفو عن الذنوب السابقة للتوبة، والمعتزليون قالوا بسقوط العقاب بالوجوب بالرغم من كونهم أتباع مذهب عقلي خالص. فإذا كان العقل لا يوجب سقوط العقاب عن العمل الذي حصل قبل التوبة فهو لا يعني امتناع قبول إمكانية سقوطه. ويشير الشيخ المفيد في المقابل إلى رأي المذهب الحديثي في المسألة الذي يفضي إلى موافقة الأمامية الرأي. ولولا تدخل النص في ذلك لكان حكم العقل مغايراً للقول بنسخ السيئة السابقة بالحسنة، نتيجة لقبول التوبة في السطر الثاني يقول: (ولولا أن السمع ورد بإسقاطها لجاز في العقول فعله في التائبين على شرط الاستحقاق).

---

(١) أوائل المقالات، طهران، م س، ص١٠.

والمفيد يقصد هنا بالسمع: القرآن والأخبار، وفي القول بالعفو والتوبة اللذين ركز الأخبار عليهما، إسقاط لحكم العقل، بأن الحكم بالعدل يقتضي أن يؤخذ كلٌّ بذنبه، وأن يُحاسب المخطئ على خطئه، وتجاوزٌ لما جرت عليه سيرة الناس من المعاملة بالمثل. ولقد تمّ ذلك استناداً إلى مبدأ تبريري - أعني الرحمة، ومبدأ تدبيري، أعني الحكمة. وهو في مكان آخر من الكتاب يؤكد على توافق العقل والنص على رأي واحد في المسألة فيقول في: "القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالأبصار".

ويقول: *"إنه لا يصح رؤية الباري سبحانه بالأبصار وبذلك شهد العقل ونطق القرآن وتواتر الخبر عن أئمة الهدى من آل محمد، وعليه جمهور أهل الإمامة وعامة متكلميهم إلا من شذّ منهم لشبهة عرضت له في تأويل الأخبار، والمعتزلة بأسرها توافق أهل الإمامة في ذلك وجمهور المرجئة وكثير من الخوارج والزيديين وطوائف من أصحاب الحديث، ويخالف فيه المشبهة، وإخوانهم من أصحاب الصفات"*[1].

والواضح هنا أنّ المفيد يؤكد رأيه بالاستناد إلى ما حكم به العقل ونص عليه القرآن وتواترت به الأخبار، وبهذا يشير إلى ما يمكن أن يقدّمه العقل من دور لتأكيد فكرة، أو تأييد قناعة، صرّح بها القرآن، ونطقت بها الأخبار، لكنه يذكر رأياً على خلاف ذلك لنفر قليل من متكلمي الشيعة عرضت عليهم

(١) أوائل المقالات، طهران، م س، ص١٥.

الشبهة في تفسير النص، والمسألة هذه تكشف بوضوح أنّ الاختلاف في الموقف من الرؤية أساسه الاختلاف في منهج الفهم، فالمجسّمة وقفوا على ظواهر القول، ولم يتعدّوا ذلك إلى أبعاده، فحملوا ما ظاهره وقوع الرؤية من الكلام على الرؤية الحسيّة، وفاتهم ما يلزم من ذلك من اللوازم الفاسدة، ولو أمعنوا النظر في الموضوع لوجدوا أن حمل الرؤية هذه على معنى مجازي لقرينة عقليّة يُنقذ الموقف، ويسمح بالخروج مما يثيره القول بالرؤية الحسيّة من مشكلات.

وفي المعرفة يقول المفيد: "**وأقول ان المعرفة بالله تعالى اكتساب وكذلك المعرفة بأنبيائه عليهم السلام وكل غائب،وانه لا يجوز الإضطرار إلى معرفة شيء مما ذكرناه وهو مذهب كثير من الامامية والبغداديين من المعتزلة خاصة ويخالف فيه البصريون من المعتزلة والمجبرة والحشوية من أصحاب الحديث**"[1].

وشدّد المفيد في مواطن أخرى عالج فيها هذه المسألة، على أنّ دور العقل ها هنا محدود، وأنّ النّص من قرآنٍ وخبرٍ يُغني، وأنّه يمكن الاكتفاء به في تفسير مسألة كهذه، بل وفي شرحها وتوضيحها ورسم ملامحها، ومثله ما قرّره في عصمة الأنبياء، إذ قال: (وأقول: إن نبينا محمداً(ص) ممن لم يعص الله عزّ وجلّ - منذ خلقه الله إلى أن قبضه ولا تعمد له خلافاً ولا أذنب ذنباً على التعمد ولا النسيان، وبذلك نطق القرآن وتواتر

(١) م.ن، ص١٧.

الخبر عن آل محمد عليهم السلام وهو مذهب جمهور الامامية والمعتزلة بأسرها على خلافه. وأما ما يتعلق به أهل الخلاف من قول الله تعالى: ﴿**ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾[١]. وأشباه ذلك في القرآن ويعتمدونه في الحجة على خلاف ما ذكرناه فإنه تأويل بغير ما توهموه، والبرهان يعفوه على البيان وقد نطق الفرقان بما قد وصفناه فقال جلّ اسمه ﴿**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى**﴾[٢] فنفى بذلك عنه كل معصية ونسيان).

واستناد المفيد إلى العقل والنقل في التأسيس لمعالجة المسائل الكلاميّة والمشكلات الإعتقاديّة، لم يقع على نحو اعتباطي، ولا يتم اللجوء إليه بطريقة عشوائيّة، بل وضع - بعد معرفته التفصيليّة لمجالات اشتغالهما - كل واحد منهما في موضعه واستخدمه حيث ينفع ويفيد، ويجدي وينتج، فاستخدم النقل حيث لا يجدي العقل، ولا يكون ذا تأثير، ولجأ إلى العقل حينما يكون الشرح محتاجاً إليه، في توضيح مراده والكشف عن قصده.

رابعاً: في المضمون

يظهر في مجمل مسائل كتاب أوائل المقالات، تضمنها البحث في الأصول الإعتقادية من وجهة نظر شيعية، طبقاً لمنهج وأسلوب الشيخ المفيد التي تأتي في سياق الرد على آراء

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.

(٢) سورة النجم، الآية: ١.

المعتزلة بشكل خاص، ولتمييز الرأي الإمامي عن غيره من آراء الفرق الكلامية الإمامية، كالزيدية والخوارج وبنونوبخت وغيرهم. اعتمد المؤلف في إيراد الحجج المختلفة، نمطاً من المقارنة بين آراء الفرق بشكل مختصر وموجز، واكتفى فيه بعرض الفكرة وموقع رأي كل فرقة منها، دون الخوض في عمق وتفاصيل البحث والخلفية التي ابتنى عليها.

وعليه فالشيخ تعمد إلى فرز الأفكار الكلامية للمذاهب ومكان اتفاقها واختلافها عند كل مسألة وحسب، وإظهار ما توافق فيه المعتزلة مع الرأي الإمامي، وما تخلف فيه قولهم، ومن ثم الإشارة إلى الفرق الفرعية والشخصيات الكلامية التي شذَّت في قولها عن رأي مذهبها التي تنتمي إليه.

من جهة أخرى، فإن مسائل الكتاب قد ارتبطت بنوعية المباحث الكلامية التي كانت محل خلاف بين مختلف المذاهب الإسلامية وفرقها التي تنضوي تحتها، وإذا كانت قد بدأت تلك القضايا بالظهور انطلاقاً من تاريخ الأمة الإسلامية وتحديداً بداية القرن الثالث هجرياً، إلا أنها قد تراكمت وظهر مستوى أوُجِّها منتصف القرن الرابع، أي فترة العطاء العلمي عند الشيخ المؤسس (المفيد)، ليترجم نوعيتها والكم الذي وصلت إليه، من خلال مؤلفاته الكلامية، جامعاً ما ارتبط منها بالأصول في كتاب "أوائل المقالات" وما عُني بالفروع في كتاب "الإعلام".

إن مبحث الإمامة باعتباره أصلا من الأصول الاعتقادية

عند الشيعة، أخذ قسطاً وافراً من مسائل الكتاب موضوع بحثنا. وبالنظر إلى مسائل الإمامة والمباحث التي تفرعت عنها، يظهر مدى وعمق الخلاف الذي استُحكم حوله، بين الشيعة الإماميّة الإثني عشرية وغيرهم من المذاهب السنيّة، كالأشاعرة والمعتزلة تحديداً. الأمر الذي ألزم المؤلف للتصدي بقدر أهمية هذا المبحث، وأوليته، فنرى فرقاً بناحيتي الشكل والمضمون بين مسائل الإمامة ومسائل النبوّة، حَكَمَهُ حجم الخلاف حول مسألة معيّنة بالنسبة إليه في مسألة أخرى.

إنّ مبحث النبوة تعرض إليه المفيد بأسلوب عرض الأفكار وتبيان مقام الأنبياء ومكانتهم، ومن ثم المفاضلة بينهم وبين الملائكة دون الحاجة إلى التوسعة والتفصيل والتفريع، لأن المباحث الخلافية المتعلّقة بالنبوّة كانت محدودة جداً، ففي الإمامة إتسمت المسائل بعمقها وتشعّبها بمواكبة عمق وتشعّب الآراء حولها، الأمر الذي ألزم الشيخ المفيد التفصيل فيها ما أمكنه ذلك، بهدف الوقوف على زوايا المسألة وأبعادها كافة.

وهكذا إتصف حجم البحث بالقدر الذي يتناسب مع حجم الخلاف وشدته، كما أن التفصيل في القول يتناسب مع حجم التفريع والأبعاد التي يحتويها.

يؤكد صحة هذه المعاينة، اعتماد الشيخ المعيار نفسه المذكور في المسائل المرتبطة بتأويل الآيات القرآنية، والتي إتسمت بالإختصار، بينما إتسمت التفاصيل حول أخرى "كالتوحيد"، وما تعلق بها من صفات الخالق عزّ وجلّ، وعلم الله وكلام الله

وإرادة الله ومشيئته سبحانه، فقد أورد لها أربعة عشرة مسألة أحاطت بكل تفاصيل هذا المبحث.

مهما يكن من أمر يمكننا القول إن طبيعة المحاورة التي أجراها المفيد في معالجة القضايا الكلامية هنا، هي محاورة نقدية مقارنة من غير الدخول إلى عمق القضية التي لا تستوجب ذلك، فاكتفى بذكر خلاصة الآراء حولها وحيثيّتها التي أثبتتها، مما يعني أنه هدف إلى وضع مسائل الشبهات الكلامية التي اختلف المتكلمون حولها على جدول الفرز، ومن ثم إظهار الاختلاف بين الآراء والإتفاقات بينها في غير قضايا، ليصل منها إلى تحديد رأي الشيعة الإمامية، مع التركيز على رأي المعتزلة في كل مسألةٍ سواء حصل توافق أو اختلاف فيها مع الشيعة. وقد تضمن القول في وصف البارئ تعالى بالقدرة على العدل وخلافه وما علم كونه وما علم أنه لا يكون، ما يلي نصه:

يقول المفيد: (إن الله جل جلاله قادر على خلاف العدل كما أنه قادر على العدل إلا أنه لا يفعل جوراً ولا ظلماً ولا قبيحاً وعلى هذا جماعة الإمامية والمعتزلة كافة سوى النظام وجماعة من المرجئة والزيدية وأصحاب الحديث والمحكمة ويخالفنا فيه المجبرة بأسرها والنظام ومن وافقهم من خلال العدل والتوحيد وأقول: أنه سبحانه قادر على ما علم أنه لا يكون مما يستحيل كاجتماع الأضداد ونحو ذلك من المحال

(١) أوائل المقالات، طهران، ص١٤؛ وفي طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ص٥٩.

وعلى هذا إجماع أهل التوحيد إلا النظام وشذاذ من أصحاب المخلوق)[١].

وكيف كان، فإنّ القراءة التحليليّة لكتاب أوائل المقالات، سواء منه المسائل التي حلّل فيها واستعرض آراء الفرق الكلاميّة، أو تلك التي نظر فيها لرأي الإماميّة تكشف عن أنّ المفيد هدف من كتابه إلى أمور بعضها ظهر كنتيجة مباشرة وكهدف جوهري واضح وصريح، أراد المؤلّف تحقيقه من خلال الكتاب، وأخرى جاءت كنتائج غير مباشرة.

١ - أما المباشرة فأهمّها:

أ - إبراز القضايا الكلامية التي اختلفت حولها الآراء.

ب - إبراز رأي كل فرقة من المسألة.

ج - تمييز الرأي الأمامي عن غيره حول تلك القضايا.

د - التدليل على استقلاليّة الكلام الشيعي عن الكلام المعتزلي.

هـ - تبيان الاختلاف في النتائج المستخلصة، استناداً إلى المناهج المتنوّعة التي اعتمدتها المذاهب الأساسيّة للفِرَق الكلاميّة[١]، وبالتالي تحديد الرأي

---

(١) لقد ظهر من استعراض آراء المدارس الكلاميّة في هذه الرسالة ثلاث مناهج:

أ. منهج أهل الحديث الذي مثّله الأشاعرة من السنّة، ومدرسة القميين (منهم الشيخ الصدوق) من الشيعة.

ب. منهج العقلانية المفرطة، الذي مثّله المعتزلة من السنّة، وبني نوبخت وابن الجنيد من الشيعة.

ج. منهج تكامل العقل والحديث الذي مثله محمد بن محمد النعمان (المفيد).

الإمامي المرتكز إلى المنهج الجديد الذي تبنّاه الشيخ المفيد.

٢ - وغير المباشرة أهمّها:

أ - إن مسائل الكتاب قد بينت حجم الخلاف الذي كان مستحكماً بين المذاهب الكلامية الإسلامية، وطبيعة القضايا المتنازع فيها في تلك الحقبة من التاريخ الثقافي للمجتمع الإسلامي.

ب - سرد أسماء الفرق والشخصيات الكلامية البارزة التي تزعمت في تلك الفترة تيارات الكلام ومجالس النظر.

ج - تحديد مستوى العقل الكلامي الذي كان يحكم تفكير المتكلمين المسلمين آنذاك.

د - حالة الانقسام التي كانت تسود صفوف المسلمين حول القضايا الكلامية المطروحة واستشراء هذا الانقسام داخل المذهب الواحد[1].

وفي خلاصة هذا الفصل نرغب أن نقدّم تلخيصاً لآراء المفيد الكلاميّة التي عرضها في أوائل المقالات، ورغب في تقريرها لتكتمل صورة مناحي التجديد عنده على الإيجاز والاختصار.

---

(١) على سبيل المثال، من الشيعة تيّار الشيخ المفيد وأتباع المدرسة القميّة (الشيخ الصدوق)، ومن السنّة الأشاعرة والمعتزلة.

ملخّص عام لرأي المفيد حول بعض المسائل :

١ - **في التوحيد:** خلص الشيخ المفيد من بحثه لهذا الموضوع إلى أن الله سبحانه وتعالى واحد لا اله إلا هو، أزلي لا شبيه له ولا مثيل، فردٌ معبودٌ لا شريك له، وأنّ على هذا إجماع أهل التوحيد إلا "المشبهة"، والأشعري الذي زعم أن لله صفات قديمة، وأن له وجهاً قديماً، وسمعاً قديماً، وبصراً قديماً، ويدان قديمتان.

ويرى المفيد أن كلام الله مُحدث، وأن القرآن - وهو كلام الله ووحيه - مُحدث أيضاً، وأنّه وافقه في هذا الرأي الإماميّة، والمعتزلة، والمرجئة، وجماعةٌ من أصحاب الحديث غير الأشاعرة، والزيديّة والخوارج، ويرى أنه سبحانه مريد بإرادة هي نفس أفعاله، وأن إرادته لأفعال خلقه هي أمره بالأفعال، ووافقه في ذلك سائر الإمامية، ومعتزلة بغداد، وجماعة من المرجئة.

بينما خالفه معتزلة البصرة والمشبهة وأصحاب الصفات، وهو يرى أيضاً أنّ الله سبحانه مريد بإرادة هي نفس أفعاله، وأن إرادته لأفعال خلقه هي أمره بالأفعال، وافقه في ذلك سائر الإمامية، ومعتزلة بغداد وجماعة من المرجئة، بينما خالفه معتزلة البصرة والمشبهة وأصحاب الصفات، ويرى أنّ الله سبحانه عالم بكل ما يكون قبل كونه، ولا حادث إلا وقد علمه قبل حدوثه، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في

(١) أوائل المقالات، طهران، ص١٨.

السماوات.

٢ - **النبوّة**[١]: إنّ جميع أنبياء الله معصومون عن الكبائر قبل النبوة وبعدها، وإن نبينا محمد(ص) لم يعصِ الله عزّ وجلّ منذ خلقه إلى أن قبضه،وافق المفيد في ذلك الإمامية والمعتزلة بأسرهما، وهو يرى أنّ تعلّق النبوة بشخص النبي هو تفضل من الله تعالى عليه، لعلمه بما يجتمع فيه من الخصال الحميدة، وحسن المآب على من سواه من البشر، وافقه في ذلك الإماميّة، بينما خالفه أصحاب التناسخ.

٣ - **الإمامة**[١]: نظر إليها مثلما نظر إلى النبوة ورأى أن الأئمة يقومون مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، فهم معصومون كعصمة الأنبياء، لا يجوز عليهم سهو ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وهذا مذهب سائر الإماميّة وخالف فيه المعتزلة قاطبةً، فجوّزت عليهم الوقوع حتى في الكبائر.

٤ - **المعاد**[٢]: (وفيه الرجعة والبداء): يرى المفيد أن الناس مجموعون إلى ميقات، يحاسبون فيه على أعمالهم الدنيويّة. وذاك يختص بأصحاب المعاصي من أهل الإيمان، وأما الكفّار فحسابهم هو جزاؤهم على ما يستحقونه بما وعدهم الله، والمؤمنون الصالحون يوفّون أجورهم بغير حساب، والمفيد يرى

---

(١) م.ن، ص١٩.

(٢) أوائل المقالات، طهران، ص٢٨.

أنّ الصراط جسر بين الجنة والنار، تثبت عليه أقدام المؤمنين، وتزل عنه أقدام الكفار إلى النار، وهذا ما ذهب إليه إجماع نقلة الحديث من الإمامية، وأما متكلموهم فلم يسمع الشيخ لهم شيئاً في هذا ولا كلاماً.

أ - **الرجعة**[١]: يقول الشيخ بوجوب رجوع كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صوَرهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً، ويذلّ فريقاً، فينتقم المحقون من المبطلين، والمظلومون من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام.

والفريقان العائدان هما، الأولى: من علت درجة الإيمان لديها قبل الموت. والأخرى: هي من بلغ بها الفساد أقصى الدرجات، فينتصر الله تعالى للمظلوم على الظالم ويحق الحق قبل أن يصير الفريقان من بعد ذلك إلى الموت، ومن ثم إلى النشور يوم القيامة، خالف في الرجعة المعتزلة والخوارج والزيديّة والمرجئة وأصحاب الحديث.

ب - **البداء**[٢]: ومعناه عنده يشبه ما يقوله المسلمون في النسخ وأمثاله، كقوله تعالى: ﴿**وما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا نأتي بخَيرٍ منْها**﴾[٣] وهي زيادة الله في آجال الناس وأرزاقهم في

(١) م.ن، ص٢٨.

(٢) م.ن، ص٢٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٧.

الدنيا، أو النقصان فيها بناء على أفعالهم وأعمالهم، وهي لا تعني أن الله تعالى كان قد قرر فعل شيء ثم بدا له أمراً آخر فغيّره، فهذا ينسب شيئاً من الجهل أو النقص في العلم إلى الله تعالى، إنما المراد أنّ ما يبدو للناس قبل التدبّر في مقاصد الله تعالى غير ما قصده على الحقيقة، فالبداء إذن منهم لا منه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَبَدَا لَهُم مِنَ اللهِ مَا لَم يَكُونُوا يَحتَسِبُونَ**﴾[١] أي ظهر لهم من أفعال الله تعالى ما لم يكن في حسبانهم وتقديرهم.

واعتبر المفيد أنّ من الآجال والأرزاق ما هو مشروط يقبل الزيادة والنقصان، لقوله تعالى في الآية في خصوص الآجال ﴿**وما يُعمّر من مُعمّرٍ ولا يُنقص من عُمره إلا في كِتَابٍ**﴾[٢].

ولقوله في الأرزاق: ﴿**ولو أنّ أهلَ القُرى آمنُوا واتّقُوا لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ والأرْضِ**﴾[٣].

فالبداء إذن من الله تعالى يختصّ بما كان مشترطاً في التقدير وليس هو الانتقال من رأي إلى رأي.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٧.

(٢) سورة الملائكة، الآية: ١١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

الخاتمة

نخلص في نهاية البحث إلى أنّ الشيخ المفيد استطاع أن يؤسّس لمذهب كلامي شيعي جديد، وبالتالي تحويل المسار الذي انتهجه المتكلّمون الشيعة قبله لصالح التيّار الذي انطلق به، وثبّت ركائزه عبر منهجيّة مستقلّة دقيقة ومدروسة، أكّد صوابيّتها وصحّة نتائجها العلماء الشيعة الذين برزوا بعده الذين بحثوا في القضايا الكلاميّة ذاتها، ما أدّى إلى تعويم التيّار الجديد، فساهم ذلك في حصول الاستقرار الفكري داخل المذهب الواحد بعدما خبّأت وانطفأت الفِرَق والشخصيّات الكلاميّة المنتمية إلى المدرسة الحديثيّة أو تلك التي تبنّت المنهج العقلاني البحت.

وبالنظر من جهة ثانية إلى دوره المماثل في مواجهة الفِرَق غير الشيعيّة من خلال دحضه آرائها الباطلة، جاء المفيد ليكون المؤثّر الأوّل في تخفيف سريان الانقسامات الكلاميّة داخل جسم الأمّة والذي كان يتطوّر يوماً بعد يوم في أنحاء مختلفة من ذلك الجسم.

نستنتج مما ورد عدم وجود معيار واحد يُقاس عليه الإنقسام الذي طاول الفِرَق والمذاهب المتعدّدة. فبالرغم من أنّ أهمّ تلك الأسباب تمثّلت في انتهاج كل مدرسة مبتنى خاص بها سارت وبنت عليه موقفها إزاء العديد من القضايا الكلاميّة، إلا أنّ سريان الإنقسام داخل المدرسة الواحدة يبدّد القول بانحصار الاختلاف نسبة لمنهجها فقط، وقد اعتنقته الفِرَق المنضوية تحت لواء تيّار واحد، وعليه فإنّ الخلفيّة المذهبيّة (الانتماء المذهبي) حكمت عقليّة كل فِرقَة وأثّرت في تبنّيها لرأيها.

فالمعتزلة من أهل البصرة عارضوا في الكثير من المسائل المتعلّقة بالإمامة، أراء معتزلة بغداد نسبة لتسالم معتزلة البصرة مع الإماميّة في مسألة أفضليّة أمير المؤمنين(ع) على غيره بعد رسول الله(ص)، في المقابل فقد خالفوا الإماميّة رؤيتهم لمفهوم العصمة.

وإذا كانت تلك الحقبة قد حفلت بالعديد من الآراء المختلفة والمتنوّعة والمتشعبّة، لكونها الفترة التي بدأت فيها تلك المخاصمات، فإنّ الفترات اللاحقة قد قلّصت من كثرة هذه الاختلافات نتيجة تبلور الأفكار حول القضايا المتنازع عليها، واضمحلال رموز كلاميّة كانت بارزة في وقت سابق ساهم في تحقيقها العامل السياسي. كان مثاله وقوف بعض الحكّام إلى جانب الأشاعرة وفي المقابل ملاحقتهم لرموز المعتزلة.

من هنا وجدت من اللازم متابعة البحث لاحقاً لتسليط

الضوء على التطوّر التاريخي للمذاهب والفِرَق الكلاميّة على مدى كل تلك الفترة السابقة إلى حين تبلور الصيغة النهائيّة التي خلصت إليها المذاهب الأساسيّة البارزة بشكلها الحالي (الشيعة - المعتزلة - الأشاعرة)، والتطرّق إلى الأسباب الحقيقيّة والعوامل التي ساهمت في ذوبان بعض الفِرَق لصالح فِرَق أخرى واضمحلال بعضها كليّاً.

والحديث في إحدى جوانبه عن المنحى الاجتهادي عند الشيعة في موضوع الاستنباط الفقهي على مرّ التاريخ.

الملاحق

- **ملحق رقم ١:** صورة الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة لكتاب أوائل المقالات.
- **ملحق رقم ٢:** فهرست الشخصيّات الكلاميّة في الكتاب.
- **ملحق رقم ٣:** صور طبعات كتاب أوائل المقالات.
- **ملحق رقم ٤:** شجرة مخطوطات الكتاب.
- **ملحق رقم ٥:** موقع ذكر الشيخ المفيد في المراجع.
- **ملحق رقم ٦:** توثيق المراجع التي ذكرت مؤلفات الشيخ المفيد.
- **ملحق رقم ٧:** كتب المؤلّفين حول سيرة وعلم الشيخ المفيد.
- **ملحق رقم ٨:** قراءة فهرسيّة لمواد كتاب "أوائل المقالات".
- **ملحق رقم ٩:** توثيق مؤلّفات وتصانيف الشيخ المفيد.

مُلحق رقم١:

صورة الصفحه الأولى والأخيرة من مخطوطه للكتاب

هو الله العزيز
هذه الرسالة في المقولات
في الفرق ما بين الفِرَق للشيخ الوحيد
محمد بن محمد بن النعمان المفيد
قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على نعمته واعتصم من خلافه ومعصيته واعوذ به من سخطه ونقمته وصلى الله على صفوته من بريته محمد نبيه والأصفياء البررة من عترته وسلم كثيرا اما بعد اطال الله بقاء سيدنا الشريف النقيب في عز طاعته وادام تمكينه وعلو كلمته فانني بتوفيق الله ومشيته مثبت في هذا الكتاب ما اثر اثباته من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب الى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد وما بين الامامية في ما اثبتوا عليه من خلافهم فيه من الأصول وذاكر في اصل ذلك ما احببته انا من المذاهب المتفرقة عن اصول التوحيد والعدل والقول في اللطف من الكلام وما كان وفاقا منه لبني نوبخت رحمهم الله تعالى وما هو خلاف لآرائهم في المقال وما يوافق ذلك مذهب من اهل الاعتزال وغيرهم من اصحاب الكلام ليكون اصلا معتمدا فيما يتضمن الاغفال وبالله استعين على تبيين ذلك وهو بلطفه الموفق للصواب باب القول في الفرق بين الشيعة فيما نسبت به الى التشيع والمعتزلة فيما اختصت اسم الاعتزال التشيع في الأصل اللغة هو الاتباع على وجه التدين والولاء

الصفحة الاولى من نسخة الف

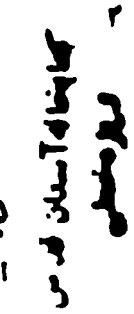

الخارج لا يكون خارجا الا بحركة والمتحرك لا يصح تحركه الا في مكان وليس
وراء العالم شيئ موجود فيكون مكانا او غير مكان واذا لم يصح حركة شيئ
الى خارج العالم لم يصح رؤية ما وراء العالم لان الرؤية لا تقع الا على شيئ
موجود يصح رؤيته باتصال الشعاع به او محله وليس وراء العالم شيئ
موجود ولا معلوم فضلا عن موجود وهذا مذهب ابي القاسم وسائر
اهل النظر في احد القسمين وهو الرؤية ومذهبه واكثر اهل التوحيد
في الحركة ويخالفهم فيه نفر يسير القول في ابليس هو من الجن ام من
الملائكة واقول ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملائكة ولا
كان منها قال الله تعالى ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه و
جائت الاخبار المتواترة عن ائمة الهدى من ال محمد صلوات الله عليهم
اجمعين بذلك وهذا مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب
الحديث تم كتاب اوائل المقالات والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد خاتم النبيين واله الطيبين الطاهرين

اقول فرغت من تنسيخ هذه النسخة الشريفة
في ثماني ليال بقين من شعبان المعظم
من شهور سنة الف وثلثمائة
واثنى وخمسين من الهجرة
وانا الحقير عباد الله محمد حسين ابن زين العابدين اردوبادي عفى الله عنهما

الصفحة الأخيرة من نسخة ألف

مُلحق رقم٢:

الشخصيّات الكلاميّة في كتاب الأوائل

الشخصيّة	الصفحة	الفِرقَة
واصل بن عطاء	٣	معتزلي
عمرو بن عبيد بن باب	٣ - ٦	معتزلي
الحسن البصري	٣	
ضرار بن عمرو	٣	معتزلي
هشام بن الحكم	٣	شيعي
واصل الغزّال	٣	معتزلي
محمد بن شبيب	٣	مرجئة
الأشعري (البصرة)	١٢	
أبو هاشم الجبائي	١٢ - ٢٤	المشبهة
أبو القاسم البلخي	١٣	معتزلي
الجهم بن صفوان	١٤	المجبّرة
هشام بن عمرو الفوطي	١٤	معتزلي
عبد السلام محمّد بن	١٧ - ٣٣	
عبد الوهاب الجبائي		

ابن الإخشيد		معتزلة
أبو هذيل العلاّف	٣٧	
زرارة بن أعين	٣٩	
محمّد بن الطيّار	٣٩	
إبراهيم بن سيّار النظام	٤٠	أهل التوحيد
أبو علي الجبائي	٤١	
الخيّاط	٤٢	
المخلوق	٤٢	
أبو القاسم الكعبي	٤٤	

مُلحق رقم٣:

صور طبعات الكتاب أوائل المقالات

(طهران - دار المفيد - دار الكتاب الإسلامي)

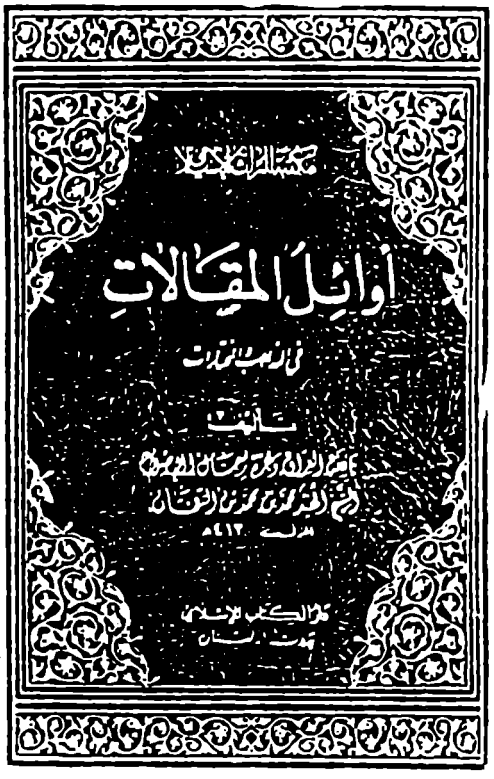

أوائل المقالات
في المذاهب والمختارات
لشيخ الطائفة الإمامية ومعلم الصنعة العقهية
أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري البغدادي
الملقب
بالشيخ المفيد
المتوفى سنة ٤١٣ هـ
أكبر مهدي محقق

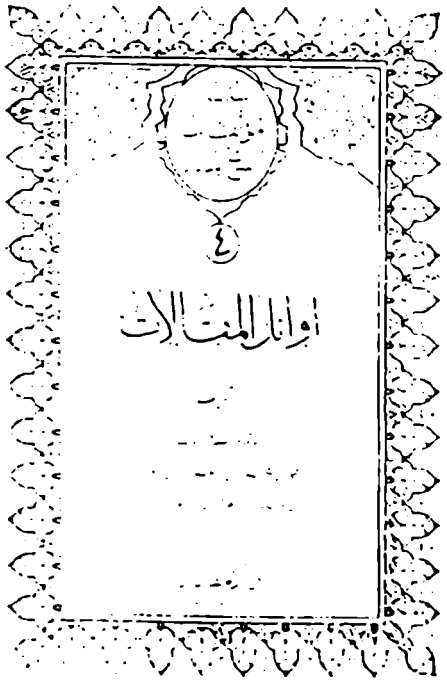

مُلحق رقم٤:

شجرة مخطوطات الكتاب

بالرغم من تعدّد مخطوطات الكتاب، وأماكن الاحتفاظ بها في نواحي مختلفة من العراق وإيران، نجد أن مكتبة البرلمان الإيراني تحتوي على خمسة مخطوطات مؤرّخة ابتداءً من القرن الحادي عشر الهجري. بينما أن تاريخ آخر مخطوطة كان سنة ١٣٥٤هـ.

أما الأصل الذي نسخت عنه باقي المخطوطات لم نجد في المراجع التي تحدّثت عنها ما يرشدنا إلى ذلك، إنما وصلنا في البحث إلى شجرة تحمل أربعة أصول أفقيّة توزّعت منها المخطوطات الأخرى، وبعضها تمّ ذكره في المراجع منفرداً دون الإشارة إلى الأصل الذي نُسخت عنه.

ومع الإفادة الكبيرة في رسم وتحديد فروع الشجرة وأصولها أفقياً وعامودياً، إلا أنّ ذلك يحتاج إلى معاينة مباشرة لأماكن توزعها في إحدى عشر موقعاً متفرقاً، يستلزم الوقت والجهد الكافيين لتحقيق هذا الأمر.

شجرة مخطوطات الكتاب[1]

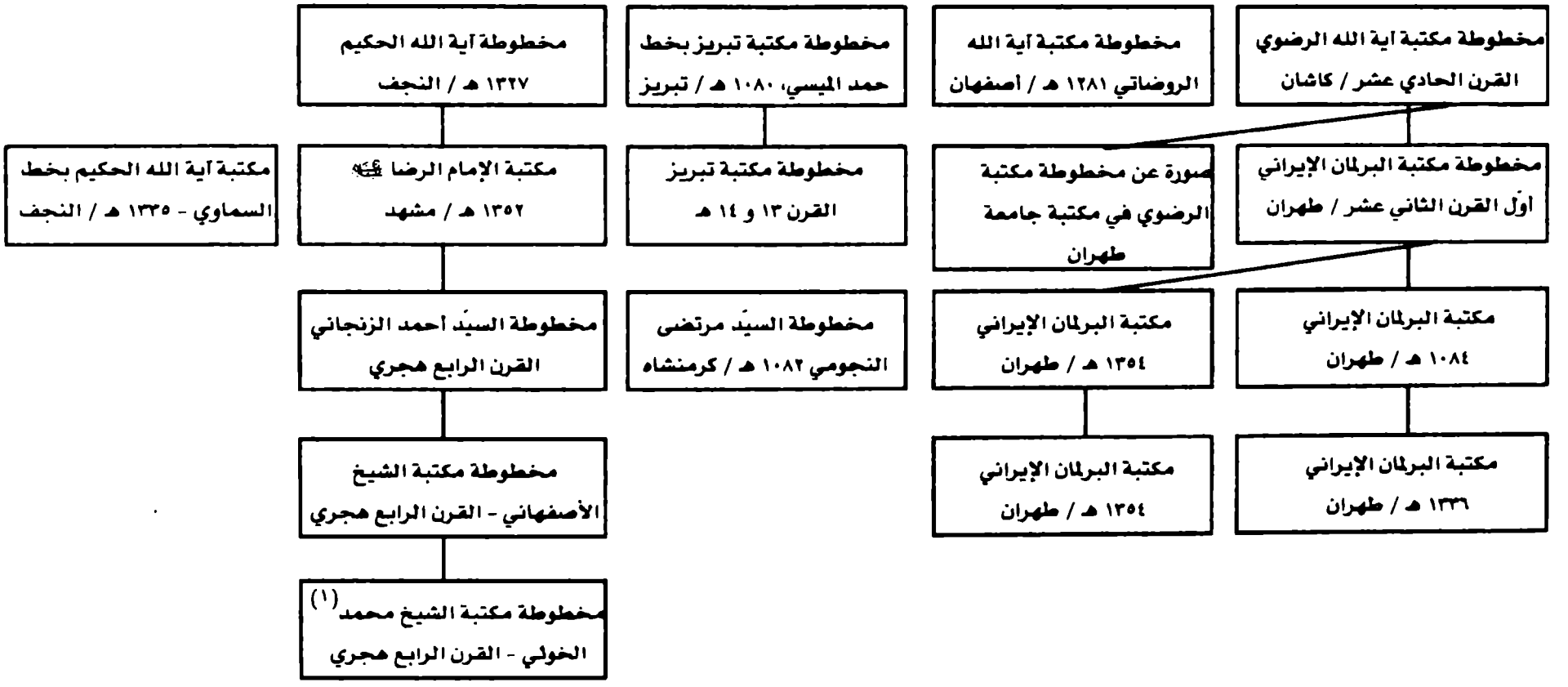

١ . نقلاً عن لائحة أماكن وجود المخطوطات في كتاب حياة الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ص ٦٥.

٢ . عن أوائل المقالات ويليه شرح عقائد الصدوق، الطبعة الثانية، تبريز ١٣٧١ هـ ، ص ٥.

مُلحق رقم ٥:

موقع ذكر الشيخ المفيد في كتب المراجع

- جامع الرواة، قُم، منشورات المرعشي، ١٤٠٣هـ، تصنيف محمد الأردبيلي الحائري، ج٢؛ ص١٨٩.

- رجال الخاقاني، تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم، قُم، الطبعة الثانية، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ، ص١٥.

- تذكرة الحفّاظ، شمس الدين الذهبي، بيروت، د.ت، دار إحياء التراث العربي، الجزء الثالث، ص١٠٥٦.

- فهرست ابن النديم، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م، ص٢٥٢ - ٢٧٩.

- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، للشيخ محمد رضا الحكيمي، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٩٨٣م، ص٤٨٥.

- أمل الآمل، للشيخ محمد بن الحسن العاملي، قُم، دار الكتاب الإسلامي، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، ١٩٦٢م، ج٢؛ ص٣٠٤.

- معجم المؤلفين، عمر كحّالة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج١١؛ ص٣٠٦.

- لسان الميزان، للإمام شهاب الدين العسقلاني (ابن حجر)، بيروت مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٦م، ج٥؛ ص٣٨٦.

- النجوم الزاهرة، جمال الدين الأتابكي، مصر، المؤسّسة المصريّة للنشر، ج٤؛ ص٢٥٨.

- إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار إحياء

التراث العربي، ج٣؛ ص١٥٠.

- رجال النجاشي، قُم، مؤسّسة النشر الإسلامي، تحقيق السيّد موسى الزنجاني، ١٤٠٧هـ، ص٤٠٠.

- رجال النجاشي، بيروت، دار الأضواء، تحقيق محمد جواد النائيني، ط١؛ ج٢؛ ١٩٨٨م، ص٣٢٨.

- الإعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٧؛ ١٩٨٦م، مج٧؛ ص٢١.

- رياض العلماء، الميرزا عبد الله الأصبهاني، قُم، مطبعة الخيّام تحقيق السيّد أحمد الحسيني، ١٤٠١هـ، م٥؛ ص١٧٨.

- قصص العلماء، الميرزا محمد بن سليمان التنكابني، بيروت، دار المحجّة ودار الرسول(ص)، ترجمة الشيخ مالك وهبي، ١٩٩٢م، ص٤٢٧.

- هديّة العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مج٢؛ ١٩٥٥م؛ ص٦١.

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار الأضواء، مج٢؛ ١٩٨٣م، ص٤٧٢.

- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، مج٩؛ تح. حسن الأمين، ١٩٨٣، ص٤٢٣.

- معالم العلماء، ابن شهر آشوب، النجف، المطبعة الحيدريّة، ١٩٦١م، ص١١٢.

مُلحق رقم ٦:

توثيق المراجع التي ذكرت مؤلّفات الشيخ المفيد

- رجال النجاشي، قُم، مؤسّسة النشر الإسلامي، تح. موسى الزنجاني، ١٤٠٧هـ، ص٤٠٠.

- رجال النجاشي، أبي العبّاس أحمد بن علي النجاشي الكوفي، بيروت، دار الأضواء، تحقيق محمد جواد النائيني، ج٢؛ ١٩٨٨م، ص٣٢٧.

- قصص العلماء، الميرزا محمد بن سليمان التنكابني، بيروت، دار المحجّة ودار الرسول الأكرم ﷺ، ترجمة الشيخ مالك وهبي، ط١؛ ١٩٩٢م، ص٤٢٧.

- هديّة العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٢؛ ١٩٥٥م، ص٦٢.

- إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٣؛ ١٣٦٠هـ، ص١٥٠.

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار الأضواء، ج٢؛ ١٩٨٣م، ص٤٧٢.

- معالم العلماء، محمد بن علي المازندراني (إبن شهر آشوب)، النجف، المطبعة الحيدريّة، ١٩٦١م، ص١١٤.

- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، السيّد علي بن طاووس، قُم، منشورات الرضى، ١٣٦٣هـ، ص٣٧.

- الإعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين،

ط٧؛ مج٢؛ ١٩٨٦م، ص٢١.

- رياض العلماء، الميرزا عبد الله الأصبهاني، قُم، مطبعة الخيّام، ج٥؛ ١٤٠١هـ، ص ١٧٨.

- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، بيروت، دار التعارف، تح. حسن الأمين، مج٩؛ ١٩٨٣م، ص٤٢٣.

مُلحق رقم ٧:

كتب المؤلّفين حول سيرة وعلم الشيخ المفيد [١]

١ - التمهيد، في ترجمة الشيخ المفيد، للسيّد حسّون البراقس النجفي، توفي عام ١٣٣٢هـ.

٢ - التمهيد، في خلاصة ما ذكره العلماء في ترجمة الشيخ المفيد، للسيّد هبة الدين الشهرستاني، توفي عام ١٣٨٦هـ.

٣ - نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، باللغة الإنكليزيّة، لمارتن مكدرموت، طبع في أمريكا سنة ١٩٧٠م.

أ - ترجمته إلى الفارسيّة لأحمد آرام تحت عنوان: آراء كلامي شيخ مفيد، طبع في طهران.

ب - ترجمته إلى العربيّة، لعلي هاشم، تحت عنوان: نظريّات علم الكلام عند الشيخ المفيد، طبعة مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤١٣هـ.

ج - ترجمته إلى العربيّة، لرضوان السيّد، بيروت، بإشراف مؤلّفه، تحت عنوان: الآراء الكلاميّة عند الشيخ المفيد.

٤ - الشيخ المفيد، الرجل الذي أحببناه منذ ألف سنة، للشيخ عبد الحميد المهاجر النجفي المعاصر.

٥ - آراء الشيخ المفيد في الإمامة، باللغة الفرنسيّة.

---

(١) حياة الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، مقدمة سلسلة مصنفات الشيخ المفيد، ص ٢٥٠؛ عدد المؤلفات رقم ٨ المذكورة أعلاه.

٦ - وجه تسمية المفيد بالمفيد، للمولى إسماعيل الخواجوئي المازندراني نزيل أصفهان، المتوفي عام ١١٧٣هـ، تحقيق السيّد أحمد الروضاتي الأصفهاني، ونشره في طهران ١٤١٣هـ.

٧ - الشيخ المفيد مؤرّخاً، لعبد الحسين الرحيم، رسالة الماجستير في قسم التاريخ في كليّة الآداب في بغداد، للطالب العراقي من أهل الديوانيّة.

٨ - أثر الشيخ المفيد في علوم الشريعة، للشيخ صاحب نصار النجفي، رسالة ماجستير بكليّة الفقه في النجف الأشرف، ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م.

٩ - معلّم الشيعة، للشيخ محمد الأميني، بيروت، دار التعارف، ١٩٩٣.

١٠ - حياة الشيخ المفيد، بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣.

١١ - أوائل المقالات، عدّة طبعات:

- طبعة طهران، تح. مهدي محقّق، ١٤١٣هـ.
- طبعة بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م.
- طبعة بيروت، دار المفيد، ١٤١٣هـ.

١٢ - سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٦ جزء.

مُلحق رقم ٨:

قراءة فهرسيّة لمواد أوائل المقالات [١]

الموضوع مع شرح المقصود من العنوان	موقع المقالات في طبعة طهران		موقع المقالات في طبعة دار الكتاب الإسلامي		موقع المقالات في طبعة دار المفيد	
	رقم التصنيف	الصفحة	رقم التصنيف	الصفحة	رقم التصنيف	الصفحة
القول في الفرق بين الشيعة فيما نسبت به إلى التشيّع والمعتزلة فيما استحقّت به اسم الاعتزال.	١	١	١	٣٧	١	٣٤
القول في الفرق بين الإماميّة وغيرهم من الشيعة وسائر أصحاب المقالات.	٢	٤	٢	٢٤	٢	٣٨
باب ما اتفقت الإمامية فيه على خلاف المعتزلة فيما اجتمعوا عليه من القول بالإمامة.	٣	٤	٣	٤٢	٣	٣٩
القول في المتقدمين على أمير المؤمنين(ع).	٤	٦	سقط من الطبعة		٤	٤١
القول في محاربي أمير المؤمنين(ع).	٥	٦	٤	٤٥	٥	٤٢
القول في تسمية جاحدي الإمامة ومنكري ما أوجب الله تعالى للأئمة من فرض الطاعة.	٦	٧	سقط من الطبعة		٦	٤٤

(١) أوائل المقالات، طبعات: - طهران، ١٤١٣ هـ، - بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٢ م، - بيروت، دار المفيد، ج ٥؛ ١٩٩٣ م.

القول في أنّ العقل لا ينفك عن سمع وأنّ التكليف لا يصح إلا بالرسل(ع) [أنّ العقل محتاج في علمه ونتائجه إلى رسول منبه].	٧	٧	٥	٤٧	٧	٤٤
في الفرق بين الرسل والأنبياء(ع).	٨	٨	٦	٤٧	٨	٤٥
القول في آباء رسول الله(ع) وأمه وعمه أبو طالب(ع).	٩	٨	٧	٤٨	٩	٤٥
القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن.	١٠	٩	٨	٤٨	١٠	٤٦
القول في الوعيد [الوعيد في خلو الكفار في النار].	١١	٩	٩	٤٩	١١	٤٦
القول في الشفاعة [شفاعة النبي(ص) والأئمة(ع) لأصحابهم].	١٢	٩	١٠	٥٠	١٢	٤٧
القول في الأسماء والأحكام [في حكم مرتكب الكبيرة من المسلمين].	١٣	١٠	١١	٥٠	١٣	٤٧
القول في الإسلام والإيمان [الفرق بينهما].	١٤	١٠	١٢	٥١	١٤	٤٨
القول في التوبة وقبولها.	١٥	١٠	١٣	٥١	١٥	٤٨
القول في أصحاب البدع وما يستحقون عليه من الأسماء والأحكام	١٦	١١	١٤	٥١	١٦	٤٩

القول في المفاضلة بين الأنبياء والملائكة(ع).	١٧	١١	١٥	٥٢	١٧	٤٩
القول في التوحيد.	١٨	١١	١٦	٥٢	١٨	٥١
القول في الصفات [حول علم وكلام وإرادة الله سبحانه].	١٩	١٢	١٧	٥٣	١٩	٥٢
القول في وصف البارئ تعالى بأنه سميع بصير وراء مدرك.	٢٠	١٣	١٨	٥٦	٢٠	٥٤
القول في علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها [أي وجودها].	٢١	١٣	١٩	٥٧	٢١	٥٤
القول في الصفات [معنى الصفات ومقصوده].	٢٢	١٤	٢٠	٥٨	٢٢	٥٥
القول فيما انفرد به أبو هاشم من الأحوال [في الرد على أبو هاشم الجبائي في موضوع علم وقدرة وحياة الله سبحانه].	٢٣	١٤	٢١	٥٨	٢٣	٥٦
القول في وصف البارئ تعالى على العدل وخلافه وما علم كونه وما علم أنه لا يكون.	٢٤	١٤	٢٢	٥٩	٢٤	٥٦
القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالأبصار.	٢٥	١٥	٢٣	٦٠	٢٥	٥٧
القول في العدل والخلق.	٢٦	١٥	٢٤	٦٠	٢٦	٥٧

القول في كراهة إطلاق لفظ "خالق" على أحد من العباد.	٢٧	١٦	٢٥	٦١	٢٧	٥٨
القول في اللطف والأصلح [فعل الله لعباده اصلح شيء لهم].	٢٨	١٦	٢٦	٦٢	٢٨	٥٩
القول في ابتداء الخلق في الجنة.	٢٩	١٦	٢٧	٦٣	٢٩	٦٠
القول في المعرفة.	٣٠	١٧	٢٨	٦٤	٣٠	٦١
القول في أنّ الله لا يعذّب إلا على ذنب أو على فعل قبيح.	٣١	١٧	٢٩	٦٥	٣١	٦١
القول في عصمة الأنبياء(ع).	٣٢	١٨	٣٠	٦٧	٣٢	٦٢
القول في عصمة نبيّنا محمد(ص).	٣٣	١٨	٣١	٦٨	٣٣	٦٢
القول في جهة إعجاز القرآن.	٣٤	١٨	٣٢	٦٨	٣٤	٦٣
القول في النبوة، أهي تفضل أو استحقاق؟.	٣٥	١٩	٣٣	٦٩	٣٥	٦٣
القول في الإمامة، أهي تفضّل من الله عزّ وجلّ أم استحقاق.	٣٦	١٩	٣٤	٧١	٣٦	٦٤
القول في عصمة الأئمة(ع).	٣٧	١٩	٣٥	٧١	٣٧	٦٥

القول في ولاية الأئمة(ص) وعصمتهم وارتفاعها، وهل ولايتهم بالنص أو الاختيار؟.	٣٨	٢٠	٣٦	٧٢	٣٨	٦٥
القول في أحكام الأئمة(ع) [قضاء الأئمة(ع) بعلمهم كما يحكمون بظاهر الشهادات].	٣٩	٢٠	٣٧	٧٣	٣٩	٦٦
القول في معرفة الأئمة(ع) بجميع الصنايع وساير اللغات.	٤٠	٢١	٣٨	٧٤	٤٠	٦٧
القول في علم الأئمة(ع) بالضمائر والكائنات وإطلاق القول عليهم بعلم الغيب وكون ذلك لهم في الصفات.	٤١	٢١	٣٩	٧٥	٤١	٦٧
القول في الإيحاء للأئمة وظهور الإعلام عليهم والمعجزات.	٤٢	٢١	٤٠	٧٥	٤٢	٦٨
القول في ظهور المعجزات على المنصوبين من الخاصة والسفراء والأبواب.	٤٣	٢٢	٤١	٧٧	٤٣	٦٩
القول في سماع الأئمة(ع) كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص [أي الأجسام].	٤٤	٢٢	٤٢	٧٨	٤٤	٦٩

القول في صدق منامات الرسل والأنبياء والأئمة(ع) وارتفاع الشبهات عنهم والأحلام.	٤٥	٢٣	٤٣	٧٩	٤٥	٧٠
القول في المفاضلة بين الأئمة والأنبياء(ع).	٤٦	٢٣	٤٤	٧٩	٤٦	٧٠
القول في تكليف الملائكة.	٤٧	٢٣	٤٥	٨٠	٤٧	٧١
القول في المفاضلة بين الأئمة(ع) والملائكة.	٤٨	٢٤	٤٦	٨١	٤٨	٧١
القول في احتمال الرسل والأنبياء والأئمة الآلام وأحوالهم بعد الممات.	٤٩	٢٤	٤٧	٨١	٤٩	٧٢
القول في رؤية المحتضرين رسول الله(ص) وأمير المؤمنين(ع) عند الوفاة	٥٠	٢٥	٤٨	٨٣	٥٠	٧٣
القول في رؤية المحتضر الملائكة.	٥١	٢٦	٤٩	٨٥	٥١	٧٥
القول في أحوال المكلفين من رعايا الأئمة(ع) بعد الوفاة.	٥٢	٢٦	٥٠	٨٥	٥٢	٧٥
القول في نزول الملكين على أصحاب القبور ومسألتهما عن الاعتقاد.	٥٣	٢٧	٥١	٨٦	٥٣	٧٦

القول في تنعيم أصحاب القبور وتعذيبهم، وعلى أي شيء يكون الثواب لهم والعقاب، ومن أي وجه يصل إليهم ذلك، وكيف تكون صورهم في تلك الأحوال؟.	٥٤	٢٧	٥٢	٨٧	٥٤	٧٧
القول في الرجعة.	٥٥	٢٨	٥٣	٨٨	٥٥	٧٧
القول في الحساب وولاته والصراط والميزان.	٥٦	٢٨	٥٤	٨٩	٥٦	٧٨
القول في الشفاعة [شفاعة النبي(ص) والأئمة(ع) والمؤمنين أيضاً].	٥٧	٢٩	٥٥	٩٠	٥٧	٧٩
القول في البداء والمشية.	٥٨	٢٩	٥٦	٩١	٥٨	٨٠
القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.	٥٩	٣٠	٥٧	٩١	٥٩	٨٠
القول في أبواب الوعيد [الجزاء والحساب يوم الحساب].	٦٠	٣١	٥٨	٩٣	٦٠	٨٢
القول في تحابط الأعمال.	٦١	٣١	٥٩	٩٣	٦١	٨٢
القول في الكفار وهل فيهم من يعرف الله عزّ وجلّ وتقع منهم الطاعات.	٦٢	٣١	٦٠	٩٤	٦٢	٨٣
القول في الموافاة [من مات على الكفر فهو لم يؤمن بالله حيناً في حياته].	٦٣	٣٢	٦١	٩٤	٦٢	٨٣

القول في صغائر الذنوب.	٦٤	٣٢	٦٢	٩٥	٦٤	٨٣
القول في العموم والخصوص.	٦٥	٣٢	٦٣	٩٥	٦٥	٨٤
القول في الأسماء والأحكام [مخالفة بني نوبخت لرأي الإمامية فيه].	٦٦	٣٢	٦٤	٩٦	٦٦	٨٤
القول في التوبة [على من تقع التوبة].	٦٧	٣٣	٦٥	٩٦	٦٧	٨٥
القول في حقيقة التوبة [تعريف التوبة].	٦٨	٣٣	٦٦	٩٧	٦٨	٨٥
القول في التوبة من القبيح مع الإقامة على مثله في القبح.	٦٩	٣٣	٦٧	٩٧	٦٩	٨٦
القول في التوبة من مظالم العباد.	٧٠	٣٤	٦٨	٩٨	٧٠	٨٦
القول في التوبة من قتل المؤمنين.	٧١	٣٤	٦٩	٩٩	٧١	٨٧
باب القول في بيان العلم بالغائبات وما يجري مجراها من الأمور المستنبطات، وهل يصح أن يكون اضطرار أم جميعه اكتساب؟.	٧٢	٣٥	٧٠	١٠٠	٧٢	٨٨
القول في العلم بصحّة الأخبار وهل يكون فيه اضطرار أم جميعه اكتساب.	٧٣	٣٥	٧١	١٠٢	٧٣	٨٩

القول في حد التواتر من الأخبار.	٧٤	٣٦	٧٢	١٠٢	٧٤	٨٩
القول فيما يدرك بالحواس، وهل العلم به من فعل الله تعالى أو فعل العباد.	٧٥	٣٦	٧٣	١٠٣	٧٥	٩٠
القول في أهل الآخرة، وهل هم مأمورون أو غير مأمورين؟.	٧٦	٣٧	٧٤	١٠٣	٧٦	٩١
القول في أهل الآخرة، وهل هم مكلّفون أو غير مكلّفين؟.	٧٧	٣٧	٧٥	١٠٤	٧٧	٩١
القول في أهل الآخرة، وهل هم مختارون لأفعالهم أو مضطرون أم ملجئون على ما يذهب إليه أهل الخلاف؟.	٧٨	٣٧	٧٦	١٠٤	٧٨	٩٢
القول في أهل الآخرة، وهل يقع منهم قبيح من الأفعال؟.	٧٩	٣٨	٧٧	١٠٥	٧٩	٩٢
القول في المقطوع والموصول [حكم قاطع العمل قبل كماله].	٨٠	٣٨	٧٨	١٠٦	٨٠	٩٣
القول في حكم الدار [تعيين دار الإسلام ودار الكفر].	٨١	٣٩	٧٩	١٠٧	٨١	٩٤

باب القول في اللطيف من الكلام						
القول في الجواهر [الجواهر في مقابل الأعراض].	٨٢	٤٠	٨٠	١٠٨-	٨٢	٩٥
القول في الجواهر أهي متجانسة أم بينها اختلاف؟.	٨٣	٤٠	٨١	١١٠	٨٣	٩٥
القول في الجواهر، ألها مساحة في نفسها وأقدار؟.	٨٤	٤٠	٨٢	١١٠	٨٤	٩٦
القول في حيز الجواهر والأكوان.	٨٥	٤٠	٨٣	١١٠	٨٥	٩٦
القول في الجواهر وما يلزمها من الأعراض.	٨٦	٤١	٨٤	١١١	٨٦	٩٦
القول في بقاء الجواهر.	٨٧	٤١	٨٥	١١٢	٨٧	٩٦
القول في الجواهر هل تحتاج إلى مكان؟.	٨٨	٤١	٨٦	١١٣	٨٨	٩٧
القول في الأجسام.	٨٩	٤١	٨٧	١١٤	٨٩	٩٧
القول في الأعراض.	٩٠	٤٢	٨٨	١١٥	٩٠	٩٨
القول في قلب الأعراض وإعادتها.	٩١	٤٢	٨٩	١١٦	٩١	٩٨
القول في المعدوم [الغير موجود].	٩٢	٤٢	٩٠	١١٦	٩٢	٩٨
القول في ماهية العالم.	٩٣	٤٢	٩١	١١٧	٩٣	٩٩
القول في الفلك.	٩٤	٤٣	٩٢	١١٧	٩٤	٩٩

القول في حركة الفلك.	٩٥	٤٣	٩٣	١١٨	٩٥	٩٩
القول في الأرض وهيئتها وهل هي متحركة أو ساكنة؟.	٩٦	٤٣	٩٤	١١٩	٩٦	٩٩
القول في الخلاء والملاء.	٩٧	٤٣	٩٥	١١٩	٩٧	١٠٠
القول في المكان.	٩٨	٤٣	٩٦	١٢٠	٩٨	١٠٠
القول في الوقت والزمان.	٩٩	٤٤	٩٧	١٢٠	٩٩	١٠٠
القول في الطباع [ما ينطبع في الذهن عبر الحواس].	١٠٠	٤٤	٩٨	١٢٢	١٠٠	١٠١
القول في تركب الأجسام من الطبائع واستحالتها إلى العناصر	١٠١	٤٤	٩٩	١٢٣	١٠١	١٠٢
القول في الإرادة وإيجابها.	١٠٢	٤٥	١٠٠	١٢٣	١٠٢	١٠٢
القول في التولد [الأشياء المتولدة بواسطة أفعال غيرها].	١٠٣	٤٥	١٠١	١٢٤	١٠٣	١٠٣
القول في الفرق بين الموجب والمتولد.	١٠٤	٤٥	١٠٢	١٢٤	١٠٤	١٠٣
القول في أنواع المولدات والمتولدات من الأفعال.	١٠٥	٤٦	١٠٣	١٢٥	١٠٥	١٠٤
القول في أنّ الأمر بالسبب هل هو أمر بالمسبّب أم لا؟.	١٠٦	٤٦	١٠٤	١٠٨	١٠٦	١٠٥
القول في أفعال الله تعالى وهل فيها متولدات أم لا؟.	١٠٧	٤٦	١٠٥	١٢٥	١٠٧	١٠٥
القول في الشهوة.	١٠٨	٤٧	١٠٦	١٢٦	١٠٨	١٠٦

القول في البدل [تبدل حال الإنسان بين الكفر والإيمان].	١٠٩	٤٨	١٠٧	١٢٧	١٠٩	١٠٦
القول في خلق ما لا عبرة به ولا صلاح فيه.	١١٠	٤٨	١٠٨	١٢٨	١١٠	١٠٧
القول في الألم واللذة إذا استويا في اللطف والصلاح.	١١١	٤٩	١٠٩	١٢٩	١١١	١٠٨
القول في علم الله تعالى أن العبد يؤمن إن أبقاه بعد كفره، أو يتوب إن أبقاه من فسقه.	١١٢	٤٩	١١٠	١٢٩	١١٢	١٠٩
القول في الألم للمصلحة دون العوض.	١١٣	٤٩	١١١	١٣٠	١١٣	١٠٩
القول في تعويض البهائم واقتصاص بعضها من بعض.	١١٤	٥٠	١١٢	١٣١	١١٤	١١٠
القول في نعيم أهل الجنّة أهو تفضّل أو ثواب؟.	١١٥	٥٠	١١٣	١٣١	١١٥	١١١
القول في ثواب الدنيا وعقابها وتعجيل المجازاة فيها.	١١٦	٥١	١١٤	١٣٢	١١٦	١١٢
القول في الاختيار للشيء وهل هو إرادة له.	١١٧	٥٢	١١٥	١٣٣	١١٧	١١٢
القول في الإرادة التي هي تقرّب.	١١٨	٥٢	١١٦	١٣٣	١١٨	١١٣

القول في الإرادة هل هي مرادة بنفسها أم بإرادة غيرها أم ليس يحتاج إلى إرادة.	١١٩	٥٢	١١٧	١٣٤	١١٩	١١٣
القول في الشهادة.	١٢٠	٥٣	١١٨	١٣٤	١٢٠	١١٤
القول في النصر والخذلان.	١٢١	٥٣	١١٩	١٣٥	١٢١	١١٥
القول في الطبع والختم.	١٢٢	٥٤	١٢٠	١٣٦	١٢٢	١١٦
القول في الولاية والعداوة.	١٢٣	٥٤	١٢١	١٣٦	١٢٣	١١٧
القول في التقيّة.	١٢٤	٥٥	١٢٢	١٣٧	١٢٤	١١٨
القول في الاسم والمسمّى.	١٢٥	٥٥	١٢٣	١٣٩	١٢٥	١١٩
القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١٢٦	٥٦	١٢٤	١٤٠	١٢٦	١١٩
القول فيمن قضى فرضاً بمالٍ حرام هل يسقط بذلك عنه أم لا؟.	١٢٧	٥٦	١٢٥	١٤٠	١٢٧	١١٩
القول في معاونة الظالمين والأعمال من قبلهم والمتابعة لهم والاكتساب منهم والانتفاع بأموالهم.	١٢٨	٥٦	١٢٦	١٤١	١٢٨	١٢٠
القول في الإجماع.	١٢٩	٥٧	١٢٧	١٤٢	١٢٩	١٢١
القول في أخبار الآحاد.	١٣٠	٥٧	١٢٨	١٤٢	١٣٠	١٢٢
القول في الحكاية والمحكى.	١٣١	٥٨	١٢٩	١٤٢	١٣١	١٢٢
القول في ناسخ القرآن ومنسوخه.	١٣٢	٥٨	١٣٠	١٤٣	١٣٢	١٢٢

القول في نسخ القرآن بالسنة.	١٣٣	٥٩	١٣١	١٤٤	١٣٣	١٢٣
القول في خلق الجنة والنار.	١٣٤	٥٩	١٣٢	١٤٥	١٣٤	١٢٤
القول في كلام الجوارح ونطقها وشهادتها.	١٣٥	٥٩	١٣٣	١٤٦	١١٩	١٢٥
القول في تعذيب الميّت ببكاء الحي عليه.	١٣٦	٦٠	١٣٤	١٤٨	١٣٦	١٢٥
القول في كلام عيسى(ع) في المهد.	١٣٧	٦٠	١٣٥	١٤٩	١٣٧	١٢٥
القول في كلام المجنون والطفل وهل يكون فيه كذب أو صدق أم لا؟.	١٣٨	٦٠	١٣٦	١٤٩	١٣٨	١٢٦
القول في ماهية الكلام.	١٣٩	٦١	١٣٧	١٥٠	١٣٩	١٢٦
القول في التوبة من المتولد قبل وجوده أو بعده.	١٤٠	٦١	١١٧	١٣٤	١٤٠	١١٣
القول في الزيادات في اللطيف.						
القول في الأجسام، هل تدرك ذواتها أو أعراضها أو هما معاً.	١٤١	٦٢	١٣٩	١٥١	١٤١	١٢٧
القول في الأجسام هل يصح أن يتحرّك جميعها بحركة بعضها.	١٤٢	٦٢	١٤٠	١٥١	١٤٢	١٢٨

القول في الثقيل هل يصح وقوعه في الهواء الرقيق بغير علاقة ولا عماد	١٤٣	٦٢	١٤١	١٥٢	١٤٣	١٢٩
القول في الجزء الواحد هل يصح أن توجد فيه حركتان في وقت واحد.	١٤٤	٦٣	١٤٢	١٥٢	١٤٤	١٢٩
القول في الجسم هل يصح أن يتحرّك بغير دافع.	١٤٥	٦٣	١٤٣	١٥٢	١٤٥	١٣٠
القول في الحركات هل يكون بعضها أخف من بعض.	١٤٦	٦٣	١٤٤	١٥٣	١٤٦	١٣٠
القول في ترك الإنسان ما لم يخطر بباله.	١٤٧	٦٤	١٤٥	١٥٣	١٤٧	١٣١
القول في ترك الكون في المكان العاشر والإنسان في المكان الأوّل.	١٤٨	٦٤	١٤٦	١٥٣	١٤٨	١٣١
القول في العلم والألم هل يصح حلولهما في الأموات أم لا؟.	١٤٩	٦٤	١٤٧	١٥٤	١٤٩	١٣١
القول في العلم بالألوان هل يصح خلقه في قلب الأعمى أم لا؟.	١٥٠	٦٤	١٤٨	١٥٤	١٥٠	١٣٢
القول فيمن نظر وراء العالم أو مدّ يده.	١٥١	٦٥	١٤٩	١٥٤	١٥١	١٣٢
القول في إبليس أهو من الجن أم من الملائكة.	١٥٢	٦٥	سقط من الطبعة		١٥٢	١٣٣

الزيادة التي سألها الشريف الرضي للشيخ المفيد لإضافتها إلى الكتاب.						
القول في العصمة، ما هي؟.	١٥٣	٦٦	١٥٠	١٥٢	١٥٣	١٣٤
القول في أنّ النبي(ص) بعد أن خصّه الله بنبوّته كان كاملاً لا يحسن الكتابة.	١٥٤	٦٧	١٥١	١٥٢	١٥٤	١٣٥
القول في إحساس الحواس - مما يضاف إلى اللطيف من الكلام.	١٥٥	٦٨	١٥٢	١٥٢	١٥٥	١٣٧
القول في الاجتهاد والقياس.	١٥٦	٦٩	١٥٣	١٥٢	١٥٦	١٣٩
من حكايات الشيخ المفيد [آراء الفرق المتفرقة في الأصول].	١٥٧	٧٠	سقط من الطبعة		سقط من الطبعة	
من الحديث عنه والحكايات [نقلاً عن الإمام الحسين عليه السلام].	١٥٨	٧٧	سقط من الطبعة		سقط من الطبعة	
في أن الله أعلم بالنجوم بعض أنبيائه وجعله علماً على صدقه من بعض المعجزات.	١٥٩	٩٤	١٥٤	١٦٤	سقط من الطبعة	

مُلحق رقم ٩:

توثيق مؤلّفات وتصانيف الشيخ المفيد

الكتب الكلاميّة	توثيق في المراجع والملاحظات	ملاحظات
تصحيح الاعتقاد (شرح اعتقادات الصدوق)	الذريعة ١٠٢/١٣، فهرست جامعة طهران ٥٦٧/٣، النجاشي ٣٢٧/٢	
أوائل المقالات في المذاهب المختارات	الذريعة ٤٧٢/٢، معالم ١٠٢، فرج المهموم ٣٧، النجاشي ٣٢٨/٢، قصص ٤٢٧	وهو بحث كلامي في أصول الدين
الإيضاح (بحث حول الإمامة)	الذريعة ٥١٣/٤، الطوسي ١٥٨، النجاشي ٣٢٧/٢؛ إيضاح المكنون ١٠٠/١، النجاشي	٣٨٤، قصص العلماء ٤٢٧
الأمالي (إملاءاته المتفرّقة في المجالس)	الذريعة ٣١٥/٢، قصص ٤٢٨، مجالس المؤمنين ٤٧٩/١، النجاشي ٢/، ٣٢٩	ورد في أوائل المقالات، قم، (٣ / 315، الذريعة)
الإفصاح في الإمامة / قصص ٤٢٧	الذريعة ٢٥٨/٢، الطوسي ١٥٨، مجمع البحرين ٣٤/٦، معالم ١٠١/ النجاشي	ورد في أوائل المقالات، قم، ٢ / 285، الذريعة

تفضيل الأئمّة على الملائكة	الذريعة ٣٥٨/٤، ريحانة الأدب ٣٦٤/٥، مجالس ٤٨٠/١، هدية ٦٢/٢، قصص ٤٢٨، النجاشي ٣٣٠/٢	
أقسام المولى في اللسان (من كنت مولاه)	الذريعة ٢٧٥/٢، النجاشي ٣٢٩/٢، قصص ٤٢٨	
الإعلام فيما اتّفقت الإماميّة عليه من الأحكام	الذريعة ٢٣٧/٢، النجاشي ٣٢٨/٢، قصص ٤٢٧	بحث كلامي في فروع الدين
الإقناع في وجوب الدعوة	الذريعة ٢٧٥/٢؛ مجالس ٤٧٩/١، قصص ٤٢٨، النجاشي ٣٢٩/٢	ورد في كتاب أوائل المقالات، قُم، وجوه
الاستبصار فيما جمعه الشافعي من الأخبار	الذريعة ١٦/٢، مجالس ٤٧٩/١، قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/ ٢	نقد كتاب أبو سهل النوبختي "الحكاية والمحكي"
الافتخار	الذريعة ٢٥٦/٢، مجالس ٤٧٩/١، قصص ٤٢٨، النجاشي ٣٣٠/٢	وهو شرح لكتابه الأعلام المذكور أعلاه.
شرح كتاب الأعلام	الذريعة ٢٣٢/١٥، النجاشي ٣٣١/٢، قصص ٤٢٩	
العيون والمحاسن	الذريعة ١٤٩/١٦، قصص ٤٢٧، النجاشي ٣٢٨/٢	فصول اختارها الشريف المرتضى
الفصول المختارة من العيون والمحاسن	الذريعة ٢٤٥/١٦ الطوسي ١٥٨؛ لنجاشي ٣٢٨/٢	من كتاب الشيخ المفيد العيون والمحاسن

كشف الإلباس	الذريعة ٢٠/١٨، مجالس ٤٧٨/١، قصص ٤٢٧، النجاشي ٣٢٨/٢	ورد في كتاب أوائل المقالات قم "الالتباس"
كشف السرائر	الذريعة ٣٩/١٨، ١٥٥/١٢، النجاشي ٣٢٨/٢، قصص ٤٢٧،	عنونه صاحب الذريعة بـ "السرائر"
المجالس المحفوظة في فنون الكلام	الذريعة ٣٦٤/١٩، النجاشي ٣٢٩/٢، قصص ٤٢٨	وفيه مناظرته في المجالس مع المتكلمين
العمد في الإمامة	الذريعة ٣٣٣/١٥، مجالس ٤٨٠/١، قصص ٤٢٩، النجاشي ٣٣١/٢	
الزاهر في المعجزات	الذريعة ١٥/٣ و ١٣/١٢، مجالس ٤٧٩/١، النجاشي ٣٢٩/٢	صاحب الذريعة سماه "الباهر من المعجزات"
مسألة في المولى وبيان معانيه العشر	الذريعة ٣٩٦/٢٠، ذكره النجاشي أقسام المولى	
مقالة في الرد على البهشمية	ذكره في أوائل المقالات أنه موجود بخزانة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بالنجف	
المنير في الإمامة	الطوسي ١٥٨ تأسيس الشيعة ٣٨٢، معالم ١٠١	
الموضح في الوعد والوعيد	الذريعة ٢٦٧/٢٣، مجالس ٤٧٨/١، معالم ١٠١، النجاشي ٣٢٨/٢	احتُمل في الذريعة أن يكون ضمن المسائل السروية

النصرة لسيد العترة.	الذريعة ١٨٦/٢٤، الطوسي ١٥٨، النجاشي ٣٣١/٢، قصص ٤٢٩	في الذريعة: النصرة لسيد العترة في حرب البصرة
نهج البيان عن سبيل الإيمان	الذريعة ٤١٤/٢٤، إيضاح ٣٦٣/٢، هدية ٦٢/٢، النجاشي ٣٣١/٢.	
نهج الحق	ذكر في كتاب أوائل المقالات أنه موجود في خزانة السيّد علي آل طاووس.	
قضية العقل على الأفعال	الذريعة ١٥٥/١٧، مجالس ٤٧٩/١، النجاشي ٣٣٠/٢، قصص ٤٢٨	
الكامل في الدين	الذريعة ٢٥٦/١٧، قصص ٤٢٨، النجاشي ٣٣٠/٢	
مختصر في الوعد و الوعيد	الذريعة ٢٢٤ وسمّاه "الرد على المعتزلة في الوعد والوعيد"، النجاشي ٣٣١/٢، قصص ٤٢٩	
التمهيد	الذريعة ٤٣٣/٤، معالم ١٠٢، مجالس ٤٧٨/١، قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	
جواب الكرماني في فضل النبي(ص)	الذريعة ١٨٦/٥، مجالس ٤٨٠/١، قصص ٤٢٩، النجاشي ٣٣١/٢	

الاختصاص	الذريعة ٣٥٨/١، ريحانة ٣٦٣/٥، روضات ١٥٥/٦	
اختيار الشعراء	معالم ١٠١	لم يرد ذكره في الذريعة
تفضيل الأنبياء على الملائكة	عن أوائل المقالات، قُم، لم يذكر مرجع االتوثيق. وجدنا في الذريعة ٣٥٨/٥؛ كتاباً بنفس	العنوان هو للشريف المرتضى تلميذ الشيخ المفيد
أطراف الدلائل وأوائل المسائل	الذريعة ٢١٦/٢، ريحانة ٣٦٣/٥، معالم ١٠٢	
آي القرآن المنزلة	سعد السعود ١١٦، نسبه السيد علي آل طاووس للشيخ المفيد، دون إثبات صحته	مع أننا لم نجد له ذكر في الذريعة
إجازته للشيخ الدقاق	الذريعة ٢٤٦/١، ذكرها مهدي محقق أوائل المقالات دون توثيقها.	أبو الحسن الدقاق تاريخ إجازته في صفر ٤١٣ هـ
حدائق الرياض وزهرة المرتاض		
تقريب الأحكام	الذريعة ٣٦٥/٤، ريحانة ٣٦٤/٥، معالم ١٠١	
الجواهر المنفردة	أشار إليه المفيد في مسائل اللطيف من الكلام ص٧٧؛ لكن لم نجد له أثراً في كتب المراجع	
الحكايات	الذريعة ٥١/٧، ولعله رسالة المفيد في الحكاية والمحكي	

الرد على أبي عبد الله البصري	الذريعة ١٠/١٨٠، هدية ٢/٦٢، مجالس ١/٤٨٠، النجاشي ٢/٣٣١، قصص ٤٢٩	بحث في تفضيل الملائكة على الأنبياء ص١٤
الرد على الخالدي في الإمامة	الذريعة ١٠/١٩٤، مجالس ١/٤٧٩، النجاشي ٢/٣٢٩، قصص ٤٢٨	
الرد على الشعبي	الذريعة ١٠/٢٠٢، هدية ٢/٦٢، مجالس ١/٤٧٩، النجاشي ٢/٣٣٠، قصص ٤٢٨	
الرد على العتيقي في الشورى	الذريعة ١٠/٢١١، مجالس ١/٤٧٩، قصص ٤٢٧، النجاشي ٢/٣٢٩	
الرد على الكرابيسي في الإمامة	الذريعة ١٠/٢٢٠،مجالس ١/٤٧٩،قصص ٤٢٨ النجاشي ٢/٣٣٠	وهو الكرابيسي الشافعي
الرد على الجاحظ في العثمانية	الذريعة ١٠/١٩٢، هدية٢/٦٢ مجالس ١/٤٧٨ النجاشي ٢/٣٢٨	ورد بعنوان الرد على الجيلاني في التفسير
الرد على الجبائي في التفسير	الذريعة ١٠/١٨١ النجاشي ٢/٣٣٠؛ أوائل المقالات، قم	
رد الصوفيين	ذكره بروكلمان ٣/٣٥١واثار إلى وجود نسخة منه في الهند بينما لم نجد ذكراً في الذريعة والنجاشي وغيرهم	

الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة	النجاشي ٣٢٩/٢ قصص ٤٢٨الذريعة ٢٢٦/١١ نقلها مهدي محقق عن الذريعة ٢٢٦/٧١	
رسالة إلى الأمير عبد الله وأبي طاهر ابني ناصر الدولة	الذريعة ١٠٧/١١مجالس مجالس ٤٨٠/١ ،النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩؛ حول الإمامة	
الرسالة العزية	الذريعة ٢٦٣/١٥ مجالس٤٨٠/١ النجاشي ٣٣١/٢	
الرسالة العلوية	الذريعة ٢١١/١١ هدية ٦٢/٢؛ مجالس ٤٧٨/١؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧	
رسلة الجنيد إلى أهل مصر	ذكرها النجاشي ٣٢٨/٢؛ ريحانة ٣٦٤/٥	سقطت في الذريعة
الرجال	الذريعة ٩٠/١٠ وذكر انه طبع مع كتاب الإرشاد في إحدى طبعاته	
عقود الدين	الذريعة ٢٠٣/١٥ معالم ١٠١	
الفضائل	الذريعة ٢٥٣/١٦ معالم ١٠١	في فضائل أمير المؤمنينy
جوابات أهل طبرستان	النجاشي ٣٣٠/٢ قصص ٤٢٨	
فصل الخطاب	عدّه السنكلجي في كتابة "كليد فهم قرآن" ونسبه للشيخ المفيد	

فهرست تصانيف الشيخ المفيد	الذريعة ٣٧٨/١٦؛ نسبه له دون إقامة دليل عليه	
الكيمياء	رسالة فارسية منسوبة للشيخ المفيد والظاهر أنها لمفيد آخر كما ذكر في الذريعة ٢٠٠/١٨	
جوابات المسائل السروية	الذريعة ٨٣/٢ . و ٢٢٥/٥، معالم ١٠١ هدية ٦٢/٢	ذكر في أوائل المقالات قم، إنها في النجف ١٣٧٠ هـ
جوابات المسائل الفارسية	أشار إليها مؤلفها في المسائل السروية ٥٧(راجع أوائل المقالات)، قم، الذريعة ٢٢٥/٥؛	وعنونها: المسائل الشيرازية (بلاد فارس)
جوابات المسائل المازندرانيات	الذريعة ٣٦٥/٢٠و٢٣٢/٥، الطوسي ١٥٨؛ أشار إليها مؤلفها في المسائل السروية	وثّقت في "معلم الشيعة" عن الذريعة ٣٦٥/٢ خطأ
جوا بات المسائل المنشورة	الذريعة ٢٠/ ٣٦٩ فهرست الطوسي ١٥٨	في أوائل المقالات، قم، لم توثّق عن الذريعة
جوابات المسائل الجاورية	ذكرت مهدي محقق في أوائل المقالات بأنها طبعت في النجف، د ت	على أنها هي المسألة على الزيدية التي وردت
جوابات المسائل الخوارزمية	الذريعة ٢٢٠/٥ رجال الطوسي ٣١٥ مجالس ٤٧٩النجاشي ٣٣٠/٢، قصص ٤٢٩	
جوابات المسائل الدينورية	الذريعة ٢٢٠/٥ الطوسي ١٥٨ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧؛ وتسمى أيضا بجوابات أهل الدينور	

جوابات الفارقين في الغيبة	الذريعة ٢٠٩/٥؛ (وسماها جوابات الميارفارقيات مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧؛ النجاشي ٣٢٨/١	
جوابات الشرقيين في فروع الدين	الذريعة ٢٠٧/٥ هدية ٦٢/٢ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨؛ النجاشي ٣٣٠/٢	نُقلت في الأوائل عن الذريعة ٢٠٩/٥خطأ
جوابات بني عرقل	الذريعة ٢٠٢/٥، مجالس ٤٧٩/١، النجاشي ٣٢٩/٢، عنونها صاحب كتاب معلم الشيعة	بني عزقل خطأ
جوابات البرقعي في فروع الدين	الذريعة ٢٠١/٥ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٩/٢	في "معلم الشيعة": جوابات المزقفي في فروع الفقه
جوابات المافروخي في المسائل	الذريعة ١٨٦/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣٠/٢	
جوابات الأمير عبد الله	الذريعة ١٩٨/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	
جوابات أبي الفتح الكراجكي	الذريعة ١٧٣/٥ معالم العلماء ١٠٥ مجالس ٤٨١/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣١/٢	
جوابات أبي الحسن النيسابوري	الذريعة ١٩٧/٥مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٢٩/٢؛ (وردت فيه النيشابوري)	

جوابات أبي الحسن الحصيني	الذريعة ١٩٧/٥ مجالس ٤٧٩ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	صاحب الذريعة سماه الحضيني
جوابات أبي جعفر القمي	الذريعة ١٩٧/٥ مجالس ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
جوابات الحسن النوبدجاني	الذريعة ١٧٣/٥ مجالس ٤٨٠/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣١/٢	
جوابات ابن الحمامي في الغيبة	الذريعة ١٩٦/٥ أعيان الشيعة ٧٠/٢٣ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣٠/٢	
جوابات ابن نباته	الذريعة ١٦٩/٥ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٨/٢	عبد الرحيم بن محمد (ابن نباته) صاحب الخطب
جوابات علي العبد جاني	الذريعة ٢٠٩/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	
الجوابات في خروج المهدي ؟	الذريعة ١٩٥/٥ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٣٠/٢ قصص ٤٢٨	
جوابات ابن واقد السني	الذريعة ١٧٢/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣٠/٢	

جوابات مقاتل بن عبد الرحمن	الذريعة ٢١٣/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢؛ سماه جوابات مقاتل بن	عبد الرحمن عما استخرجه من كتب الجاحظ
جوا بات أهل الحجاز في نفي سهو النبي(ص)	نسبه المجلسي في بحار الأنوار بأنه للمفيد ٢٩٧/٦ ونفاه النجاشي، بينما احتمل صاحب	الذريعة أن يكون للشيخ المفيد أو تلميذه المرتضى
جوا بات أبي جعفر الليثي	الذريعة ١٩٧/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	
جوا بات أبى الليث الأواني	الذريعة ١٩٨/٥؛ روضات ١٥٥/٦؛ قصص ٤٢٨	اشتهر باسم جوابات المسائل المكبرية في الأوائل، قم
نقض فضيلة المعتزلة	الذريعة ٢٨٦/٢٤؛ قصص ٤٢٩؛ الإعلام ٧ /٣٤٥ النجاشي ٣٢٨/٢	هو نفسه كتاب النقض على الجاحظ في المعتزلة
النقض على ابن عباد في الإمامة	الذريعة ٢٨٨/٢٤ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١ النجاشي ٣٢٨/٢	
النقض على البلخي	الذريعة ٢٨٥/٢٤ مجالس ٤٧٨/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	وهو في خمسة عشرة مسألة
النقض على أبي عبد الله البصري	الذريعة ٢٨٨/٢٤ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢، قصص ٤٢٧	

نقض الإمامة على جعفر بن حرب	الذريعة ٢٤/ ٢٨٦ مجالس ٤٧٨/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	
نقض المروانية	الذريعة ٢٤/ ٢٩٠ النجاشي ٣٢٨/٢؛ روضات ١٥٤/٦	ذكر في الأوائل، قم، تصحيف فيه فقط دونه توضيح
النقض على الطلحي في الغيبة	٢٤ /٢٨٨ النجاشي ٣٢٩/٢ معلم الشيعة عنونه باسم النقض على الصلحي	في قصص ٤٢٨: سماه الطلخي
النقض على علي بن عيسى الرماني	الذريعة ٢٨٩/٢٤ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١ النجاشي ٣٢٨/٢	هو أستاذ الشيخ المفيد
النقض على غلام البحراني	الذريعة ٢٤ /٢٨٩ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٩/٢ قصص ٤٢٨	وهو في الإمامة
النقض على النصيبي في الإمامة	الذريعة ٢٩١/٢٤ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	نقض كتاب الأصم في الإمامة كما في "معلم الشيعة"
النقض على الو اسطي	الذريعة ٢٩١/٢٤ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	شبه إلى واسط الدجيل من ضواحي بغداد
الرد على ابن الإخشيد المعتزلي	الذريعة ١٧٦/١٠ قصص ٤٢٩ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٣٠/٢	وثق في الأوائل، قم، عن الذريعة ١٧٦/١٩

الرد على ابن رشيد في الإمامة	الذريعة ١٠/١٧٨ هدية ٢/٦٢ مجالس ١/٤٧٩ قصص ٤٢٩ النجاشي ٢/٣٣٠	
الرد على ابن كلاب في الصفات	الذريعة ١٠/١٧٨ النجاشي ٢/٣٢٩ قصص ٤٢٨	
الرد على بن عون في المخلوق	الذريعة ١٠/١٧٨ النجاشي ٢/٣٣٠ قصص ٤٢٩	هو محمد بن عون الاسدي ت ٣١٢هـ
الرد على أصحاب الحلاج	الذريعة ١٠ /١٨٥ مجالس ٣٧٩ النجاشي ٢/٣٣٠ قصص ٤٢٨	
الغيبة (الكبير)	النجاشي ٢/٣٢٨	كتاب مختصر في الغيبة
مسألة في الإرادة	الذريعة ١٦/٨٠؛ قصص ٤٢٩؛ النجاشي ٢/٣٣٠	
مسألة في الأصلح	الذريعة ٢٠/٣٨٢؛ النجاشي ٢/٣٢٨؛ قصص ٤٢٧؛ مجالس ١/٤٧٨	
مسألة في انشقاق القمر وتكليم الذراع	الذريعة ٢٠/٣٨٤؛ النجاشي ٢/٣٣٠؛ مجالس ٤٨٠؛ قصص ٤٢٩	
مسألة في تخصيص الأيّام	الذريعة ٢٠/٣٨٥؛ النجاشي ٢/٣٢٩؛ قصص ٤٢٨	

مسألة في ميراث النبيخ ﷺ	الذريعة ٢٠/٣٢٤؛ النجاشي ٢/٣٣٠	
مسألة في النّص الجلي	الذريعة ٥/١٧٧؛ النجاشي ٢/٣٣٠	جواب على مسألة القاضي الباقلاّني، ت. ٤٠٣هـ.
مسألة في أقضى الصحابة	الذريعة ٢/٢٧٣؛ النجاشي ٢/٣٢٩؛ قصص ٤٢٨	
المسألة على الزيدية	الذريعة ١٠/٢٠٠؛ النجاشي ٢/٣٢٩؛ قصص ٤٢٨	
المسألة الكافية في توبة الخاطئة	الذريعة ٢٠/٣٩١ (الكافئة)، الطوسي ١٥٨؛ النجاشي ٢/٣٢٨؛ قصص ٤٢٧	
مسألة في معرفة النبي بالكتابة	الذريعة ٢٠/٣٩٣؛ مجالس ١/٤٨٠؛ النجاشي ٢/٣٣٠؛ قصص ٤٢٩	
مسألة في تفسير قول النبي (أصحابي كانجوم)	الذريعة ٢٠/٣٩٤؛ مجالس ١/٤٨٠؛ النجاشي ٢/٣٣٠؛ قصص ٤٢٨	
المسألة الحنبليّة	الذريعة ٢٠/٣٨٥؛ النجاشي ٢/٣٣٠؛ مجالس ١/٣٧٩	
مسألة في عذاب القبر	الذريعة ٢٠/٣٩٠	
مسألة في المعراج	الذريعة ٢٠/٣٩٣؛ النجاشي ٢/٣٣١؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠	

مسألة فيما روته العامّة	الذيعة ٣٩٢/٢٠؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٨؛ مجالس ٤٧٩/١	
مسألة في خلق الأرواح	الذريعة ٣٩٦/٢٠	
مسألة في وجوب الجنّة	الذريعة ٣٩٧/٢٠؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠/١	وهي لمن تُنسب ولادته إلى النبيﷺ.
مسألة في صلاة أبي بكر	الذريعة ٣٨٨/٢٠	
مسألة الزيديّة	النجاشي ٣٢٩/٢	
مسألة في رجوع الشمس	الذريعة ٣٨٧/٢٠؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠/١	
مسألة محمد بن الخضر الفارسي	الذريعة ٢٤٠/٥؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٨؛ مجالس ٤٨٠/١	
مسألة في الوكالة	الذريعة ٣٩٤/٢٠؛ النجاشي ٣٣١/٢ ؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠/١	
مسألة النظم	الذريعة ٣٧١/٢٠؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧؛ مجالس٤٨٠/١	

مسألة في سبب استتار الحجّة	الذريعة ٣٨٨/٢٠	
مسألة في غيبة الحجّة وفوائدها.	الذريعة ٣٩٠/٢٠	
مسألة فيمن مات ولم يعرف إمام زمانه	الذريعة ٣٩٥/٢٠	
المسألة المقنّعة في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام	الذريعة ٣٩٤/٢٠؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ الطوسي ٣١٥	
مسألة في العترة	الذريعة ٣٨٩/٢٠؛ النجاشي ٣٢٩/٢	
تفضيل أمير المؤمنين على ساير الصحابة	الذريعة ٣٥٨/٤؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٧٩/١	
كتاب في قوله صلى الله عليه وآله: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)	الذريعة ١٨٩/١٣؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩	
مسألة في معنى قوله صلى الله عليه وآله: (إنّي مخلّف فيكم الثقلين)	الذريعة ٣٩٤/٢٠؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩	
المسألة الموضّحة عن أسباب نكاح أمير المؤمنين عليه السلام	الذريعة ٣٩٦/٢٠؛ النجاشي ٣٢٩/٢؛ قصص ٤٢٨	
المسألة الموضّحة في تزويج عثمان.	الذريعة ٣٩٥/٢٠؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٧٩/١	

مسألة في عصمة الأنبياء (ع)	الإقبال ٤٤	
مسائل أهل الخلاف.	الذريعة ٣٤٦/٢٠؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧؛ مجالس ٤٧٨/١	
المسائل الواردة من خوزستان.	معالم ١٠١؛ لم ترد في الذريعة	
المسائل العكبريّة	الذريعة ٣٥٨/٢٠؛ هدية ٦٦/٢	وتسمّى المسائل الحاجبيّة أيضاً
المسائل الحرّانيّة	الذريعة ٢١٩/٥؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ مجالس ٤٨٠/١	
المسائل الصاغنيّة	الذريعة ٢٢٥/٥؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ الطوسي ١٥٨؛ معالم ١٠١	
المسائل العشر في الغيبة	الذريعة ٢٢٨/٥؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧	
مسائل محمد بن عبد الرحمن الفارسي	النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩	المقيم في مشهد نوبندجان

فقه وأصول	توثيق في المراجع والملاحظات	ملاحظات
التذكرة بأصول الفقه	الذريعة ٤/٢٥ مجالس المؤمنين ١/٤٧٨	ذكر في أوائل المقالات قم، ب: أصول الفقه
أحكام أهل الجمل	الذريعة ١/٢٩٥ النجاشي ٢/٣٢٨ وذكره تحت عنوان كتاب الجمل، قصص ٤٢٧	
كتاب الموجز في المتعة	في أوائل المقالات، قم، احتمل أن يكون نفسه مختصر المتعة	
الرد على النسفي	الذريعة ١٠/٢٣٠: في أوائل المقالات، قم، قال ربما كان نفسه مسألة في اتلمسح على	الرجلين وهو في مسألة غسل اتلرجلين
الرسالة المقنعة في الفقه	الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١ النجاشي	
مسألة في المسح على الرجلين	الذريعة ٢٠/٣٩٣ مجالس ١/٤٧٩ النجاشي ٢/٣٢٨؛ قصص ٤٢٧	عنوانه المجلسي في بحار النوار رسالة في جوب المسح
مسألة في المهر	الذريعة ٢٠/٣٩٦	
مسألة في نكاح الكتابيات	الذريعة ٢٠/٣٩٧ النجاشي ٢/٣٢٨ قصص ٤٢٧	

مسألة في المطلقات	الذريعة ٣٩١/٢٠ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣٠/٢	
كتاب المتعة	الذريعة ٦٦/١٩؛ النجاشي ٣٢٨/٢ ذكره باستقلال عن كتابي خلاصة الايجار في المتعة	ومختصر المتعة
مسألة في البلوغ	الذريعة ٣٨٤/٢٠ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	
بيان وجوه الأحكام	الذريعة ١٨٤/٣ هدية ٦٢/٢ مجالس ٤٧٨/١ قصص العلماء ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	
الرسالة إلى أهل التقليد	الذريعة ١٠٨/١١ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي	الذريعة ٢٨٧/٢٤ النجاشي ٣٣١/٢ قصص ٤٢٩	
جوابات المسائل النيسابورية	الذريعة ٢٤٠/٥ اشار اليها مؤلفها في المسائل السروية ٥٧	وهي مسائل فقهية في النكاح
جوابات المسائل الجرجانية	الذريعة ٢١٧/٥ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١؛ قصص ٤٢٩	
جوابات النصر بن بشير في الصيام	الذريعة ٢١٣/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٩/٢	

رسالة في الفقه إلى ولده "علي"	الذريعة ١٠٩/١١ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١	
فقه الرضا	نسبه بروكلمان للشيخ المفيد ٣٥٠/٣ وهذا غير صحيح	حيث لم يذكره أحد من المراجع
مختصر المتعة	النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
الهداية في الفقه	طبعة منسوبة للشيخ المفيد ضمن موسوعة الجوامع الفقهية في إيران ١٢٧٦هـ	
كتاب الترفعي في فروع الفقه	ذكره هكذا النجاشي ٣٢٩/٢؛ أما صاحب الذريعة ٢٠١/٥ عنوانه باسم البرقعي	
الأركان في دعائم الدين	الذريعة ٥٢٥/٥؛ الطوسي ٣١٥؛ النجاشي ٣٢٧/٢؛ قصص ٤٢٧؛ تصحيح الاعتقاد ٢٨	
أحكام النساء	الذريعة ٣٠٢/١؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧؛ مجالس ٤٧٨	
الإنتصار في الفقه	الذريعة ٣٤١/٢؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ مجالس ٤٧٨/١؛ هدية ٦٢/٦	
الرسالة الكافية في الفقه	الذريعة ٢٢٣/١١؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠/١	

النكت في مقدمات الأصول	الذريعة ٦٤/١٨؛ النجاشي ٣٢٨/٣؛ قصص ٤٢٧ .	
جواب أهل الرقّة في الأهلّة والعدد	الذريعة ١٧٦/٥؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠ .	
جواب أبي الفرج بن إسحاق عما يفسد الصلاة	الذريعة ١٧٣/٥؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ مجالس ٤٨٠ .	
جوابات أهل الموصل في العدد والرؤيا	الذريعة ٢٣٥/٥؛ النجاشي ٢٣٣٠؛ قصص ٤٢٨؛ مجالس ٤٧٩ .	
الإقتصار على الثابت من الفتيا	الذريعة ٢٧٠/٢؛ معالم ١٠١ .	في أوائل المقالات، قم، (الإقتصاد ...) .

مسألة في المواريث	الذريعة ٣٩٥/٢٠؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٨٠/١	
الأركان في الفقه	الذريعة ٥٢٥/١؛ الطوسي ١٥٨؛ معالم ١٠١ .	وفيه الفرق بين الشيعة والمعتزلة
العويص في الأحكام	الذريعة ٣٦٢/١٥؛ النجاشي ٣٢٨/٢؛ قصص ٤٢٧ .	
مسألة في تحريم ذبائح أهل الكتاب	الذريعة ٤/١٠؛ النجاشي ٢ /٣٢٩؛ مجالس ٤٧٩؛ قصص ٤٢٨ .	سمّاها المجلسي رسالة ذبائح أهل الكتاب
جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع	الذريعة ١٧٥/٥؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ مجالس ٤٨٠؛ الطوسي ٣١٥ .	
أصول الفقه	الذريعة ٢٠٩/٢؛ النجاشي ٢٣٨/٢؛ قصص ٤٢٧؛ مجالس ٤٧٨ .	
إبطال القياس	الذريعة ٢٢٠/١٧؛ النجاشي ٣٣١/٢؛ قصص ٤٢٩ .	
مسألة في الإجماع	الذريعة ٢٦٩/٦؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩؛ مجالس ٤٧٩ .	في الذريعة (حجيّة الإجماع) .
مسألة في القياس	الذريعة ٢٢١/١٧؛ النجاشي ٣٣٠/٢؛ قصص ٤٢٩ .	

علوم قرآن والعبادات	توثيق في المراجع والملاحظات	ملاحظات
الكلام في وجوه إعجاز القرآن	الذريعة ١١٠/١٨مجالس ٤٧٨/١ الاعلام ٢٤٥/٧ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	وثقفي كتاب أوائل المقالات عن الذريعة ٢٣٢/٢
البيان عن غلط قطرب في القرآن	الذريعة ١٧٢/٣ مجالس ٤٨٠/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣١	الرد على ابو علي القطرب في وجوه القرآن
البيان في تأليف القرآن	الذريعة ١٧٢/٣ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	في معلم الشيعة ذكر بالبيان في أنواع علوم القرآن
المزار الصغير	قصص ٤٢٧ الذريعة ١٣٤/٤ معالم ١٠١ :النجاشي ٣٢٨/٢	
لمح البرهان في عدم نقصان شهر رمضان	النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	ذكرفي أوائل المقالات،قم، برقم ٢٤٠/١٨ خطأ.
الكلام في دلائل القرآن	الذريعة ٢٥٢/٨ مجالس ٤٨٠/١ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣١/٢	
الكلام في حدوث القرآن	الذريعة ١١٠/١٨ النجاشي ٣٣٠/٢	

البيان في أنواع علوم القرآن	الذريعة ١٧٢/٣ الشيعة وفنون الاسلام ٣٨	ذكر في أوائل المقالات، قم،عدم ثبوته للشيخ المفيد
الفرائض الشرعية	الذريعة ١٤٩/١٦ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
عدد الصلاة والصوم	الذريعة ٢٣٢/١٥ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
الاشراف في عام فرائض الاسلام	الذريعة ١٠٢/٢ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢	
إمامة أمير المؤمنين في القرآن	الذريعة ٣٤١/٢ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٩/٢ ،قصص٤٢٧	ذكر في أوائل المقالات قم عن الذريعة ٩٤١/٢
جمل الفرائض	الذريعة ١٤٥/٥ النجاشي ٣٢٨/٢	
جوابات ابي الحسن في اعجاز القرآن	الذريعة ١٩٧/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٩/٢	هو ابو الحسن سبط المعافى
الكلام في الخبر المختلف بغير أثر	الذريعة ١١٠/١٨ هدية ٦٣/٣ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٩/٢	قصص ٤٢٨

مناسك الحج	الذريعة ٢٧٣/٢٢ هدية ٦٢/٢ مجالس ٤٧٩/١ النجاشي ٣٢٨/٢	فكرره في صفحة ٣٣١/٢ بنفس العنوان
مناسك الحج المختصر	الذريعة ٢٧٣/٢٢ النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	
مناسك الحج العملية	النجاشي ٤٢٩/٢: قصص٤٢٩	
كتاب في تأويل قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر	مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	
النصرة في فضل القرآن	الذريعة ٢٤/ ١٧٦ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٧ النجاشي ٣٢٨/٢	

خب وروايات تواريخ	توثيق في المراجع والملاحظات	ملاحظات
التواريخ الشرعية	الذريعة ٤/٤٧٥ هدية ٢/٦٢ الأعلام ٧/٢٤٥ ،قصص ٤٢٨ النجاشي٢/٣٣٠؛ سماه التاريخ	الشرعية في تاريخ الشريعة.
الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد	الذريعة ١/٥٠٩ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١ النجاشي ٢/٣٢٧	فيه تواريخ الأئمة ومعجزاتهم وأخبارهم
إيمان أبي طالب	الذريعة ٢/٥١٣ معالم ١٠٢ النجاشي ٢/٣٢٨ قصص ٤٢٧	
مصابيح النور في أوائل الشهور	النجاشي ٢/٣٢٨؛ قصص ٤٢٧؛ في كتاب أوائل المقالات، قم، قال ذكره مؤلفة في تصحيح الاعتقاد ٧٠.	
مسألة في خبر مارية	الذريعة ٢٠/٣٨٦ النجاشي ٢/٣٣٠ قصص ٤٢٩	
جوابات المسائل في اختلاف الأخبار	الذريعة ٥/١٨٧ النجاشي ٤٢٧	
النصوص	ذكره المجلسي في بحار الأنوار واعتبره من مصادره	
الرد على الصدوق في عدد شهر رمضان	الذريعة ١٠/٢٠٤ المعالم ١٠١ وسماه الرد على ابن بابويه	

الرد على العيني في الحكاية والمحكى	الذريعة ٢١٧/١٠ الطوسي ١٥٨ معالم ١٠١ النجاشي ٣٣٠/٢	ويسمى النقض على القتيبي في الحكاية والمحكى
الرد على ثعلب في آيات القرآن	ذكر مهدي محقق وروده في المعالم ١٠٢	لم نجد له مكاناً في الذريعة بنفس العنوان
مولد النبي والأوصياء	الإقبال للسيد علي آل طاووس ٥٩٨	لم يذكر في الذريعة
رسالة في معارك اليهود والنصارى	ذكرها بروكلمان ٣٥٠/٣ عن نسخة مخطوطة في مكتبة برلين	
مسألة في تخصيص الأيام	النجاشي ٣٣٠/٢	
المزورون عن معاني الأخبار	الذريعة ٣٢٨/٢٠ النجاشي ٣٢٩/٢ قصص ٤٢٨	
مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار	النجاشي ٣٣٠/٢ قصص ٤٢٨	

الموضوعات الفلسفية	توثيق في المراجع والملاحظات	ملاحظات
جوابات الفيلسوف في الاتحاد	الذريعة ٢١٠/٥ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢١ النجاشي ٣٢٩/٢	
جوابات مسائل اللطيف في الكلام	الذريعة ٢٣٢/٥ و١٨ /٣٢٦ مجالس ٤٧٩/١ قصص ٤٢٨ النجاشي ٣٢٩/٢	
الكلام على الجبائي في المعدوم	الذريعة ١١٠/١٨ النجاشي ٣٢٩/٢	وسمي الكلام في المعدوم
الكلام في أنّ المكان لا يخلو من ممكن	الذريعة ١١٠/١٨ مجالس ٤٧٩/١؛ قصص ٤٢٩ النجاشي ٣٣١/٢	
الكلام في الإنسان	الذريعة ٣٨٩/٢ ١١٠/١١ مجالس ٤٧٨/١ النجاشي ٣٢٨/٢ قصص ٤٢٧	

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنيّة الشريفة.
- فهرس الفرق الكلاميّة في الرسالة.
- فهرس الشخصيّات الكلاميّة في الرسالة.
- فهرس الأمكنة التي وردت في الرسالة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس عام المحتويات.

فهرس الآيات القرآنيه

السورة	الآية	الصفحة
البقرة	٣٣	٩٦ ، ١١٦
الحجر	٣٠	٩٦
الأعراف	١٧٢	٩٧
الأنبياء	١٠١	٩٨ ، ١٠٤
ص	٤٧	٩٨
الدخان	٣٤	٩٨
الفتح	٢	١٠٨
النجم	١	١٠٨
البقرة	١٠٧	١١٦
الزمر	٤٧	١١٦
الملائكة	١١	١١٦
الأعراف	٩٦	١١٦

فهرس الفرق الكلاميّه الواردة فى البحث

الفرقة	الصفحة
الإماميّة	٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٥٢، ٥٨، ٦٦، ٨٨، ١٠٩، ١١٢.
المعتزلة	٢٢، ٢٣، ٥٠، ٥٤، ٦٤، ٦٦، ٨٨، ١٠٨، ١١٢
الزيديّة	٥٩، ٦٧، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٥.
المرجئة	١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٥ .
الخوارج	١٠٧، ١٠٩، ١١٥.
الحشويّة	١٠٥، ١٠٨ .
المشبّهة	١٠٣، ١٠٧، ١١٤ .
المجبرة	١٠٨، ١٠٩، ١١١.
بنو نوبخت	٥٤، ٥٥، ٩٣.
الأشعريّة	١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠ .
الحنابلة	١٠٥.

فهرس الشخصيات الكلاميّه الواردة فى البحث

الشخصية	الصفحة
الصدوق، جعفر بن قولويه	٦، ٢٣، ٢٦، ٥٣، ٩٣، ٩٧.
المفيد	٦، ٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٨، ٧٥، ٩٣.
أبو الحسن الجرجاني	١٤.
أبو الفتح بن جني	١٤.
أبو علي الفارسي	١٤.
أبو الطيّب اللغوي	١٤.
أبو نصر الفارابي	١٤.
المجتبى الأنطاكي	١٤.
على بن عيسى الرماني	١٦، ٢٢، ٢٥، ٢٨.
أبو عبد الله البصري، (الجمل)	١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧.
أبو الجيش الخراساني	١٦، ٢٥.
أبو ياسر طاهر	١٦، ٢٢، ٢٥.

محمد بن الحسن الطوسي	١٨، ٢٦، ٣٩، ٥٠.
الشريف المرتضى	٢٠، ٤١، ٥٠، ٥٩، ٦٨.
أحمد بن علي بن بيعجور الإخشيد	٢٨.
الشريف الرضي	٣١، ٥٩، ٦٨.
أبو يُعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري	٣٢، ٥٠.
أبو العباس، أحمد بن علي النجاشي	٣٢، ٧٩.
القاضي أبو القاسم بن عبد العزيز بن نحرير	٣٣، ٣٧.
أبو الجوائز الحسن بن الواسطي	٣٣.
أبو الفتح محمد الكراجكي	٣٤.
جعفر بن محمد العبسي الدرويستي	٣٦.
العلاّمة الحلّي	٤٧، ١٠٢.
على بن قولويه القمّي	٥٣.
ابن الجنيد الإسكافي	٥٣، ٩٣.

فهرس الأمكنه التى وردت فى البحث

المكان	الصفحة
العراق/بغداد	٦، ١٢، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٦٦، ٦٧
حلب	١٣
القاهرة	١٣
واسط	١٨، ٣٧
عكبرا	١٩
صريفين	١٩
أوانا	١٩
خسروشاه	٣٤
دمشق	٣٤
طرابلس	٣٤، ٣٦
طبريّا	٣٤
تبريز	٣٤
النجف	٣٥

فهرس المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- أ -

١ - أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي، د٠ محمد علي أبو ريان، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٨.

٢ - أصوات أجنحة جبرائيل، السهروردي، ضمن شخصيات قلقة في الإسلام، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار سينا للنشر، القاهرة ١٩٩٥.

٣ - أثولوجيا، نشرة ديتريش، ضمن أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي.

٤ - أفلوطين عند العرب، تر: عبد الرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٠.

- ب -

٥ - البستان الجامع لتواريخ الزمان، عماد الدين الأصفهاني، ضمن أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي.

- ت -

٦ - تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، دار عويدات للنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨.

٧ - التلويحات اللوحية والعرشية، السهروردي ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، نشر طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

٨ - التعريفات، شريف الجرجاني، القاهرة ١٣٠٦، ضمن تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان ١٩٩٨.

٩ - تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري، نشر دار المشرق، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠.

١٠ - التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، دراسات لكبار المستشرقين، تر: عبد الرحمن بدوي، ط ٤، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٠ .

- ث -

١١ - ثلاثة حكماء مسلمين، د. سيد حسين نصر، نشر دار النهار، ط ٢، بيروت، ١٩٨٦.

- ح -

١٢ - حكمة الإشراق، السهروردي، النسخة المصححة والمحققة من قبل هنري كوربان، ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق،، ج ٢، نشر مركز تحقيقات العلوم الإنسانية التابع لوزارة الثقافة الإيرانية، طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

١٣ - حكمة الإشراق، شرح قطب الدين الشيرازي، الطبعة الحجرية، نشر طهران، د. ت. د. ن.

١٤ - الحكمة المتعالية، صدر الدين الشيرازي، نشر طهران ١٣٨٢هـ ش

١٥ - حكمة الإشراق، شرح شمس الدين الشهرزوري، تحقيق د. سيد حسين ضيائي تريتي، نشر مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنكي، طهران ١٣٧٢ هـ. ش.

- د -

١٦ - دائرة المعارف الإسلامية، كلمة السهروردي، د. مصطفى محمود حلمي، دار الفكر، بيروت، د. ت.

- ر -

١٧ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد كاظم الخونساري، نشر مؤسسة اسماعيليان، قم، إيران، ١٣٦٠ هـ. ش.

١٨ - رياض العارفين، رضا قليخان، نشر طهران، ١٣٠٥ هـ. ش.

- س -

١٩ - السهروردي الحلبي مؤسس المذهب الإشراقي، هنري كوربان، ضمن شخصيات قلقة في الإسلام، د. عبد الرحمن البدوي، دار سينا للنشر، القاهرة ١٩٩٥.

٢٠ - السهروردي، مصطفى غالب، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت ١٩٨٢.

- ش -

٢١ - شرح المنظومة، ملا هادي السبزواري، تع: حسن زادة آملي، تح: مسعود طالبي، نشر ناب، طهران، ١٤١٦ هـ ق.

- ص -

٢٢ - صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين، حسن الأمين، نشر دار الجديد، بيروت ٢٠٠٠.

- ع -

٢٣ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن أبي أصيبعة، د. ن، القاهرة ١٩٥٩.

٢٤ - العرفان الإسلامي بين نظريات البشر وبصائر الوحي، محمد تقي المدرسي، دار البيان العربي، بيروت ١٩٩٢.

٢٥ - عالم المعرفة، العدد ١٧٣ بعنوان المعتقدات الدينية لدى الشعوب، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٣.

- ف -

٢٦ - الفلسفة، مرتضى مطهري، ترجمة محمد شقير، دار التيار الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.

٢٧ - الفلسفة العربية الإسلامية، د. أرثور سعدييف ود. توفيق سلوم، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٠.

- ق -

٢٨ - القرآن الكريم.

- ك -

٢٩ - الكتاب التذكاري، شهاب الدين السهروردي في الذكرى المئوية الثامنة لوفاته، جماعة من الدكاترة، نشر المكتبة

العربية، القاهرة ١٩٧٤.

- ل -

٣٠ - اللمحات، السهروردي، تحقيق د. إميل المعلوف، نشر دار النهار، بيروت، ط ٢، ١٩٩١.

٣١ - لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨.

- م -

٣٢ - مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، السهروردي، تحقيق هنري كوربان وحسين نصر، نشر مركز تحقيقات العلوم الإنسانية التابع لوزارة الثقافة الإيرانية، طهران ١٣٧٣هـ. ش.

٣٣ - المشارع والمطارحات، السهروردي، ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق المشار إليها آنفاً، طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

٣٤ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي، حيدر آباد ١٣٧٠ هـ. ش.

٣٥ - مقامات الصوفية، السهروردي، تحقيق د. إميل المعلوف، نشر دار المشرق، بيروت ١٩٩٣.

٣٦ - معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١

٣٧ - محاضرات للسيد كمال الحيدري، بخط معد الرسالة، قم ١٩٩١

- ن -

٣٨ - نزهة الأرواح وروضة الأفراح، شمس الدين الشهرزوري،

ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، ج ٣، تحقيق د. سيد حسين نصر، نشر مركز تحقيقات العلوم الإنسانية التابع لوزارة الثقافة الإيرانية، طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

٣٩ - نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، د. عرفان عبد الحميد فتاح، نشر دار الجيل، بيروت ١٩٩٣.

٤٠ - هياكل النور، السهروردي، ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، ج ٣، نشر طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

- و -

٤١ - وفيات الأعيان، ابن خلكان، نشر دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥ .

المصادر الفارسية:

٤٢ - آثار سهروردى، بحث بالفارسية، ترجمة معد الرسالة، ضمن مقدمة الدكتور السيد حسين نصر على الجزء الثالث من مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، نشر طهران ١٣٧٣ هـ. ش.

٤٣ - جهارده رساله، محمد باقر السبزواري، نشر طهران ١٣٤٠ هـ ش.

٤٤ - دو رساله فارسى، تحقيق د. مهدي بياني، نشر طهران ١٣١٧ هـ ش

٤٥ - سه رساله از شيخ إشراق، تحقيق نجفقلي حبيبي، نشر انجمن شاهنشاهي فلسفة ايران، طهران ١٣٩٧ هـ. ق.

المصادر الأجنبية:

٤٦- Brockelmann, C. Geschichte der Arabis-
Suppl. Band I, Leiden: chen Literatur,
1937.

٤٧- Traite philosophique et mystique Jour-
1930. Asiatique , juillet-septnal

٤٨- ed. And Three Treatises on Mysticism
trans.
O. Spies and S.K. Khatak, Bonner Orientalis-
tische Studien, Stuttgart: 1935 .

٤٩- **Opera Metaphysica et Mystica, vol II,**
Teheran-Paris: 1952

٥٠- **Recueil de Textes Inedites Concernant L**
Histoire de la Mystique en Pays d Islam,
Paris: ١٩٧٩. P. 113.

٥١- de Boer T.J "Ishrakiyun" Encyclopaedia of Islam ,vol.II: ١٩٢٧

٤٢- Van Den Bergh, S, "al-Suhrawardi" EI, vol. IV , 1934.

فهرس المحتويات

الإهداء ٣

لائحة مختصرات ٧

المقدّمة ١١

الفصل الأول

عصر الشيخ المفيد، لمحة تاريخية ١٧

الشيخ المفيد - نسبه، لقبه، ولادته، وفاته ٢٣

نشأته العلميّة ٣١

أساتذته ٣٤

تلامذته ٤٠

مؤلّفاته ٤٩

مكانته في عصره ٥٧

دوره وموقعه في تاريخ التشيّع ٦٥

الفصل الثاني

دراسة فنيّة وبيبلوغرافيّة لكتاب أوائل المقالات ٧٣

موقع الكتاب بين مؤلّفات الشيخ المفيد ٧٣

وصف الكتاب ٧٥

عنوان الكتاب وتاريخه ٧٥

سبب التأليف ٨٠

مضمون الكتاب ٨٧
القيمة الإجماليّة للكتاب ٨٨
دراسة بيبلوغرافيّة لكتاب أوائل المقالات ٩١
موقع ورود الكتاب في بطون المراجع ٩١
طبعات كتاب أوائل المقالات ٩٤
ابواب الطبعة ٩٦
ترجمة المؤلفين لكتاب أوائل المقالات ١٠٠
ترجمة الكتاب ١٠٢
مخطوطات الكتاب ١٠٣
أبواب الكتاب ومطالبه ١٠٤

الفصل الثالث

مناحي التجديد عند الشيخ المفيد ١١١
تمهيد ١١١
منهج التجديد عند الشيخ المفيد ١١٢
مناحي التجديد في مؤلّفاته ١١٤
مناحي التجديد في كتابه "أوائل المقالات" ١١٩
أولاً: التجديد في الشكل ١١٩
ثانياً: في الأسلوب واللغة ١٢٢
ثالثاً: في المنهج ١٢٥
رابعاً: في المضمون ١٣٠
ملخّص عام لرأي المفيد حول بعض المسائل ١٣٥
خاتمة ١٤٠
الملاحق ١٤٣
الفهارس ٢٠١
فهرس المحتويات ٢١٥